سلسلة الرعاية الثقافية للطفل
(الكتاب الثاني)

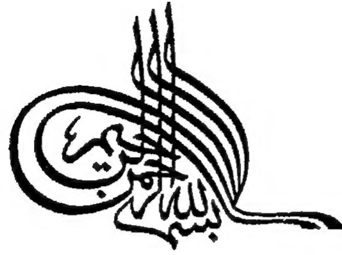
الأدب القصصي للطفل

(مضمون اجتماعي نفسي)

دكتور
محمد السيد حلاوة
مدرس الرعاية الاجتماعية
كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية

٢٠٠٠

الناشر
مؤسسة حورس الدولية
١٤٤ شارع طيبة - سبورتنج - إسكندرية
تليفون : ٥٩٧٢١٧١ فاكس : ٤٩٢١٢٨٤



﴿ نحنُ نقُص عليكَ أحسَنَ القَصَصِ بِما أوحينا إليكَ
هَـذا القُرءانَ وإن كُنتَ من قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلينَ ﴾

صدق الله العظيم

الآية (٣) من سورة يوسف

إهــداء

إلـى مــن

كُنت أسـمـع لـقَصَصِهِ

بشَغَفٍ واستمتـاع

فرحل عن دُنيـاي

ولا زلـتُ عَليـهِ مُلتاع

أبـي رحِمــهُ الله

مقدمــة الكتــاب

تحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال ، فـــهم يميلــون إليـــها ويستمتعون بها سواءً كانت مسموعة أو مقــروءة ، وتجذبــهم شــخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم ، وتؤثــر فــي اتجاهاتــهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والموضوعات التي تعالجــها ، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية .[1]

ويبدأ الطفل استمتاعه بالقصة منذ الوقت الذي يســتطيع فيــه فــهم مايحيط به من حوادث وما يُذكر من أخبار وذلك في أواخر السنة الثالثة مــن عمره . وتعتبر الأحاجي والأقاصيص هي الآداب الشعبية التي تنتشــر فــي كل درجات المجتمع على اختلافها من البدائية إلي المتحضرة . ولذلك تعتبر الروضة هي أول معهد تعليمي يذهب إليه الطفل وهي الأساس لكل مراحــل التعليم الأخرى [2] فحياة الطفل في هده المرحلة العمرية محدودة بالزمـــان الذي يعيش فيه والمكان الذي يتحرك في دائرته .

وإذا كانت القصص يجب أن تُعلم الطفل فن الحياة لتســاعده علــي النمو ، فإن خبراته الذاتية المحدودة بحدود زمانه ومكانه (بيئته) لا يمكــن أن تسمح له بالنمو المطلوب والشخصية المتطورة المتفتحة ، ومن هنا تكون تجارب الآخرين من خلال القصص التي تقدم لــه زاداً يســاعده علــى أن

---

[1] عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق ـ سوريا ، ١٩٩٦ ، ص ٣٢ .

[2] عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ، ص ١٨ .

يتعرف علي أشياء لا تكاد تُحصى ، وأشخاص كثيرين عاشوا في زمان ومكان غير زمانه ومكانه .

وهكذا تتسع خبراته ويصبح علي اتصال بأُناس وأشياءً كثيرة وأحداث ومواقف متعددة وأزمنة وأماكن مختلفة ، ومن خلال تفاعل الطفل مع الناس في الحكاية يتعلم وينمو .

فالقصة في شكلها البدائي " الحكاية " قديمة قدم الإنسان ، سايرته وسارت معه من البدائية إلى الحضارة . وإذا كان الناس منذ الزمن السحيق يجدون متعة في الإنصات إلى ما يروى لهم من حكايات . فإن راويها لم يكن أقل منهم استمتاعاً بما يروى ، لأن الإنسان مفطور بطبعه على الحكاية، ومن خلالها يُنفس عن انفعالاته ، ويَسعد بمشاركة الآخرين له منها.

ولقد عرف الإنسان كيف تَجمع الوقائع ويؤلف بينها منذ زمن بعيد ، وإذا لم يلق في يومه شيئا طريفاً يحكيه ، بدأ عملية التأليف بحكاية يرويها . وفي العصور الحديثة أصبح التأليف القصصي لوناً من ألوان الإبداع الفني، وأصبح له أصول فنية خاصة ، ينبغي على القاص مراعاتها .[1]

وتلعب القصة دوراً أساسياً في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال ، فهي أحد العوامل المُهيئة والمُحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل وذلك بما تحتويه من

---

[1] هدي قناوى ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

أساليب وأفكار تُثير ملكات الإبداع والخيال والابتكار والتجديد لدى جمـــهور الأطفال .[١]

ويمثل هذا الكتاب محاولة علمية متواضعة لإلقـــاء الضـــوء علـــي قصص وحكايات الأطفال باعتبارها الوسيط الأساسي في أدب أطفال ما قبـل المدرسة واستكمالاً لما بدأه المؤلف في سلسلة كُتبـــه المرتبطـــة بالرعايـــة الثقافية للطفل والتي كانت باكورتها في الكتـــاب الأول " مدخـــل إلـــي أدب الأطفال " ، ويمثل هذا الكتاب " الكتاب الثاني " في السلسلة والـــذي يتبعـــه بمشيئة الله " الكتاب الثالث " بعنوان كتب ومكتبات الأطفال .

وأنني إذا أُقدم لأبنائنا الطلاب وزملائنا الباحثين المهتمين بمجـــالات تثقيف الطفل هذا الكتاب ، فإنني لا أدعي الكمال ــ فالكمال لله وحده ــ ومـا هي إلا محاولة على الطريق ، ولا يفوتني في هـــذا المجـــال إلا أن أكـــرر شكري وعظيم تقديري لمن شجعتني للخوض في هذا المجال ، بل وأعطتني الفرصة لذلك ــ الزميلة الفاضلة الأستاذة الدكتور / فاتن عبد اللطيف رئيـس قسم العلوم الأساسية بكلية رياض الأطفال ــ جامعة الإسكندرية ، فلها منـــي كل الشكر والتقدير .

والله ولي التوفيق

الإسكندرية في ديسمبر ١٩٩٩

دكتور

محمد السيد حلاوة

---

[١] أحمد زلط ، قراءة في الأدب الحديث ــ بحوث ومقالات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيـــع ــ إسكندرية ــ ١٩٩٩ ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .

الفصـــل الأول

الأهــداف التربويــة لقصص الأطفـال

مقــدمـــة .

أولاً : الأهميـــة والأهــداف .

ثانياً : القصـــة كوسيلـــة لإشبـــاع احتياجـــات الأطفـــال .

ثالثاً : السمات النفسية لطفل ما قبل المدرسة والمرتبطـــة بتقبلـــه للقصص والحكايات .

رابعاً : عناصر ومقومات بناء قصة الطفل .

مقدمـــة :

حظت كُتب الأطفال المعاصرة باهتمام كبير لـدي المـــهتمين بـــهذا المجال ، حيث حققت تطوراً كبيراً في الشكل والمضمون علي السواء وذلـك نتيجة التقدم التكنولوجي الكبير في وسائل الطباعة والذي ساعد بدوره فـــي إخراج تلك الكتب في صور ملونة رائعة ، علاوة علي التقدم الـــهائل فـــي مجالات العلم والمعرفة الإنسانية ، الأمر الذي أتـــاح مـــن حقـــائق العلـــوم والمعارف ما هو أغرب من الخيال ، وفتح المجال أمام الخيال العلمي علـــي أوسع نطاق . كما أن التقدم في العلوم التربوية والاجتماعية ســـاعد أيضـــاً علي التعرف علي خصائص الأطفال في مختلف الأعمار وما يناسبهم فـــي كل مرحلة . ورغم ذلك ظلت قصص الأطفال علي مر العصور هي الشـكل الأدبي المفضل الذي لا ينازعه منازع والتي تتمتـع بمكانـة رفيعـة لـدى الأطفال ، علي الرغم من كونها لا تنفرد بالقمة وحدها ، مثلمـــا كـــان فـــي الماضي ، الأمر الذي دعا إلي إحداث تغييرات في شكل ومضمون قصـص الأطفال في الوقت الحالي ، وأصبحت هناك أشكالاً متعددة من القصص .[1]

وتُعد القصص هي أفضل وسيلة نُقدم عن طريقها ما نريـد تقديمـــه للأطفال ، سواءً كان ذلك قيماً دينيـــة أو أخلاقيـــة ، معلومـــات علميـــة أو تاريخية أو جغرافية ، توجيهات سلوكية أو اجتماعية .[2]

---

[1] عبد المنعم الصاوى ، كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة ، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ــ القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٦ ــ ١١٩ .

[2] يعقوب الشارونى ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامـــة للكتـــاب ــ القـــاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

" والحكاية " هي الأساس الأول في تكوين القصة ، وهي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين أو القراء ، وتعتمد أساساً علي حب الاستطلاع الذي يجعلهم دائماً يتساءلون عما حدث بعد ذلك ...

والحكاية مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً ، وهي ، كما يقول " فورستر " أدنى وأبسط التراكيب الأدبية ، ولكنها العامل المشترك الأعظم بين جميع الكائنات المعقدة المعروفة بالروايات . والحكاية ليست هي الحبكة ، وهي قد تكون أساساً لها ، إلا أن الحبكة كائن من نوع أرقى من الحكاية المجردة .[1]

فحب الأطفال للقصص والحكايات أمر شائع ومعروف ، حيث أن الأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث يمكن أن يكون الوعاء الذي نصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال ، كذلك فإن القصص تُعد من أهم وسائل تنمية وعي القراءة وتنمية مختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة عملية منتجة ومفيدة . [2]

وتمثل القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال مطلباً تربوياً وثقافياً نظراً لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير فصارت التربية الذاتية والتثقيف الذاتي توجهات أساسية تُمكن الأطفال من استمرارهم في تثقيف وتعليم أنفسهم وتركز الأهداف التعليمية علي توجيه الأطفال إلي القراءة حيث تنشأ بين الأطفال منذ حداثتهم وبين القصص صلة دائمة سعيدة وليست مهمة الأباء قاصره علي تعليم الأطفال كيفية القراءة فقط بل يجب

---

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ــ علم وفن ، دار الفكر العربي ــ القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٧٥ .

[2] يعقوب الشاروني ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

أن يتوجه الآباء لمسألة مهمة وهي كيف يجمعوا بين عالم الأطفـــال وعـــالم القصة ؟ وهل القصص الموجودة في المكتبات والمتاح شـــراؤها مناسـبه . وما دوافع الأطفال للقراءة في كل مرحلة عمريـــه ؟ ومـــدى مناسـبة مـــا يقرءون لخصائص مراحلهم العمرية المختلفة .

أولاً : الأهميــة والأهــداف :

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال تُعد من الفنون الأدبيـة المؤثرة علي السلوك القيمى للأطفال في المواقف اليومية وأنها أكثر حيويـة وتشخيصاً للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال علـــى إمتاعـــهم واســتثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم فهي تنمي لديهم القدرة علي الابتكـــار وتحلق في أجواء الخيال بعيداً عن محدودية الواقع . [1]

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ، ويتتبـــع أحداثـــها ، لأن حُـــب الإطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكـــون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع .

ولذلك نلاحظ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة يجلس إلي لعبـــة ويحاول تشخيصها والتحدث إليها ، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركـــات أو أصوات أن كانت بأجهزة حركية ، وهنا يأتي دور الأم المثقفة فـــي غـــرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المســـتقبل ، إذ يجـــب أن تفطن إلي معرفة أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها وتحكي له قصـــة كل لعبة بأسلوب سهل مبسط ومشوق يتناسب مع مـــدارك الطفـــل العقليـــة

(١) حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، الدار المصريـــة اللبنانيـــة ـــ القـــاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢، ص ص ٥٥ـ٨٢ .

واللغوية ، على أن تبث في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها بعض القيـم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها ومن تلك القيم المطلوب غرسـها في الأطفال النظافة ـ الصدق ـ الأمانة ـ المحبة ـ التعاون ـ المحافظـة علي الأشياء ، ويمكنها أن تستغل هذه الصور واللعب في تطبيق نموذج مـن المحبة والتعاون والإخاء بالمفهوم البسيط ، وهذا من شأنه أن يُشبع رغبـات الطفل وينمي خياله المتحفز إلي الكشف عن أشياء غير التي ألفـها ويحقـق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب ، وعن التعاون فيـؤدي ما تطلبه الأسرة منه مما يناسب قدراته الجسمية والعقليـة ويؤكـد معنـى المحبة ، فلا يكره أحدا ، ويحافظ علي حاجياتـه وحاجيـات المـنزل فـلا يُضيعها ولا يُتلفها ... كما تُرغبه الصور واللعب في القراءة والكتابة بعد أن تشتد عضلات أصابعه ويديه وعينيه وبذلك يُهيأ عقليـاً ونفسـياً ووجدانيـاً وجسمانياً ... للتعامل مع المدرسة والرغبة فيها والإقبال عليـها حتـى إذا التحق بها لا ينفر منها ولا يفر عنها . [1]

ولقد أهتم الفلاسفة والمربون منذ أقدم العصور بالقصة التي يجـب تقديمها إلي الطفل بقصد تربيته وتهذيبه ، نظراً لأن القصـة هـي الوعـاء المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التـي يُرغـب فـي توصيلـها للأطفال ، والقيم التي يُراد غرسها في نفوسهم ليُربّوا تربيةً صحيحة سليمة.

وضمن هذا المفهوم التربوي " فقد اهتمّ قدماء المصريون بالقصـة التي تقدمّ إلي الطفل ، فالنقوش والكتابات والصور الموجودة علي جـدران المعابد والقصور ، توضح بعض القصص التي كـانت ترويـها الأمـهات

---

[1] مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية ـ القيم التربويـة في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

والمربيات في قديم الزمان [١] . وقد أولي " أفلاطون " أهمية كبيرة للقصـــة في تربية الحكّام ودافع عنها ، ووضع لها شروطاً بموجبها تصبـــح وســيلة تربوية جيدة للأطفال حيث ، توصّل إلي أنّ " القصة هـــي أحســن وســيلة لتهذيب الأطفال شريطة أن تبدأ بالموسيقي ، ثم تتبعها القصة التي يجــب أن تكون جميلة حتى تُربي فيهم تذوق الجمال ، وألا تكون مملـــوءة بـــالكذب ، وألا تخلط بين المجاز والحقيقية ، لأن الطفل لا يستطيع التمييز بينهما " .[٢]

واهتم العرب القدامى بقصص الأطفال ، وأدركوا قيمتـــها النفســية والتربوية في نفوس الناشئة الذين يجب أن يربو علي مآثر قومهم ، وتشــحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية . " فكانت الأمـــهات والمرضعــات يحكين للأطفال قصصا عن الأمجاد وبطولات الفرسان في الحروب والأيــام والمعارك التي دارت بين قبيلتهم وأعدائها ، فيشبون علي الطرق وهم أكــثر ولاء لقبيلتهم ، ويتحمسون للثأر لها والدفاع عن كرامتها " [٣] . وعندما جـاء الإسلام أكد القرآن الكريم أهمية القصص في التربية وتنمية الفكـــر النـــاقد والذهن المتفتح ، حيث يقول سبحانه وتعالي : " فاقصص القصـــص لعلـــهم يتفكرون " [٤] . وحتى بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم " كان الآبـــاء والأمهات المسلمون يزودن أجيال الأطفال التي لم تعاصر النبي ، بقصـــص

---

[١] ترجمة : نجيب محفوظ ، جيمس بيكى ، مصر القديمة ، ص ٣٣ .

[٢] عبد العزيز صالح ، تطور النظرية التربوية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ، ص ١٣٤ .

[٣] علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ، ط٦ ، ١٩٩١ ، ص ٢١٩ .

نقلا عن : عيسى الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[٤] سورة الأعراف ، الآية ١٧٦ .

عن حياته وسيرته الأخلاقية ومغازيه وقصـــص أخــرى عــن بطــولات المسلمين الأولين حتى يقتدوا بها ". [١]

أمّا في العصر الحديث ، فقد عني علماء التربية وعلم نفس الطفـــل علي حدّ سواء بهذا اللون الأدبي التربوي والممتع للطفل فـــي آن واحــد ، وقاموا بدراسات مستفيضة لأنواع قصص الأطفال من حيث شـكلها الفنّـي ومضمونها التربوي والفكري ، وذلك بغية التوصّل إلي أي القصص أكـــثر ملاءمة للطفل وتلبية لحاجاته المختلفة في أطوار نموّه المتعاقبة ، ولاســيّما من النواحي العقلية والوجدانية . وأسفرت الدراسات عن أنّ لكلّ نوع مـــن قصص الأطفال سماته الخاصة التي يجب أن تتلائم مــع طبيعــة المرحلــة العمرية التي يمّر بها الطفل الذي تُقــدمّ لــه ، لتــؤدّى وظيفتــها التثقيفيــة والتربوية علي الوجه الأكمل .

أمّا " روسّو " الذي أحدث ثورة في عالم التربية عامة ، وفي مفــهوم الطفولة خاصةً ، فقد أعطي قصص الأطفال أهميّة خاصة من حيــث هــي وسيلة تربوية لا غنى عنها للأطفال ، فقد كان ينصح " بسرد قصص حقيقيّة على الأطفال مع نماذج خُلقية رفيعة . [٢]

فالقصة كما هو واضح ، هي أقرب الفنون الأدبية إلي نفس الطفــل وأحبّها عنده ، تشدهّ بأبطالها وتثيره بأحداثها ، فيقبل عليــها ويســتمتع بــها ويطلب المزيد منها مرات عديدة ...

---

[١] علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٥ ـــ ٢٢٦ .

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[٢] ترجمة : عبد الرازق جعفر ، إيزابيل جان ، ، حول أدب الأطفال ، المعلم العربي ، العدد/٥/١٩٨٣ ، ص ١٤١.

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

وعلي هذا الأساس يرى علماء النفس " أنّ الاستمتاع بالقصة يبـــدأ عند الطفل منذ أن يتمكّن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يُذكر أمامـــه من أخبار ، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره . فهو رغم صغر سنّه ، ينصت للقصة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها . ونحن نعـرف أنّ للقصة مغزى وأسلوباً وخيالاً ولغة ، وأنّ لكلّ هذه العوامـل أثـراً فـي تكوين الطفل . ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصـــة فـي البيـت والمدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها ومعرفة كيفيـــة عرضــه علـى الطفل [1] . وهذا يتأكد مع القول بأنّ " القصة القصـــيرة بتطـورّ وسـائلها وأدوات تعبيرها المتلاحمة مع قرب معايشتها للحدث ، كـانت ومـا تـزال المعبّر الأمين للنموذج الإنساني في مختلف مواقعه وأشكاله وحالاته ، وهـي بتلقينها وقدرتها علي التماثل الوجداني السريع ، كانت أكثر تهيئة وتجاربـاً لاحتضان ألوان الأدب الأخرى ، فلا غرابـــةً أن تجـد الطفولـة مرتعـها الخصب في رحاب القصة القصيرة " [2] .

ومن المعروف ، أنّ قصص الأطفال عامـــة ، وقصـص أطفـال المراحل الأولى خاصة ، تتميّز بالدمج بين عالمي الإنسان والحيوان ــ بـل والنبات والجماد أيضاً ــ حيث يمكن في هذه القصص للكائنـــات الحيـة ــ وغير الحية ــ أن تتعامل بعضها مع بعض في مجالات مختلفـــة ، ضمـن إطار حواري يُمكّنها من توصيل الفكرة ، والطفل يستمتع بذلـك وينجـذب إليه. وإن كان في بعض الأحيان لا يفهم ماهية هذا التعامل أو هذا الحـوار ،

---

[1] عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ص ٤٣ ــ ٤٤.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[2] بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدب ، دمشق ، أيار وحزيران،١٩٧٩،ص١٨٩.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

ويحلّله في إطاره الرمزي كما يفعل الكبار ــ وهــذا يتوافــق مــع طبيعــة الطفولة التي تقترب من الإحيائية والواقعية أكثر من الرمز والتجريد .

وقد نوهَ " روسّو " بذلك ولفت الانتباه إلي كيفية استخدام الحيوانــات ــ الأنسنة ــ في قصص الأطفال ، وذلك في رسالة وجهّــها إلــي الســيدة "ديبنياي " التي حاولت أن تكتب للأطفال . حيث قال " اســـردي لـــه ــ أي للطفل ــ واروي له حكايات عن لسان الحيوان يستطيع وحــده اســتخلاص الأخلاق منها ، ويتمكّن وحده من تطبيقها علي الأخــص . احترســي مــن والعناية بالأفكار العامة ، لأنه لا يرى بعد ذلك إلاّ الأمــور العامــة وغــير العامة إذا طلب إليه أن يُنصّب نفسه حكماً علي الأفعال ــ ينبغي أن ننطلــق من الأمور التي نتمكّن من ملاحظتها في الخير والشر " [١] .

وفي هذا معنى مؤداّه ألاّ تكون القصة الموجّهة إلي الأطفال مُغرقــة في الرمز ، متشعّبة الجوانب وألا تكون مبسّطة سطحيّة المضمون ، بل لابدّ أن تكون في وضعيّة تترك فرصة التفكير للقارئ (الطفل) ليستخلص منــها المعاني والقيم ، لا أن تقدمّها له جاهزة دون عناء وبحث منه ، تذهب معــها نشوة السعادة والمتعة التي تشدّه إلي القصة وتحبّبها إليه . وهذا مــا يؤكــده الكاتب " بينو بلودرا " بقوله " على الأطفال أن يُجهدوا أنفسهم كي ينضجــوا اجتماعياً . إذا أردنا لهم أن ينجزوا ذلك علــي أفضــل وجــه ، فعلينــا أن نحترمهم ونعاملهم كشركاء ، لكّن هذه العمليّة لا تتمّ أبداً بــدون تنــاقض . فمهما كان الشيء الذي تريد القصة أن تقوله تبقي هناك حقيقة أساسية هــي

---

[١] عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠١.

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

أنّ الأطفال يعيشون في عالم يضعه ويشرف عليه الكبار ، وعلي الأطفـــال أن يكتشفوه بتناقضاته وإمكانياته " [١] .

فأهمية قصص الأطفال تكمن في أنّها تبدأ من الواقع الـــذي يعيشــه الطفل ، وتقترب به تدريجياً من عالم الكبار ، أي أنّها لا تنطلق مـــن واقــع غريب كليّة ، وإنّما تستند إلي أرضية يقف عليها الطفل ، لتنطلق منها إلـــي عالم أكثر غنى واتساعاً . " فالقصة التي تستحقّ الخلـــود وتجـذب الطفـل ليعيش أحداثها ، قد تكون قصة واقعيّة أو حكاية خيالية ، وقد تكون قصـــة جادّة أو مرحة . وذلك لأنّها تقابل كثيراً منهم عند نقطة معيّنة من خبراتـــهم، ثم تأخذهم من هذه النقطة وتعطيهم شعوراً واضحاً بالعلاقة بين هذه الخـــبرة وخبرات الإنسانية كلّها " [٢] .

ولقد أكّدت الدراسات النفسيّة والتربوية أنّ الأطفال فـــي السادســة والسابعة من عمرهم يُفضلّون القصص التي تحكي عن الحيوانات ، وكذلــك القصص الخياليّة والفكاهية وبعضاً من قصص البطولة والمغامرات . ومــع التقدمّ في العمر وتخلّص الأطفال من الإطـــار الذاتـــي ، وتحررّهـــم مـــن الإحيائية يتطلّعون إلي القصص التي تعالج بعض الموضوعات التـــي لـــها علاقة بحياتهم الاجتماعية وتثير تســـاؤلاتهم وتفكـــيرهم خـــارج محيطـــهم المألوف (البيت والمدرســـة) . يُضـــاف إلـــي ذلـــك قصـــص البطولـــة والمغامرات، والقصص العلميّة التي تتناسب ونموهّم العقلـــي والانفعـــالي ،

---

[١] عبدو عبود ، الكتابة للأطفال ، حوار مع ، بينو بلودرا / ، مجلة المعرفة السورية ، العدد ١٨٧ ، العام ١٩٧٧ ، ص ١٣٥ .

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[٢] علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٣ ــ ١٣٤ .

وتنمي خيالهم وتفكيرهم المتفتح . لذلك كانت القصة وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه ، واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى ، ولا سيما في العصر الحديث بعد أن زاد الاهتمام بعلم نفس الطفل وتربيته ، وبرزت القصة الطفلية بقيمتها التربوية الكبرى المتمثلة في قدرتها علي نقل الأفكار والقيم إلي الطفل بأسلوب ممتع وجذاب ، الأمر الذي يجعلها تسهم إلي حد بعيد في تكوين اتجاهات الطفل الخلقية ، والاجتماعية والإنسانية ، إلي جانب الروافد التربوية الأخرى .[1]

والواقع أن تحديد أهداف العمل الذي نقوم به يحدد دون شك الوسائل المعينة علي تحقيقه والنتائج التي نرغب في تحقيقها .

ولذا ينبغي علي المعنيين بالأطفال أن يتساءلوا ماذا نأمل تحقيقه من سرد القصص على الأطفال ؟ بل وما هي الطريقة التي تقدم بها القصص لهم ؟

والجدير بالذكر أن عدم وضوح الهدف أدى إلى اهتمام بعض المربيين بالحكايات التي تتناول الكشوف الجيولوجية أو تتناول الحيوان أو النبات أو التاريخ أو الدين أو العلوم الجغرافية .

ويمكن تصور الأهداف الحقيقية للقصص في :

١ - إثارة انبهار / الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم ، وهذا الانبهار / يؤدي دون شك إلي إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي ، ولهذا فالقصة

---

[1] عيسى الشماسى ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

باعتبارها عملاً فنياً تهدف إلي المتعة والترفيه أولاً ثم التثقيف ثانيـــاً . ولهذا ينبغي علي الراوي أن يأخذ في اعتباره متابعة مظاهر الســعادة والحزن والقلق والتأسف والفرح التي تبـــدو وتتوالـــى علـــي وجـــوه المستمعين فالقصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة .

٢- تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى الأطفال .

٣- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال.[١]

ثانياً : القصـة كوسيلـة لإشبـاع احتياجـات الأطفـال :

يُنظر للحاجة Need علي أنها ما تتطلبه العضوية لتكيفها الأمثل مع البيئة والحفاظ علي بقائها أو نوعها ، مثل الحاجة إلـــي الطعـــام والشـــراب والجنس الآخر [٢] . وتُعرف بأنها حالة من النقص والافتقار تقترن بنوع من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول متى قُضيت الحاجـــة ، أو زوال النقـــص، سواءً كان هذا النقص مادياً أو معنوياً .

والحاجات الإنسانية هي المُحرك الأساسي لكـــل التعـــامل ويتحـــدد مفهومها وفقاً للمحددات الآتية :

- الافتقار إلي شئ ضروري أو الشعور بالحرمان .
- يُصاحب هذه الحالة شعور قوي بإشباع هذه الرغبة .
- معرفة الإنسان بالوسيلة الكفيلة بمقابلة هذه الحاجة .
- إشباع الحاجة يزيل الشعور بالقلق والتوتر .

---

(١) عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال دور الحضانة ، مكتبة الأنجلو المصرية ــ القـــاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٨ ، ٩ .

(٢) زيدان عبد الباقي . الأسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

وغالباً ما يُنظر إلي تلك المحددات السابقة علي أنها تمثل ثلاثة مراحل أساسية يمر بها الطفل نحو إشباع حاجاته ، فتتمثل الأولى في الشعور بالحاجة والثانية في مدى القلق المصاحب للبحث عن الوسيلة المناسبة لإشباع تلك الحاجة وتنتهي بالحصول بنجاح علي المؤثرات المشبعة للحاجة [١] .

وقد قام هنري موري " Henry Murray " بتوضيح مفهوم الحاجة من خلال نظريته " ضغط الحاجة Need press Theory " التي بُنيت على أساس تحديد " كيرت ليفين Kurt Levins " للسلوك كعامل للشخص والبيئة .

وتعتبر حالات " وولش Walsh " فرضين أساسيين تحت نظرية "موري " الحاجة للضغط :

الأولى : المعني النفسي ويمكن استنتاجه من السلوك ، وقد دُرست كنظام رعاية يعطي الانسجام والوضوح للسلوك الشخصي ، وحُددت في المصطلحات كإشباع ديناميكي محتاج .

الثانية : المعنى السيكولوجي للبيئة ويمكن استنتاجه من الملاحظة الفردية للبيئة ، وحُددت في المصطلحات كمجموعة من الحاجات المُلحة التي تعتمد علي التفسير الفردي للبيئة .[٢]

---

[١] زينب محمود إسماعيل ، دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كليا أو جزئيا وعادي السمع من حيث الاستجابات العصابية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ــ جامعة عين شمس ، ١٩٦٠ .

[٢] محمد السيد حلاوة ، الرعاية الاجتماعية للطفل الأصم ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، إسكندرية ، ١٩٩٥ ، ط١ ، ص ٧٩ .

وتتوقف الاحتياجات الأساسية للأفراد عموماً علي الوقت والمكان الذي يعيشون فيه ، فالطريقة التي يحاول بها الإنسان إشباع هذه الاحتياجات لا تعتمد فقط علي طبيعته التي وُلد بها ، بل على عوامل أخرى تؤثر في شخصيته يرثها عن طريق البيئة الطبيعية والثقافية السائدة في المجتمع الذي وُلد وتربي فيه الفرد . فكل منطقة أو ثقافة تقدم مجموعة من الظروف التي تكون الاتجاهات الأساسية للاحتياجات لدي الفرد ، فالطفل الذي ولد ونشأ في مجتمع حديث منظم ، تكون احتياجاته وخبراته مختلفة تماماً عن طفلاً آخر ولد في مجتمع أكثر بساطة من الناحية الثقافية [١] .

وقد قام " ابراهام ماسلو " بترتيب الحاجات الإنسانية علي شكل هرم تشغل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلي قمة الهرم حيث توجد حاجة الإنسان لتحقيق الذات وذلك في إطار حاجاته للفهم [٢] .

ويمكن تصور نظام ماسلو في الحاجات التالية :

- حاجات فسيولوجية (الجوع ، العطش ، الهواء ، . . .) .
- حاجات الأمن (الطمأنينة والأمان ، غياب الأخطار) .
- حاجات الحب (الانتساب ، التقبل ، الانتماء) .
- حاجات الاحترام (الإنجاز ، القبول والاستحسان ، الكفاءة ، التقدير ، الاعتراف) .

---

[١] سلمي محمود جمعة ، دراسة دور الخدمة الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ــ جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٨٩ .

[٢] سهير علي الجيار ، الدور التربوي للمؤسسات الإيوائية في مصر ، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري " تنشئته ورعايته " ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، مارس ١٩٩٠ .

- حاجات تحقيق الذات (إنجاز تحقيق الذات وتحقيق الفرد لإمكانياته) [١].

وعموما فإنه يمكن تصور الاحتياجات الخاصة بالأطفال والمرتبطـة بالأعمال الأدبية في : [٢]

١- الحاجــة إلــي المعرفــة :

تعتبر الحاجة إلي المعرفة والتعرف علي العالم المحيط مـــن أهـم احتياجات الطفولة ، بل هي من الحاجات المميزة للأنسان ويمكن القول أنــها تنشأ في الأسابيع الأولي من حياة الطفل حين يتتبع بعينيه شمعة مضيئة فــي حجرة مظلمة وتزداد رغبته في المعرفة كلما تقدم به العمر ، حتى يســعى بعد دخوله المدرسة إلي طلب المعرفة واكتساب التراث الإنساني بالطريقـــة الشكلية حيث يجبر الطفل علي تعلم ما أعده له البالغون والمهتمون بتنشـئته، وكثيرا ما يضيق ذرعا بالمعرفة المفروضة عليه ويجد نفسه في صراع بيـن رغبته في إشباع حاجاته وإلي اكتشاف العالم الذي يعيش فيه ، وبين ضيقــه بالمعارف التي يتعلمها بطريقة شكلية ، قــد تقيـد حريتــه فــي اختيارهـا واستيعابها . وقد أثبتت الأبحاث أن الطفل كثـــيرا مــا يضيــق بالمعرفــة المفروضة عليه في المدرسة لكنه يقبل علي المعرفة التي يكتسبها بطريقــة غير مباشرة لأن مثل هذه المعرفة يســودها روح اللعــب الســار الحـر ، والقصة والمسرحية والأغنية تقدم له كثيرا من المعلومات التي يتعلمــها دون

---

[١] سهير كامل أحمد ، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقتــه بــالنمو الجســمي والعقلــي والانفعالي والاجتماعي ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العــدد الرابــع ، ١٩٨٧ .

[٢] عفاف أحمد عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مكتبة الزهراء ـــ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

جهد ، وبرغبة أكيدة ، ولهذا كان العائد الثقافي لأدب الأطفال بصفة عامة كبيرا ومجزيا .

٢- الحاجة إلي اكتساب عادات ومهارات الحياة اليومية :

لما كان لكل مجتمع عاداته وتقاليده في الحياة كان من الطبيعي أن يحاول السلف إكساب الخلف عادات الجماعة وآدابها وأسلوبها في الحياة وهنا أيضا يكون للقصة دور كبير في إكساب الطفل هذه العادات السلوكية المرغوب فيها وذلك إذا أحسن كتابة القصة وأحسن اختيارها ، فمن الممكن أن تقدم القصة بطريق غير مباشر القدوة الصالحة المطلوبة لاكتساب هذه العادات .

٣- الحاجة إلي اكتساب القيم الخلقية والدينية للجماعة :

إن الحاجة إلي اكتساب القيم الدينية والخلقية من الحاجات المهمة التي نسعى إلي إشباعها عند أبنائنا حتى يكون الفرد سعيدا في علاقته مع الله سبحانه وتعالي سعيدا في علاقته مع الآخرين ، وهي حاجات علي جانب كبير من الأهمية ، وتحتاج إلي اهتمام البالغين المحيطين بالطفل سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع ، كما تحتاج من الطفل إلي جهد في تحويل هذه القيم الخلقية والدينية إلي مقومات سلوكية ، وألا أصبحت هذه القيم شعارات لا تتعدى الشفاه ، فإذا أضفنا إلي ذلك أن هذه القيم قد تتعارض مع نزعات الطفل في بعض المواقف وإن الطفل كثيرا ما يسلك الطريق الأسهل وهو عدم الالتزام بها ، خصوصا إذا جاءت عن طريق النصيحة المباشرة أو امتزجت بالعقوبة في بعض الأحيان ، أدركنا أهمية قصص الأطفال التي يمكن أن تغرس هذه القيم في نفوس الأطفال بالاقتداء اللاشعوري بأبطال القصة التي استحوذت علي انتباههم وإعجابهم فعن

طريق القصة يكتسب الطفل الكثير من القيم الخلقية مثل تقدير المسئولية الاجتماعية وتقبلها ، ومثل التعاون والالتزام ، والنقد الذاتي ، بالإضافة إلي الفضائل الدينية مثل الصدق والأمانة والبر بالوالدين وإيتاء ذي القربى ، ومساعدة المحتاجين .. الخ .

٤- الحاجة إلي الإنجاز وتقدير قيمة العمل :

إن الحاجة إلي الإنجاز وتقدير قيمة العمل من الحاجات الضرورية للطفل وعدم إشباعها يضر بمفهومه عن ذاته وعن الآخرين ، ومن الممكن أن تكون القصة بموضوعها وإنجازات أبطالها عاملا هاما في تنمية القدرة علي زيادة ثقة الطفل في قدرته علي الإنجاز ، وفي نفسه وتحمله للمسئولية.

٥- الحاجة إلي تنمية القدرات العقلية والعادات الفكرية المطلوبة :

إن الحاجة إلي التفكير العلمي وحل المشكلات بطريقة إبداعية تمثل احتياجا ضروريا لطفل اليوم ومن الممكن لقصص ، مثل قصص الألغاز والبطولات ، أن تنمي عند الطفل القدرة علي التفكير العلمي لحل المشكلات، والاعتماد علي الذات ، في التخطيط للحل وتنفيذه ، وذلك فضلا عن التحكم والضبط الذاتي للسلوك ، حتى يمكن حل المشكلة وتخطي ما قد يوجد من عقبات في سبيل الحل . وذلك بالإضافة إلي الإفادة من الخطأ في التوجيه الذاتي للجماعة وللنفس صوب الحل الصحيح ، أي استخدام ما يسمي التغذية الرجعية في تصحيح مسار السلوك الذي يؤدي إلي تكيف أفضل ، وحل ما قد يعترض الفرد من مشكلات .

٦- الحاجة إلي التنفيس عن النزعات المكبوتة :

يولد الطفل وهو مزود بكثير من النزعات والرغبات التي يريد إشباعها ، ولكنه يكتشف أنه لا يستطيع أن يشبعها دائما بسبب تناقضها أو تنافرها مع عادات الجماعة وقيمها ، ولهذا تعمل التنشئة الاجتماعية علي رفضها أو ترويضها لتتفق مع أسلوب الحياة وقيمها السائدة في المجتمع ، وهكذا يضطر الطفل إلي كبتها أو تعديلها ، الأمر الذي يؤدي إلي معاناته من بعض الضغوط النفسية التي قد تشكل خطرا علي صحته النفسية ، علي أن الطفل قد يجد في بعض القصص طريقة لحل بعض مشكلاته النفسية ، أو مناقشة بعض الأنماط السلوكية التي قد لا يجرؤ علي مناقشتها مع أسرته أو معلمته ، وهكذا تكون القصة سبيلا إلي تخفيف حدة التوتر ومستوى القلق الذي قد يعاني منه الطفل ، والتنفيس عن تلك الرغبات المكبوتة .

٧- الحاجة إلي الترفيه واللعب :

وأخيرا هناك حاجة لا تقل أهمية عن الحاجات السابقة ، ألا وهي الحاجة إلي الترفيه والتسلية ، وذلك لأنه من حق الطفل أن يقضي بعض الوقت في قراءة قصة مسلية ، تخفف عنه ضغوط عالم الواقع ، وتسعي به إلي عالم خيالي تتحقق فيه رغبات ومطالب أبطال القصة بطريقة لا توجد في عالم الواقع ، بطريقة ممتعة ومبهرة ، فيتسع أفق تصوراته وينمو خياله وقدراته الإبداعية .

ثالثا : السمات النفسية لطفل ما قبل المدرسة والمرتبطة بتقبله لقصص الأطفال : (*)

هناك مجموعة من السمات النفسية التي تميز طفل ما قبل المدرسة في قدرته علي تقبل القصص المقدمة إليه وكذلك في قدرته علي استيعابها والاستفادة منها والتي تتلخص في السمات التالية :

١- السمة التركيبية لتفكير الطفل :

الطفل عادة يربط بين أشياء وأحداث لا توجد بينها علاقة منطقية في دنيا الواقع ولكنه يربط بينها لتلازم ظهورها أمامه أو لإثارتها مشاعر متشابهة في نفسه ، تختلط عليه فلا يفرق بينها ولا يميزها عن بعضها البعض .

وهذا الأمر يفسر كيف أن الأحداث أو المغامرات التي تثير دهشتنا لتعارضها مع منطقنا نحن الكبار يمكن أن تحدث في القصص التي تحكي للأطفال وعادة يتقبلها الطفل دون أي اعتراض عليها رغم ما فيها من غرابة ولا معقولية ومتناقضات .

(*) لمزيد انظر :

(١) د . مواهب عياد ، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٠ ـــ ٤٣ .

(٢) د . عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٥ ـــ ٢٠ .

٢- الواقعية عند الطفل :

تختلف الواقعية عند الطفل عنها عند الراشدين . فالواقعية عند الراشدين تعني الموضوعية أي تعني النظر إلي الحوادث والأشياء كما هي في حد ذاتها وبغض النظر عن عواطفنا وانفعالاتنا ورغباتنا الذاتية التي تحاول أن تتدخل في تكوين العالم الخارجي من حولنا .

أما واقعية الأطفال فإنها تختلف اختلافا بينا عن واقعية الراشدين . فالتمركز حول الذات لدى الطفل يمنعه من التمييز بين ذاته والموضوعات المختلفة ، أي أنه يخلط بين شخصيته وذاته وبين الأشياء الأخرى ، كما أنه يميل إلي تجسيد أفكاره الداخلية وصبها في كل ما يحيط به في الخارج . وهكذا فإن أحلام الطفل لا تختلف عن حقائق العالم الخارجي ، وما يتصوره الصغير ويتمناه لا يتميز عما يدركه ويراه ، بل أنه يرى في الخارج ويحس بتلك الأحلام التي تراوده في الداخل .

وكثيرا ما يذكر الآباء مثل هذه الحوادث .. فحين يستيقظ أحد الأطفال ويطالب باللعبة التي نام وهي بجواره ويبكي ويلح أنها كانت معه فعلا ، بينما يعلن الأب والأم أنه لا شئ كان مع الطفل إنما هو حلم جميل راوده في النوم ولكن الطفل يصر علي أنه واقع .

٣- الصفة الإحيائية لدي الطفل :

أن كثيرا من الأشياء التي يراها الكبار جامدة يراها الطفل (ذاتا حية) . فالطفل في السنوات الأولى من عمره يضفي حياة علي الأشياء والكائنات والأشخاص من حوله كما يضفي عليها نفس المشاعر والأحاسيس التي يحس بها ، بل وسماته الشخصية أيضا .

فهو عادة يضرب المنضدة التي تعثر فيها ، كما لـو كـان يعاتبـها لأنها أرادت ايذائه وهو يهدهد عروسته ويلاطفها ليسترضيها لأنها وقعـت من يده عفوا وتألمت مثلما تألم هو عندما سقط علي الأرض والكرسي تعمـد عرقلته وسقوطه ، وعلى هذا فهو يعتقد أن الأشياء (الجمـاد) تؤذيـه ، أي يتصور أن لبعضها إرادة سيئة شريرة ، ولبعضها الآخر إرادة طيبة ومـن هنا يطلب توقيه العقوبات علي الأشياء التي تؤلمه أو تكف من حركاته وقـد لا يمتنع الطفل عن البكاء إلا إذا ضربنا الشيء الذي تسبب في إيلامه .

ولهذا فليس بمستغرب أن يكون أبطال قصـص الأطفـال زهـور وطيور وحيوانات وأشجار .. تتكلم وتبكي وتلعب وتفرح وتحزن ... وليـس أدل علي ذلك من اللعب الإيهامي للصغير حيث يقوم الطفل بدور الطبيب أو الجندي بينما يتحول الصندوق الكرتون إلي حقيبة الطبيـب والعصـا إلـي بندقية...

ويساعد علي وجود صفة الإحيائية لدى الطفل السمة التركيبية التـي تميز تفكير الطفل في هذه الفترة بالإضافة إلي الخلط بيـن ذاتـه والأشـياء الأخرى بحيث يعزو إليها بعض مشاعره ومعاناته .

٤- الطفـل أسيـر وجداناتـه :

تتحكم وجدانات الطفل في تفكيره وفي تصرفاته كما تؤثر على فهمه لما حوله في هذه الفترة من العمر . فالطفل يدرك الأشياء ويصنفـها تبعـا لمبدأ السعادة التي تثيرها في نفسه أو مبدأ الآلام التي تسببها له .

فالطفل يخلط بين ذاته والأشياء التي تحيط بـه وهـو يعـزو إلـى الأشياء صفات تماثل ما يعانيه في قرارة ذاته وما تثيره تلك الأشياء بالنسـبة له من اللذة أو الألم .

وما سبق ينطبق أيضا علي القصص حيث يسقط الطفـل مشـاعره ومعاناته علي قصصه التي يبتكرها ، لذا يقول علماء النفـس . أن قصـص الأطفال تكشف عن مشاعرهم ومشكلاتهم وأحاسيسهم ، بل وتكشف أيضـا عن الدور الذي كونوه لذاتهم ومفهومهم عنها .

٥- خيـال الطفـل خصـب :

حيث أن الصفة الإحيائية التي تحدثنا عنـها سـابقا تجعلـه واسـع المخيلة ، خصب الخيال ، لا يرى ما نراه نحن الكبار فالسحاب في السـماء ليس إلا مجموعة لعب وهدايا ، ونقطة الحبر علي ورق مجموعة من القطط والطيور .. الخ .

ولا شك أن مخيلة الطفل تتغذى بحاسـيته المرهفـه كمـا يزكيـها وينميها عجز الطفل عن الحركة خارج حدود بيئته ومواجهة الواقع ، ذلـك أن الطاقة النفسية الكامنة في الصغير حين لا تجد منفذا ملائمـا لـها فـى الواقع، تتأمل واقعا جديدا من صنعه في نسيج خيالي ليخفف مـن ضغـوط الراشدين عن مشاعر الطفل وتيسير تعبيراته ويمكـن للمربيـة أن تشـجع أطفالها علي التخيل في اللعب وفي حكاية القصص وفي الرسم .

٦- اصطنـاعيـة المـادة :

عندما يبلغ الطفل الثالثة أو الرابعة يتصادم الواقـع بخيـال الطفـل ويتحول الطفل عن فكرته في احيائيه المادة إلي فكرته عن اصطناعية المادة (الصناعية) . وتستمر هذه الفكرة مسيطرة عليه حتـى سـن السـابعة أو الثامنة من عمره .

ونعني باصطناعية المادة اعتقاد الطفل بأن كل شئ في هذا العـالم إنما هو من صنع صانع . فهناك من وجهة نظر الطفـل : صـانع للنجـوم وصانع للقمر ... وهذه محاولة جديده من الطفل يتكيف بها مع الطبيعة ومـع دنيا الواقع الذي يعيشه ويعيش أحداثه .

فطفل الخامسة يسأل عن صانع الكون وعن مصادر الأشياء وهنـا يبدو دور المربي هاما من حيث الربط بين قلب الطفل وخالق كل شئ .

أيضا يميل الطفل إلي اعتبار كل الأشياء مـن حولـه مـن صنـع الإنسان وأنها قد وجدت من أجله ومن هنا يبدو للطفل أن لكل شئ وظيفـة يشغلها ودور يلعبه .. فالشمس خلقت لتدفئتنا والمطر لينبت الزرع والمـاء لنشربه والأرض لنمشي عليها ... الخ .

بالإضافة إلي ذلك يتصور الطفل أن أمه وأباه هما اللذان قاما بصنـع كل شئ محيط به لأجله ، وأنهما يملكان قوة لا نهائية لتحقيق رغباته .

رابعا : عناصـــر ومقومات بناء قصـة الطفـل : *

الفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع ، أو لغرابته ، أو لذته أو لاستهوائه النفسي ، أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته . والقاص الذي تخطر في خاطره يسعى ـ في العادة ـ من أجل أن تكتمل صورتها في ذهنه قبل أن يبدأ بحبك القصة ، لأن هذه الصورة هي التي تقرر حبكة القصة وهيكلها .

ولا تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة ، لأن الفكرة تظل في تطور مستمر أثناء الاستطراد في القصة ، لذا يطلق عليها قلب القصة ، لأنها تظل تنبض في بناء القصة دوما ، وكلما اتخذت الفكرة طريقا مقبولا ومنطقيا في تطورها كانت نهاية القصة أكثر ثباتا واتفاقا مع بقية المواقف والحوادث .

---

* اعتمد في أعداد هذا الجزء على (بتصرف) ولمزيد من التفصيل :

١- مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٤٥ ـ ١٥٢ .

٢- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة بيروت ، دون سنة ، ص ص ٣١ ـ ٦٠ .

٣- هدى قناوى ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية ، ط١ ـ ١٩٩٠ ، ص ص ١٤٦ ، ١٦١ .

٤- أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـ علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص ٧٥ ـ ٨١ .

٥- حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ـ دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ص ١٥٥ ـ ١٧١ .

٦- عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ، ص ص ٢٠ ـ ٤٠ .

٧- علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٩١ ، ص ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

٨- نجيب الكيلانى ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص ص ٥٩ ـ ٥٧ .

كما أن الإثارة التي تشد الطفل إلي قصته لا تقتصر علـــى مقدمـــة القصة بل تتعدى ذلك إلي الاستمرار في مسيرة تطور القصة حفاظـــا علـــى وحدة الإثارة .

وفكرة أية قصة لابد أن تتلاءم مع مرحلة من مراحل نمو الأطفـــال نفسيا وعاطفيا ولغويا واجتماعيا وعقليا ، فما يصلح للأطفال الصغار قـــد لا يصلح للأطفال الكبار .

ويلاحظ أن بعض القصص المكتوبة للأطفال تغرق في تفصيـــلات فرعية واستطرادات ثانوية ، فتتضاءل الفكرة الأساسية ويصعب على الطفـل ألتقاط المعنى الذي تنطوي عليه ، لذا كان من الضروري أن تتشكل قصـــة الطفل من وحدة فنية تتجلى من خلالها الفكرة الرئيســـية دون أن تتنازعـــها أفكار أخرى ثانوية كبيرة تقلل من شأن الفكرة الرئيســـية أو تخفـــض مـــن تأثيرها .

وإذا كان خليقا بقصص الكبار أن تجنح إلي التلميح دون التصريـــح فإن لقصص الأطفال عذرا في الالتجاء إلي الاتجـــاه الثـــاني فـــي بعـــض الأحيان، لأن الأطفال بحاجة إلى من يعاونهم على تبين الفكـــرة والوقـــوف على تصرفات الشخصيات ، رغم أن هناك جوانب أخري كثيرة يمكـــن أن تترك لفطنة الطفل إذا ما توفر فيها المثير الذي يدفع الطفل إلي التفكير .

ولكن يجب الحذر مـــن اقتحـــام المفـــاهيم المجـــردة ، أو إقحـــام الموضوعات بشكل مفتعل ، لأن هذا يعطي مردودا معكوسا .

ويرى المربون أن الإكثار من إلصاق الصفـــات غـير المسـتحبة ببعض القيم القبيحة كالكذب والتزوير والخيانـــة ، والإكثـار مـن إسـباغ الصفات المستحبة ببعض القيم الطيبة كالصدق والأمانة والإخـلاص أمـر غير مرغوب فيه في قصص الأطفال ، لأن الإسراف في الإطـراء علـى صفات الخير والإيغال في تقبيح الشر تعطي نتائج معكوسـة وهكـذا يقـال بالنسبة إلي إعطاء الأشرار أوصافا شكلية قبيحة وإعطاء الأخيار أوصافـا شكلية جملية.

ومـن الضـروري أن تخلـو قصـص الأطفـال مـن الأفكـار والموضوعات القاسية الشديدة الإيلام أو التي تدعو إلي التفجـع والتحسـر والتشاؤم ، كما من الضروري الابتعاد عن صور التعذيب والتخويف .

وهناك من يشترط أن تنتهي قصة الطفل بعبره أو حكمة أو موعظـة حسنة ، حيث يفرض علي أبطالها أن يتحركوا بشكل مفتعل ، وأن يتدخـل السحرة والجان ــ أحيانا ــ وتصنع الوقائع صناعة ، وتنحت المصادفـات نحتا فتبدو القصة مثل هيكل عظمي لا روح فيه إلا تلك الحكمة والموعظـة التي لا يمكن أن تبعث الروح من جديد مهما كانت قـوة صدقـها أو مـدة حيويتها . .

وهذا لا يعني أننا نرفض هذه القصص جملة وتفصيلا ، ولكننا نـرى أن الحكمة أو الموعظة يمكن أن تدخل في بعض قصص الأطفال علـى أن لا تتسبب في فقدان القصة لحيويتها أو تؤثر في بنائها الفني ، خاصـة ، وأن كثيرا من الحكم والمواعظ تشكل أفكارا قائمة بذاتها .[1]

---

[1] هادى نعمان الهيتى ، أدب الأطفال ــ فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

وعموما فإن عناصر قصة الطفل لا تخرج عن مثيلاتها في القصة كعمل أدبي ، مع مراعاة ما يناسب الطفل عند تطبيق القواعد ... وأهم عناصر قصة الأطفال هي :

أ ــ الفكرة :

هي الجزء الأهم الذي تبدأ منه أي قصة ، ويستمر فيها من أولها إلي آخرها .

فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء ، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء حيث أن أحداث القصة تمضي وتتفاعل ، والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية ، لكن الحدث لا ينطلق عشوائيا ، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا ، إن وراء كل حركة وسكتة في القصة هدفا أو تعبيرا عن معنى . . عن فكرة ، عن موضوع ، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة) ، هو المعادلة الدقيقة الحساسية لكاتب القصة ، فالبعض تغريه الفكرة بروعتها ، فيهيم بها ، ويتغافل عن الشكل الفني ، أو يسخر ذلك الشكل بطريقة تعسفية لخدمة الفكرة ، والبعض الآخر يتعشق الشكل الفني ولا يولي الفكرة ما تحتاجه من اهتمام ، وكلا الفريقين على طرفي نقيض ، لكنهما لا يستطيعان بلوغ المثل الأعلى الذي ننشده في فن الأدب ، وفي قصص الأطفال بالذات . . فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة ، كما أن الفكرة تشكل مصدرا من مصادر الإعجاب ونحن نقرأ القصة ، ولا تستطيع أية قصة أن تتحدد ملامحها وكيانها المميز المؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة .

وتتبع مصادر فكرة القصة من واقع الحياة المعاصرة ، أو من تجربة ذاتية للكاتب ، حقيقية أو خيالية أو من التاريخ ، أو الأسطورة .

شروط الفكرة :

- أن تكون ذات قيمة مفيدة .
- أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال ، مرتبطة بحياتهم ، وعواطفهم .
- أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع ، وأن تخلو كذلك من تجميل الشر ، وموضوعات العنف والقسوة .

ب ــ الحوادث والحبكة :

هو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة ، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر ، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلكؤ ، فتصل إلي عقل الطفل في انسجام ونظام ، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع ، أو تشتت ذهنه .[1]

- الحادثة مجموعة وقائع صغيرة مترابطة .
- يجب إتقان تسلسل الأحداث مع عدم الافتعال وذلك للوصول إلي العقدة ثم الحل .
- يجب أن تكون الحادثة ذات قيمة ومرتبطة ببقية الأحداث وبفكرة القصة ولا يشترط أن تكون الحوادث ضخمة .
- يفضل عدم الإكثار من الأحداث في قصة الطفل ، وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي .

---

[1] نجيب الكيلانى ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ٥٩ .

• يجب البعد عن الحوادث العنيفة أو الدموية .

فإذا ما اتضحت الفكرة في ذهن المؤلف ، فإن عليه أن يصنع سلسلة من الوقائع والحوادث ، تكون بنية قصته ، هذه البنية التي يرجو أن تكون سليمة سوية متماسكة محبوكة حبكة فنية تجعل منها عملا ناجحا .

وإذا كانت (الحكاية) مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا ، فإن (الحبكة) أيضا سلسلة من الحوادث ، ولكن التأكيد فيها يتركز علي الأسباب والنتائج . وفي الحكاية يكون التساؤل : وماذا حدث بعد ذلك .. ؟ وأما في الحبكة ، فنسأل : لماذا .. ؟

وإذا كانت الحكاية تعتمد علي حب استطلاع القارئ ، فإن الحبكة أو القصة المحبوكة ، تتطلب من القارئ ذكاء وذاكرة .. لأنه إن لم يتذكر فلن يستطيع الفهم ، ولن يستطيع أن يجمع شتات الحوادث والوقائع ليدرك بذكائه ما بينها من ارتباطات وما تؤدي إليه من نتائج .. هذا بالإضافة إلي أن ما يصحب الحبكة عادة من غموض لا يتيسر للقارئ أن يدركه بغير قدر معين من الذكاء .

والشعور النهائي (إذا كانت الحبكة جميلة) لن يكون شعورا بمفاتيح إلي الألغاز ، ولكن بشيء جميل مترابط .. والجمال شئ يجب ألا يلهث وراءه الروائي ، رغم أنه يكون روائيا فاشلا إذا لم يصل إليه في النهاية .

والحبكة – بعبارة أخرى – هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة ، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي ، ومفهومها أن تكون الحوادث

والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء ، ذات دلالة محددة .. وهي تتطلب نوعاً من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب .[١]

فلكي نقيم بناء – منزلاً مثلاً – لابد من توافر عدد من المواد كلبنات البناء والأسمنت والرمل والحصى (أو الزلط) ولابد من الأخشاب والحديد وما إلي ذلك من الأمور التي تدخل في هذه العملية ، بُناءً على التصميم الذي وضعه المهندس المختص ، ولابد من أسلوب معين . يُؤدى علمياً كي نبلغ الهدف ، ولابد من التنسيق المناسب ، وكذلك يجب أن يكون في بناء قصة الطفل أيضاً .

وقصص الأطفال لا يناسبها التعقيد الزائد المركب وكاتب قصة الأطفال يتخير وقائع معينه يجمع بينها في نسق وتسلسل خاص ، حتى تأتي مفهومة وجميلة ومؤثرة وجذابة ، وحتى تستطيع أن تصل إلى الهدف المطلوب .

وتبدأ قصة الأطفال مما يمكن أن نسميه البداية أو المقدمة ، وتكون موجزة وموضحة لما سيأتي بعدها ، ثم تتابع الوقائع بطريقة منطقية .[٢]

وأبسط صورة لبناء القصة هي التي تتكون من ثلاث مراحل رئيسية :

المقدمة – العقدة – الحل :

وفي المقدمة نجد تمهيداً قصيراً للفكرة ، وفيها نعرف الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي فيما بعد ، أي أنها بمثابة المدخل الذي تتابع بعده

---

[١] أحمد نجيب ، أدب الأطفال – علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ .

[٢] نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٦٢ ، ٦٣ .

الحوادث عندما تبدأ عملية البناء بالواقعة الأولى وما يليها من حوادث ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة في القصة ، حتى نصل إلى أقوى الحوادث إثارة ، تلك التي تتمثل عادة في أشد المواقف تعقيداً في عملية البناء . . ثم تبدأ الأمور في تكشفها ، وتتبدد السحب ، وتُزال العراقيل ، وتتفتح طرق مختلفة للوصول إلي نهاية القصة . . ويصل الكاتب بقارئه إلي النهاية المرسومة . [(١)]

جـ ـ الشخصيات :

الشخصيات عنصر هام من عناصر البناء الفني للقصة ، وهو محور أساسي في قصص الأطفال ، فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة ، ولذلك يقال : إن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج ، أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر الأخرى فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسيجها ، ولذلك فلابد أن يكون لكل قصة معنى تدور حوله أحداث القصة، وتلعب هذه الأحداث شخصيات لها دلالة في هذه الأحداث ، فالأديب فنان مصور للحياة في مختلف ألوانها ، ومترجم عما تجيش في صدره من معان ومشاعر ، فهو حين يكتب إنما يوضح هذه المعاني والمشاعر .

ولابد أن يتعرف الطفل علي الشخصيات بدقة ، ويتفهم دورها ، ويحدد مواقفها ، حتى يتعاطف معها وجدانياً. والقصة دائماً معرض لأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة ، فيحاول أن يتعرف عليهم من خلال الصورة التي يرسمها لهم الأديب ، المهم أن تبدو الشخصية حية أمام الطفل ، متميزة بسمات خاصة حين تتحرك وتتكلم وتنفعل بالأشياء ، ولذلك

[(١)] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ــ علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

يعمد كُتاب قصص الأطفال إلى بذل جهد كبير في رسم الشـــخصية ، كـــي يجدها الأطفال غير باهتة ولا متناقضة في أقوالها وأفعالـــها ، ويحرصـــون على عدم الاستطراد في وصفها ، ليتهيأ المجال للطفل لاكتشـــاف طبيعتـــها بنفسه ، لذلك لابد أن تكون الشخصيات طبيعية ، تدل أقوالها وأفعالها علـــى حقيقتها ، وألا يكون في تصرفات الشخصية الواحدة ما يتناقض مع حقيقتـــها ــ إلا إذا قصد الكاتب ذلك لأسباب خاصة ، فشـــخصية الملـــك يجـــب أن تحافظ على خلق الملوك فيما يصدر عنها وشخصية الحلاق يجب أن تمثـــل حقيقة الحلاق ــ وهنا تظهر براعة الأديب في تحليل الشخصيات وإبرازهـــا بحيث تصبح حية أمام القارئ أو السامع الذي يراها تتحرك .. وأن يســـمعها الطفل وهي تتكلم وأن يراها رُأى العين صادقة وواقعية في الدور الذي تقـوم به في القصة . . حينئذ تجذب تعاطفه واهتمامه لما يحدث لها ، والشـــخصية قد تكون إنساناً نعرفه ، أو شخصاً من بلد بعيد عنا وقد تكون حيواناً أو نباتـاً أو جماداً . وقد تكون القصة خرافية ــ وفي هذه الحالة تكون الشـــخصيات غير حقيقية أو غير طبيعية في سلوكها ــ وقد تكون خيالية مســـتمدة مـــن الواقع . . الخ . المهم أن تكون الشخصية ممثلة للحياة الطبيعية وأن تكـــون معقولة ومنطقية مع ما تقوم به ، بحيث تجعل القارئ أو الســـامع يريـــد أن يعيش أو يحيا معها ــ أي يتفاعل معها ويتوحد بها ويشاركها مواقفـها . وأن يفعل ذلك في سهولة وبطريقة مباشرة ، وأن تكـــون خصائصـــها الفرديـــة محددة ومرسومة بوضوح كامل ، فالسندباد والشاطر حسن ، وعلاء الديـــن والمصباح السحري وجحا . . الخ . كلها شخصيات ظلـــت طبيعيـــة فـــي نفوسنا، حية بطباعهم الخاصة في مغامراتهم . وكثير من الشَخصيات ظلـت تعيش في أدب الأطفال وفي وجدانهم ، لأنها اتسمت بما سبق ، والأطفـــال يعرفونها جيداً لأن مؤلفها خلق هـــذه الشـــخصيات وبـــث فيـــها الحيـــاة ،

وأصبحت هذه الشخصيات حية على صفحات كتبهم ، تعيش إلي الأبد في ذاكرتنا وذاكرتهم حتى وأن نسينا القصص على مر الأيام . . ولكننا لن ننسى شخصياتهم ، بل نتعرف عليها سريعاً عندما نقلب صفحة الماضي في ذاكرتنا ، ونحس بنفس الإحساس الذي كان بداخلنا في طفولتنا من السعادة بمعرفتهم وصحبتهم [1] .

ولذلك يجب عند رسم الشخصيات مراعاة ما يلي :

- إلا تظهر الشخصيات وخاصة فى قصص الأطفال ــ بمستوى يفوق المستوى الواقعي للأطفال أو يظهرون مثاليين لا نقص فيهم ، لأن الأطفال يألفون في طفولتهم هذه النماذج الكاملة في دنيا القصص ، حتى إذا تجاوزا عهد الطفولة . . وجدوا في الواقع نماذج بشرية واقعية حية تختلف عن تلك النماذج القصصية ، فتصيبهم من جراء ذلك خيبة ، وقد يداخلهم يأس وسوء ظن . . لذا يجب أن يعرفوا منذ الطفولة كيف تكون النواقص في الأطفال ، وكيف تعالج ، وكيف تنمو قوى الشر إلي جانب قوى إنسانية خيرة تستطيع محاربة النقص والقضاء عليه رويداً رويداً .

- من الخطأ جعل قصص الأطفال قائمة على بطل مركزي واحد ، بل ينبغي أن تشتمل هذه الروايات علي أبطال من الأطفال ــ ونماذج بشرية تتمثل فيها الطفولة في عدة نواحي من الحياة .

- يجب أن يُراعى في شخصيات القصة أن تتصرف كما تتصرف شبيهاتها في الحياة إذا وضعت تحت تأثير الظروف نفسها . . وأن تتصرف تصرفاً لا يُجافي طبيعة الحوادث والشخصيات بحيث تظهر

---

[1] نبيلة إبراهيم ، البطل والبطولة في قصص الأطفال ، الحلقة الدراسية الاقليمية " كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٣ .

الأحداث العضوية المفاجئة التي تعترض سبيل الحياة في القصة وكأنــها حلقات غريبة وتنأى بها عن طبيعة الحياة العادية .

- أن يراعي الأديب رسم التكوين الجسمي وملامح الشخصية بحيث يراهـا الطفل مجسدة أمامه ، وقد يقرنها بذاته أو بشخصية قريبة منه يحبـها أو يكرهها .

- أن يراعي التكوين النفسي للقصة حتى يستطيع أن يتوحد معها الطفـل أو ينفر منها ، من خلال حوارها وتفاعلها مع الأحداث .

- يحسن أن تكون شخصيات قصص الأطفال في مرحلة الطفولة المبكــرة من الشخصيات المسطحة ، أي الشخصية التي تظهر في كل المواقــف بصورة محددة منذ البداية . فلا يعتريها أي تغيير في تكوينها ، ويظـــل لها طابع واحد في سلوكها وانفعالها بالأشياء ، حيــث أن إدراك الطفـل في الطفولة المبكرة يكون محدوداً غير محتاج إلي التعقيد والغموض[1].

د ـ الزمـــان والمكـــان :

وهو ما يسمى بيئة القصة الزمانية والمكانيـــة . والمقصــود ببيئــة القصة الزمانية والمكانية هو متى وأين حدثت وقـــائع القصـــة ، فـــهي إذن زمان ومكان حوادث القصة . وعناصرها تتمثل في الموقع الجغرافي الــذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة ، أو قد يكـــون مكانـــاً صغيراً كمزرعة أو ربما كفصل دراسي أو بيت أو قريـــة . والزمـــان قـــد

---

(١) نبيلة إبراهيم ، البطولة في ١٩٧٧القصص الشعبي ، دار المعارف ــ القاهرة ، ١٩٧٧ .
نقلاً عن :
هدى قناوى ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

يكون فترة تاريخية تستمر لعدة قرون أو عقود ، أو فصلاً من فصول السنة ـ الربيع ، الخريف ـ أو يوماً واحداً . وكما يمكن أن يكون المكان بلداً مترامي الأطراف أو مدينة أو قرية أو بيتاً صغيراً معروفاً وله أسمه الذي يدل عليه أو يشتهر به ، فقد يكون المكان أيضاً مكاناً خيالياً لا وجود له على أرض الواقع ماضياً أو حاضراً ، وكما يمكن أن يكون زمان القصة الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر ، فقد يكون أيضاً المستقبل كما هو الحال في قصص الخيال العلمي أو ما يسمى بقصص المستقبليات . ومن الأمور المطلوبة فيما يتعلق ببيئة القصة الزمانية والمكانية أن هذه البيئة يجب أن تكون واضحة ويمكن تصديقها ، وفي حالة قصص السير والتراجم يجب أن تكون أصلية . وحيثما يكون زمان القصة ومكانها ، فإن القارئ يجب أن يمنح الفرصة لمعرفة نمط وأسلوب الحياة السائد في تلك الفترة أو ذلك المكان ، لتكون قدرته عالية لفهم واستيعاب أحداث القصة .[1]

فالطفل في سنينه الأولى قد لا يكون لديه تفهم كامل واضح للزمان، وإن كان إدراكه للمكان قد يكون أوضح من الزمان ، ولهذا نرى رواة قصص الأطفال يقولون : " كان ياما كان .. فى سالف العصر والأوان .. ما يحلو الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام " ، وهو تعبير يعني الماضي دون تحديد دقيق لهوية ذلك الماضي .. ولكن الطفل يستطيع أن يميز الليل والنهار ، ثم يتدرج ويعرف أمس وغداً ، ويظل يصعد سلم التدرج حتى يلم بأيام الأسبوع ، وتبقي العصور السحيقة أمر بالغ الصعوبة

---

[1] مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

وخاصةً إذا كانت القصة مشتملة علي تميز تلك العصور بسمات خاصة ، وطبائع مغايرة ، وقيم مختلفة كثيراً عن قيمنا المعاصرة .[١]

هـ ـ السرد والحوار :

السرد هو تصوير الحوادث والأفكار والنفسيات عن طريق اللغة ويجب ألا يكون طويلاً مملاً للأطفال .

والحوار ما يجري علي ألسنة الشخصيات وهو يصور الانفعالات والعواطف ، ويوضح فكرة القصة ويمنح الأحداث حيويتها ، ويربط الشخصيات ، بل ويجب أن يكون تلقائياً غير مفتعل ، فصيحاً غير عامي . ونقصد بالسرد كتابة القصة أو روايتها للطفل ، وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث أو الوقائع ، وهنا نؤكد مرة أخري علي أهمية اختيار الألفاظ المناسبة لسن الطفل الذي نكتب له ، فاللغة ذات الألفاظ الصعبة أو الغريبة التي لا يفهمها الطفل تعوق عملية التلقي والفهم والعيش في قلب الحدث ، كما تعطل انسيابية التمثل والتخيل ، كذلك فإن الألفاظ ذات الدلالات المعنوية أو التجريدية تُربك الطفل ، وتورثه الحيرة ، وتوقعه في الغموض . ولهذا فإن الكلمات ذات الدلالات المجسّدة ، والتي ترمز إلي أشياء يعرفها الطفل في بيئته الخاصة أو العامة هي التي تناسبه ولا يستطيع الطفل أن يتفهم "التجريدات " إلا في سن متأخرة ، بعد أن تنمو مداركه ، وتتكثف خبراته ، وتربو ثقافته .[٢]

---

(١) نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ٦٨ .

(٢) مرجع سابق ، ص ٦٠ .

فاهتمام الراوي بالكلمات نفسها عامل من عوامل نجاحه . والـراوي الممتاز لابد وأن يكون متمكناً من لغة القصة ، متحكمـاً فـي الكلمـات ، فينطقها نُطقاً حراً ، منطلقاً ، متميز النبرات واضح الكلمـات حتـى آخـر حروفها . وقدرة المرء على أن تخرج الكلمات علي لسانه في خفة ورشـاقة ووضوح ـ وهي قدرة نادرة ـ موهبة إلهية ، فإذا أوتيها الراوي فقد أوتـي خيراً كثيراً . ولا يكفي تحكم الراوي في الكلمات ، بل لابـد مـن معرفتـه كذلك بالتشكيلات والاختلافات اللفظية ، والتعبيرات التي يمكن أن تمده بـها هذه الكلمات . كذلك لا يكفيه مجرد سرد كلمات القصة ، بل يجب أن تعـبر عن الأحاسيس والشعور التي يتضمنها كل موقف من مواقف القصة .

والكلمات هي الوسيط بين الراوي ومستمعيه ، فإذا مـا وثـق بـها واعتمد علي طريقة استعماله لها ، فهو في غير حاجة إلي وسائل إيضـاح ، من كتب أو صور تتوالى صفحاتها مع أحداث القصة . وما أكثر ما تسـبب هذه العوامل المساعدة أثناء سرد القصة من خلط وارتباك لطفل يستمع إلـي القصة ، فبينما هو مستغرق في سماع الراوي وتتبع كلماته وانفعالاته ، يجـد لزاماً عليه أن يسترق النظر إلي صورة ليرى كيف فكر شخص آخـر فـي نفس المشهد الدرامي الذي يسمعه ويصوره لنفسه .

ومن المسلم به أن الطفل يستفيد من الوسائل والصور التي توضـح أحداث القصة ، ولكن ليس في لحظة السرد . ويجب ألا نتوقع من الأطفـال أن يقوموا بأكثر من عمل في وقتاً واحداً . فكثير من الكبار أنفسـهم ليسـوا من المهارة بحيث يفعلون ذلك . ومن ناحية أخري ، فـإن خيـال الطفـل المستمع قد يصور أحداث القصة بأشكال تختلف عن تلك التي يقدمها شـارح القصة بالصورة أو بالكلمات ، وقد يكون لخيال الصغير نفس خيال الكبـير

أو أفضل ؛ ومع ذلك ، فالنتيجة أننا نقطع على الطفل تصـــوره الشـخصي وخيالاته عن القصة .[١]

ويستطيع الكاتب أن يسرد قصته بعدة طرق منها :

أ ــ **الطريقة المباشرة** : وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعـد أن يتخذ لنفسه مكاناً خارج أحداث العمل القصصي ، كما هو الحـال فـي بعض القصص التاريخية .

ب ــ **طريقة السرد الذاتي** : ووفقاً لهذه الطريقة ، إن الكاتب يكتـب عملـه القصصي على لسان أحد شخصيات هذا العمل ، كما هو الحـال فـي قصة "جزيرة الكنز " .

ج ــ **طريقة الوثائق** : وفيها يقدم الكاتب القصـة عـن طريـق عـرض مجموعة من الرسائل واليوميات أو يسـتخدم لذلـك بعـض الوثـائق المختلفة .

والملاحظ في قصـص الأطفـال أن معظـم المؤلفيـن والكتـاب يستخدمون الطريقة المباشرة وطريقة السرد الذاتـي لسـهولتها ومناسـبتها للأطفال . ومهما تكن الطريقة التي يختارها الكاتب ، فإن طريقـة عرضـه للمعلومات أو لمضمون القصة يبقى لها أثر كبـير علـي نفسـية القـارئ الصغير. والكاتب الملم بدقائق وطرق الكتابة للأطفال وفنونها بإمكانه نقـل ما يريد نقله من آراء وأفكار ومعلومات إلي الطفل بأسلوب مناسـب ولغـة

[١] علي الحديدى ، في أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

واضحة ومفردات مختارة اختياراً جيداً لتناسب المرحلة العمرية المقدم لـــها العمل القصصي . [١]

---

[١] مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ ، ١٥١ .

الفصل الثاني

قـــصــص أطفـــال الروضـــة

مقدمـــــة .

أولا : أسس اختيار قصص الأطفال .

ثانيا : أنواع قصص الأطفال .

ثالثا : دور المعلمة في مجال قصص الأطفال .

رابعا : طرق رواية قصص الأطفال .

مقدمـــة :

القصة ليست إلا نبتة كاملة وجنينها هو الفكرة أو الموضوع . وكمـا أنه لا يمكن لكل جنين أن يتحول إلي نبتة كاملة ، إذ قد يذوي ذلك الجنيـــن ويموت إذا لم تتوفر له شروط الإنبات ، كذلك لا يمكن لكاتب ما ، أن يكــون قصة للطفل ، ما لم يكن فناناً مبدعاً مهما كانت روعة الفكرة التي يقدمـــها . والأفكار في حد ذاتها لا حصر لها ويمكن أن يلتقطها هذا أو ذاك من خضـم الحياة بسهولة ولكن لا يمكن لكل من هب ودب أن يحولها إلى قصة .

ومثلما يمكن للجنين أن يكبر ليصبح نبتة مليئة بالحياة أو يصبح نبتـة نصف ميتة ، تبعاً لما يتوفر لها من شروط وأجواء ، كذلك يمكن أن تتحـول الفكرة إلى قصة رائعة إذا ما تعهدها عقل وخيال فنـــان ، بينمـا يمكـن أن تذوى أعظم الأفكار إذا لم يتعهدها مثل ذلك العقل وذلك الخيال ، لأن الفكـرة وحدها لا تكفي في القصة ، إذ لابد بالإضافة إلي ذلك من عمليات إبداعيـــة تنقل الطفل إلى أجواء القصة وتثيره ، وتفعل فعلها فيه .

من هنا يتجلى أن الفكرة ليست كل شئ في القصة ، وقد لا تمتلـــك الأولوية فيها أحياناً ، رغم أنها امتلكت الأولوية فـــي الالتمــاع فـــي ذهـــن الكاتب، فمهدت له الخطوة الأولى لصياغة القصة . والتقاط الفكــــرة ليـس مهمة سهلة ، رغم أن الأفكار لا حصر لها ولا عد .[1]

فاختيار القصص المناسبة للأطفال يتأثر دون شـــك بســن الطفــل وبخصائص نموه وحاجاته واهتماماته . وقد عني علماء التربيـــة بدراســة

---

[1] هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ــ فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، سلسلة الألف كتاب (الكتاب الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٦ .

أنواع القصة من حيث الفكرة لمعرفة أيها أكثر ملاءمة للطفل في الأطوار المختلفة لنموه العقلي والوجداني وهذه الأطوار تبدأ بالطور الواقعي المحدود للبيئة ، فطور الخيال الحر ، فطور المغامرة والبطولة ... إلى أن تنتهي بطور المُثل العليا ويتداخل بعضها في بعض تداخلاً زمنياً . وميل الطفل لنوع من القصص يناسب طور نموه وقد يستمر معه إلي الطور التالي وما بعده وإن اختلف الميل قوةً وضعفاً .

أولاً : أسس اختيار قصص الأطفال :

إن طفل الثانية والثالثة من العمر ليس لديه بعد مفهوم واضح عن المكان والزمان وهو يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ وعن طريق الممارسة والترحيب وبهذه الطرق يبدأ في اكتساب فكرة الفراغ الذي يعيش فيه وشيئاً فشيئاً تزداد خبراته ومعلوماته . ولذلك فإن القصص التي تناسب أطفال تلك الفترة من العمر هي تلك التي تكون أحداثها في الحاضر فقط الذي يعيشه الطفل .

في هذا العمر يكون الطفل مشغولاً بكشف البيئة الواقعية المحيطة به ، ولهذا فإن أنسب القصص ما وقعت أحداثها في الأمكنة التي يألفها كالبيت ، الروضة ، المدرسة ، الحديقة ، الشارع .

ولما كانت اتصالاته وخبراته الاجتماعية محدودة باتصالاته الأسرية، وبالجيرة ودار الحضانة فلابد أن تنحصر شخصيات قصصه وأبطالها في هذا العدد المحدود من الشخصيات (المألوفة للطفل) .

فالطفل يعرف بعض البالغين كما يألف بعض الحيوانات والنباتات والطيور وبعض الأشياء المتداولة في بيئته فإذا بدت له سماتها في الصور المطبوعة أو غيرها فهو يطرب بها ويحب أن يعالجها بيده .

أما بالنسبة للأفعال التي تقوم عليها القصص لأطفال هذا العمر فهي جملتها أفعال بسيطة تتطابق مع أفعال الأشخاص المحيطين بهم . ونظراً لقصر مدى الانتباه في هذا الطور فإنه من الضروري أن تكون القصة قصيرة وأن تكون أحداثها محدودة سريعة الوقوع والانتهاء .

ويتأثر الطفل في هذا السن بإيقاع الكلمات إلي حدٍ كبير وهو متفتح الذهن فهو عادةً يتابع الحبكة القصصية التي يلعب صوت المعلمة دوراً كبيراً في إبرازها .

وفي نهاية السنة الثالثة من العمر يمر الطفل بأزمة شخصية ، وهي أزمة تأكيد ذاته لنفسه وللآخرين . فهو يعارض من حوله ليؤكد ذاته ويتيح لنفسه فرصة التأكد من قدراته المتفتحة . حيث يبدأ خيال الطفل في النمو ويقوى بالتدريج ولكنه محدود بالأشياء التي في بيئته ، كأن يتخيل الكراسي أطفالاً مثله يُحادثهم ويضربهم إذا غضب أو سيارة يركبها . ولهذا فهو لا يستطيع الهروب من مشكلاته أو توتراته إلي الخيال والأحلام . ولمساعدة الطفل علي عبور أزماته النفسية في تلك الفترة بأمان يجب أن تحتوي القصص التي تُختار للطفل علي بعض المشكلات التي يتعرض لها طفل الثالثة من العمر (سواءً مواقف أسرية مع الوالدين أو مع الأخوة أو مواقف ممكن أن تقع أحداثها في دار الحضانة) ثم محاولة إيجاد حلول لتلك

لمشكلات من خلال القصة بحيث تنتهي القصة بنهاية سعيدة وإنقـاذ الطفـل من المشكلة وتغلبه عليها .

وفيما بين الثالثة والرابعة من العمر .. يتجاوز الطفل مرحلة عـدم التوازن التي مر بها (أزمة تأكيد ذاته لنفسه وللآخرين) ، ويقـوى خيالـه ولكنه يظل إلي حدّ بعيد مرتبطاً بعالمه المألوف الـذي يبحـث فيـه عـن الطمأنينة والأمن والحنان ولهذا يفضل أطفال هذه السـن أن يلتقـي أبطـال القصة في النهاية في البيت رمز الراحة والطمأنينة في نظرهم .

ولما كان طفل هذه السن قد نمى وعيه بـالزمن وخاصـة مفـهوم الأمس والغد القريب فهو يتابع ويتتبع أحداث القصة التي يقـوم بـها نفـس البطل . وبصفة عامة يميل أطفال هذه السـن إلـي القصـص التـي بـها تكرارات.

فيما بين الرابعة والخامسة من العمر يتميز الطفل بالاتزان النفسـي النسبي كما يُسيطر نوعاً ما على حركات جسـمه ويتمـيز أيضـاً بنمـوه الاجتماعي وبارتباطه الشديد بوالديه ، وإن كان يميل إلي لفت الأنظار إليـه كما يحاول أيضاً تأكيد ذاته . وهو عادة مرتبط بأحد المحيطين به ، يعجـب به ويُقلده في سلوكه . وهذا التقليد يأخذ دوراً هاماً في ألعابه الإيهامية وفـي اختياره للأدوار التي يتقمصها أثناء اللعب ، حيـث يقلـد جميـع حركـات الشخصية التي فرضها عليه الدور الذي اختاره .

عندما تسرد المعلمة قصصها علي مسامع أطفال الرابعة أو الخامسة فهي تلاحظ تغيراً ملحوظاً فيهم ، ذلك أن مستمعيها من الأطفال قد تجـاوزوا مرحلة حب الاستطلاع والاهتمام بالأحداث إلي مرحلة المشاركة وتفحـص

شخصية بطل القصة . وكثيراً ما يبادر الأطفال راوية القصة (الأم / أو المعلمة) بالسؤال عن طبيعة الشخصيات : هل هذا المارد طيب ؟ هل هذه الساحرة شريرة أم خيرة ؟ ... ولهذا ينبغي معاقبة بطل القصة إذا كان شريراً أو مكافأته إذا كان خيراً . وعادة يتزاوج الواقع مع الخيال بطريقة طبيعية في القصص التي تقدم لأطفال هذه السن .

ولما كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصة في هذه السن فمن الممكن للمعلمة أن تحكي للطفل القصة دون أن تقوم بتقليد أداء بطل القصة كما تفعل مع من دونهم في السن عند سرد القصص .

ويحب الأطفال بين الرابعة والخامسة حكايات الملوك والملكات والأمراء . والأميرات ، كما يحب أطفال هذه السن جميع قصص الحيوانات ويتذوقون مكر الثعلب وهم يدركون الهزل في قصص جحا لأنهم قادرون علي إدراك المواقف التي تثير الضحك بسذاجة أبطالها أو بوقوعهم في سلسلة من المشكلات التي لا تنتهي مثل حلقات (شارلي شابلن) أو حلقات (لوريل وهاردى) التي تُقدم بالتليفزيون .

ويهتم طفل الخامسة بلغة القصة وأسلوبها ، وهم عادة يميلون إلي القصص الطويلة ويتتبعون أحداثها مُظهرين درجة مرتفعة من حب الاستطلاع .

وتمتد قوة الخيال إلي هذا الطور من النمو وهو ما يعرف بطور الخيال الحر والتي فيها يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف على بيئته المحدودة المحسوسة المحيطة به وأصبح يتوق إلي تخيل شئ آخر وراء هذه الظواهر الطبيعية الواقعية ، ولهذا نجده يميل أو يجنح إلي بيئة الخيال الحر

المليء بالغرابة والطرافة التي تظهر فيها الشخصيات الغريبة التي تتضمنها القصص الخيالية كالأقزام والعمالقة والساحرات والتي تقوم بمساعدة الإنسان في القصة (مثل قصة الأميرة والأقزام السبعة وسندريلا) . كما يتقبلون وجود أدوار للأشياء السحرية في القصة .

ومن الملاحظ أن الأطفال يتمتعون بهذا النوع من القصص ولو أنهم يُحارون عند سماعها ، فيسأل بعضهم هل وقعت هذه القصة حقاً ؟ وهنا يجب أن يكون جواب المعلمة : لا ــ لم تقع وإنما هي قصة فقط . وبتعود الأطفال سماع هذا النوع من القصص يدركون أنها نوع من الخيال ولا تبدو عليهم علامات التصديق عند سماعها .

كما تكثر تساؤلات طفل الخامسة من العمر عن صانع الكون ومن أن يأتي الأطفال ، كما يسألون عن مصادر الأشياء . ولهذا يهتم الطفل بالقصص التي تحكي وتفسر له لماذا الأشياء تبدو كما هي (مثل قصة الله خالق الكون) .

وفي حوالي السادسة من العمر تتأكد فردية الطفل الجسمية والعقلية ولذا يمكن أن تقع أحداث قصص الأطفال في أي مكان من الأرض فالطفل في هذه المرحلة يهتم بالعالم ويريد أن يستكشفه ويعرفه . ولهذا يطالب الطفل في هذه الفترة من السن بالقصص الواقعية (قصة علي بن أبي طالب) أو سير الأنبياء . كما يطالب أيضاً بقصص المغامرات . وفي الواقع نجد أن الطفل بحاجة إلي النوعين معاً (الخيالي والواقعي) وهو يستطيع أن يفرق بين ما هو خيال وما هو واقع .

القصص والحكايات تبهج الطفل وتطربه وهو يعتبرها ذات طبيعة مختلفة عن طبيعة العالم الذي يعيش فيه ويتأثر به . فعالم القصص خاص بالساحرات والسحرة والأقزام والعمالقة ولكن أمام هذا كله ما زالت هناك لحظة انبهار في القصة تذوب فيها الفوارق بين الطفل المستمع وبين شخصية البطل الخيالي ويستمر هذا التأييد في تقمص الطفل المستمع لشخصية أبطال قصصه التي يسمعها حتى سن العاشرة أو الحادية عشر.[1]

ويمكن القول أن كتابة قصص الأطفال المناسبة والمتكاملة يجب أن تتمتع بالمميزات الرئيسية التالية :

١- جـودة الموضـوع :

إن اختيار الموضوع الذي يعالجه كاتب قصص الأطفال ، قضية مهمة جدا نظرا لوضع الطفل الذي سيوجه إليه هذا الموضوع ، فالطفل ــ كما أصبح واضحا ــ عالم قائم بذاته له اهتماماته وحاجاته الخاصة التي لابد من مراعاتها وأخذها في الحسبان في أي عمل يطلب منه ، أو أي موضوع يقدم إليه ، وهذا الأمر يوجب على كاتب قصص الأطفال أن يكون على علم بنفسية الطفل في مراحل نموه المختلفة ، ليتمكن من تحديد طبيعة الطفل الذي يتوجه إليه ، ومن ثم اختيار الموضوع المناسب الذي يثير اهتمام هذا الطفل ويلبي وينمي ميوله واتجاهاته في الطريق الصحيح .

وفي ذلك تكمن أهمية اختيار الموضوعات التي تعالجها قصص الأطفال وخطورتها ، نظرا لحساسية الطفل المرهفة ، وسرعة تأثره ، بما

---

(1) مواهب عياد ، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ــ إسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ص ٣٣ ــ ٣٧ .

يقرأ أو يسمع أو يشاهد . وهذا الأمر يتعلّق مباشرة بقدرتـــه علـــي التمثّـل ورغبته في تقليد الأحداث أو الأبطال الذين يصادفهم فـــي القصـــص التـــي يقرؤها . " وبما أن الطفولة صراع صامت أحياناً وصاخب أحياناً أخـــرى . وجب علي القصة الطفلية أن تستجيب لهذا الشغب النفســـي ، وأن تحـــاول امتصاصه عبر تعريف الطفل به تعريفاً غير مباشر " [1] .

٢- تناســب اللغــة مــع مستــوي الطفــل :

اللغة هي إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة ، والموجّه منه إلي الطفل خاصة ، حيث أنّ لكلّ مرحلة من مراحل الطفولة قاموســـها اللغوي الخاص الذي يشتمل علي المفردات والتعابير التي يستخدمها أطفـــال هذه المرحلة أو تلك .

لذلك لابدّ أن يعتمد التأليف القصصي الموجّه إلـــي الأطفـــال علـــي قوائم من المفردات المستمدّة من لغتهم، أي اللغة المألوفة لديـــــهم ، والتـــي يستخدمونها في حياتهم العادية بعد تنقيتها وتهذيبها ، وتقريبـــها إلـــي اللغـــة الفصيحة ، بحيث يستطيع الأطفال فهمها دون أن يواجـــهوا صعوبـــات قـــد تعوق تفاعلهم مع العمل الأدبي . وهذا يعني مراعاة القدرة اللغويـــة للطفـــل والارتقاء بها من خلال العمل الأدبي (القصصي) المقـــدّم بحيـــث يُـــترك للقارئ مجالاً للتفكير ، ليستخلص معاينـــة ويســـتنبط مضموناتـــه الفكريـــة والتربوية .

---

[1] يوسف اليوسف ، نظرية القصة الطفلية ، مكتبة الأطفال وقراءاتـــهم ، طلائـــع البعـــث ١٩٨٠ ، ص ١٤٢.

" فكاتب أدب الأطفال الموهوب هو الذي لا يجابه الطفل بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة من أمره لأنّه لا يفهمها ، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته وتجاوبه مع القصة وشخصياتها ومعايشة أحداثها ، لكي يبحث عن اللفظ الذي لا يعرفه ، وإنّما يُقدم للطفل في سنّه العقلي ألفاظاً وأساليب تتناسب وقدرته اللغوية ، وفي إطار قاموس من الألفاظ " [١] .

ومن المعروف أنّ الطفل يستطيع أن يفهم لغةً وأسلوباً أرق من لغته وأسلوبه ما دام في مستوى قاموسه اللغوي ، فإذا ما أستعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة الطفل التي يستعملها ، استفاد من لغة القصة ومحاكاتها. فيتحسّن أسلوبه وترقى لغة التعبير عنده " [٢]

٣- أسلوب درامي جذاب :

لاشكّ أنّ امتلاك ناصية اللغة المناسبة لكتابات الأطفال ومعرفة الموضوعات التي تلبي حاجاتهم وتجعلهم يقبلون علي القصص بشغف ، هما عنصران أساسيّان في كتابة قصص الأطفال ، غير أنّ لم لا يكفي إذا لك يتوافر العنصر الأساسي الثالث المتمثّل في الأسلوب الذي يُمكّن الكاتب من إيصال موضوع ما في قالب لغوي سليم . فاختيار الأسلوب المناسب معناه : قدرة الكاتب علي إيصال ما يريد إلي الطفل ، سواء كان ذلك فكرة أو قيمة أو حتى حقائق علميّة ومعرفيّة يضمنها في عمله القصصي ، بما يتناسب ومستوى الطفل اللغوي من جهة ، وطبيعة الموضوع المطروح من جهة أخرى . وهذا يتطلّب أن يكون الأسلوب شفّافاً درامياً بعيداً عن التعقيد

---

[١] عبد العزيز عبد الحميد ، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ ، ص ٤٦ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٤٧ .

والغموض ، جذّاباً للطفل ، يسهّل عليه التوصل إلى فحوى الفكرة المتضمنة في القصة وقيمتها التربوية . وفي ذلك دعوة لكتّاب قصص الأطفال ، لعقلنة الأسلوب الذي يستخدمونه في مخاطبة الأطفال ، هذا الأسلوب الذي يتصّف بالحكمة والتوازن من الناحيتين العاطفية والعقلية، بحيث يكون مثيراً لخيال الطفل ومشاعره من جهة ، وقادراً علي التأثير فيه وإقناعه من جهة أخري، وهنا تظهر براعة الكاتب ومقدرته الإبداعية . وهناك من يقول " إنّ قصة الأطفال المتميّزة تراها مثل لوحة مشعّة تأخذ بالنظر أخذاً ، مثلما فيه عفوية فيه قسر . فالطفولة جزء قريب من القلب .. إنها صورة مصغّرة عنّا ، إنّنا من فهمنا هذا نتوجّه إلي الطفل بالقصة الملائمة والأداء الملائم " [١] .

فكتابة القصة الطفلية تتطلّب تلاحماً عضويّاً بين هذه العناصر الثلاثة التي سبق ذكرها ، سواءً من حيث الموضوعات والأفكار التي يتضّمنها النص ، أو من حيث المفردات والتعابير المستخدمة أو الأسلوب الذي تُقدّم فيه الموضوعات من خلال المفردات المناسبة . الأمر الذي يؤدّي إلي خلق نص قصصي متكامل في الشكل والمضمون يمكنه أن يصل إلي الطفل بيسر وسهولة ، ويحقّق الغاية المرجوّة منه في آن واحد .[٢]

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نحدد أهم المعايير أو المحكات التي يمكن علي ضوئها اختيار القصة المناسبة لطفل ما قبل المدرسة في النقاط التالية :

---

[١] عبد النبي حجازي ، النص ، وتلفزيون الأطفال ، حلقة بحث / إذاعة وتلفاز الأطفال / طلائع البعث ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٤ .

نقلاً عن : عيسى الشماسي ، القصة الطفلية في سوريا ، مرجع سابق .

[٢] عيسى الشماسي ، مرجع سابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

١- مناسبة القصة للطفل :

من أهم معايير الاختيار أن تكون القصة مناسبة للطفل . ويتم تحديد هذه المناسبة تبعاً لخصائص المرحلة العمرية ، ومدى نمو قدرات الطفل العقلية فيها ، حيث يتمكن من إدراك مضمون الخطاب الثقافي المحملة به القصة ؛ وبالتالي يمكن للقصة أن تحقق الهدف منها ، وهو مساعدة الطفل ــ من خلال المعارف والخبرات التي تقدمها له ــ علي أن يسيطر علي عالمه الداخلي ، ويتحقق هذا من خلال الموضوعات التي تتناسب مع احتياجات الطفل ، وخبراته السابقة ، وحب استطلاعه ، وما يشغله من مآزم حياتية يبحث لها عن إجابات . [1]

ويتميز الطفل في سن ٣ ــ ٦ سنوات ببعض الخصائص النمائية التي ينبغي أن نعتمد عليها في التعامل التثقيفي معه .

الخاصية الأولي هي : أن الطفل يعتمد علي حواسه في إدراك الأشياء وفهمها والتفكير فيها والتعامل معها لذلك فإن توظيف هذه الخاصية يحتاج إلي أن تحرص المشرفة على أن يدرك الطفل الأشياء بحواسه ، يراها ، يلمسها ، يشمها ، يسمعها ، يزنها .

الخاصية الثانية هي : أن الطفل يتعلم بنفسه وبطريقته في الفهم والإدراك ، ولذلك ندعو إلي استخدام مشكلات الطفل في تثقيفه فنساعده على حل المشكلة بنفسه ، ونقدم له العون في الوقت المناسب ، ومن شأن ذلك أن يعود الطفل علي دقة الملاحظة ، والتمييز ، والمقارنة واستخلاص

[1] كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ ، ص ص ٤٣ ــ ٥١ .

الحقائق، والاستفادة من المواقف السابقة ويساعد علي ذلك إتاحة الفرصة للطفل بأن يلعب في أحضان الطبيعة .

الخاصية الثالثة هي : أن الطفل بطبعه يبحث عن المثيرات ، ولذلك ينبغي أن نوفر له الانتقال بسرعة من مكان إلى آخر ولمس الأشياء .

الخاصية الرابعة هي : أن الطفل بطبعه محب للاستطلاع منذ الشهور السبعة الأولي ، يضع كل شئ في فمه ، ويمسك بكل شئ ، ويتسلق أي مكان مرتفع ، وينبغي أن نعطيه الفرصة والحرية لكي يجرب ويختبر الأشياء من حوله ، ولا نبث فيه الخوف من الفشل .

الخاصية الخامسة هي : أن الطفل في هذه المرحلة من العمر يكثر من الأسئلة عن ماذا ، ولماذا ، وكيف ، ومتى ، وأين ، ومن ؛ لذلك فقد سميت مرحلة رياض الأطفال بمرحلة الأسئلة ، والطفل لا يحتاج في الإجابة عن أسئلته إلا إلى إجابة قصيرة ومثيرة ؛ فهو لا يعني بالتحليل ولا بالتفصيل .

الخاصية السادسة هي : حب الحركة واللعب ، ولذلك فمن المهم أن يشجع الطفل على صنع الألعاب وزيارة الحدائق والمزارع وتربية الحيوانات الأليفة والطيور .

الخاصية السابعة هي : حب الطفل للموسيقي والكلام المنغم ، وهي فرصة مناسبة ليردد الطفل الأغاني الجماعية ويربى على العمل الجماعي ، والأدوار المحددة إلي جانب رهافة الحس وحب الجمال .

الخاصية الثامنة هي : أن الخيال وسيلة الطفل في نمو تفكيره وتكوين المفاهيم ، فهو يتعامل مع المثيرات بخياله قبل عقله ، ويمكن أن تستغل هذه الخاصية في ألعاب المكعبات والتجميع والرسم والتشكيل وحكاية القصص .

الخاصية التاسعة هي : حب الطفل للحدوته ؛ فهي وسيلته لتنمية الخيال ، وفهم الواقع بطريقته . وحكاية القصة للطفل فن ، وقدرة الراوية علي التأثير في الطفل مهارة تحتاج إلي كثير من التدريب ، والحس الأدبي والخيالي . [1]

٢- الموضوع " المحتوي " :

(أ) يفضل بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة أن تكون الموضوعات حول خبرات حياتية شبيهة بتلك التي يتعرض لها الطفل : العلاقات الأسرية ، علاقاته مع الأقران ، الجيران ، مع الأقرباء ، أو المحيطين به في البيئة التي يعيشها ، وأن تدور في الأكمنة التي يألفها .

(ب) أن يُقدم المحتوى إلى الطفل إجابات أولية حول كل ما يسأل عنه من خبرات ، أو تفسير للظواهر الطبيعية ، وإن تتناول الموضوع حقائق علمية أو تاريخية أو اجتماعية تصور علاقة الفرد بالآخر ، أياً كان هذا الفرد ، فلابد أن تكون هذه الحقائق واقعية ودقيقة .

(ج) أن يثير خيال الطفل ويساعد علي الانطلاق في عوامل غريبة ، وأزمنة مختلفة ، مع التقيد بتشابه الخبرات الخيالية مع واقع الطفل.

---

[1] عفاف أحمد عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(د) أن تنتهي القصة نهاية سعيدة عادلـــة " تُكـــافئ الخَـــير ، وتُعـــاقب الشرير" .

(هـ) أن تكون للمكان دلالة معرفية ، بمعنى أنه إن اختلف المكان عـــن بيئة الطفل ، فلابد أن يكون هـــذا مثـــيراً لعـــدد مـــن المعلومـــات والمعارف حول هذا المكان : سكانه ، ثقافتهم ، عاداتهم ، تقـــاليدهم، وكذلك بالنسبة للزمن .

(و) أن يكون الموضوع معروضا ومصاغاً في حبكة تتسلسل أجزاؤهـــا تسلسلاً سلساً ، دون وجود أحداث جانبيـــة تُعطـــل تتـــابع الفكـــرة الرئيسية ، وأن يتم عرض الفكرة العامة بشكل غير مباشر لا يعـوق التعرف عليها .

(ز) أن يتناسب الموضوع مع الواقع الـــذي يعيشـــه الطفـــل ، متجنبـــاً الأحداث المُبالغ فيها ، وأيضاً لا تصل الأحداث إلى حـــد الســـذاجة التي تمتهن عقلية الطفل .[1]

٣- الشخصيـــات :

تلعب الشخصيات الفنية (أدبية ، أو دراميـــة) دور مـــهم بالنســـبة للطفل ، حيث يتوحد معها ، ويتمثل لكثير من قيمها وسلوكها ، ويكون لـــها التأثير التربوي كنموذج يُحتذى به لدى الأطفـــال ، ويجـــب أن تُراعـــى ــ بشكل كبير ــ أبعاد هذه الشخصيات عند اختيار القصة لتقديمها للأطفـــال . وأهم المعايير المرتبطة بالشخصية هي :

---

(1) كمال الدين حسين ، مرجع سابق ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

أ ــ أن تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل ، بحيث يتعايش مع أشباهها في عالمه وواقعه ، من عالم الأسرة ، الحيوان والأقارب والأقران ، أو من الحيوانات ، والزهور ، والطيور ، والأشجار ، التي تتفاعل في عالم شبه إنساني في علاقاتها وعواطفها ، تتكلم ، وتبكي ، وتلعب ، وتفرح ، وتحزن .

ب ــ أن يكون عدد الشخصيات المشاركة في الحدث قليلاً ، ومناسباً للخبرة الاجتماعية للطفل ، ومتوافقاً مع قدرة الطفل على التركيز .

ج ــ أن تتضمن الشخصيات أبطالاً يشبهون الطفل في العمر والقوى ، يتوحد معهم ، ويطير معهم إلي عالم الخيال ، يستمد من وجودهم الثقة في قدراته ، ويجد في تعاملهم مع الخبرات المختلفة حلولاً لمشكلاته التي تشابه ما يواجهه من مشاكل ، كما يجد إجابات على تساؤلاته .

د ــ قد تلعب الظواهر الطبيعية دوراً أيضاً في القصة ، كالبرد ، والحر ، والضوء ، والظلام ، تلك الظواهر التي يعرفها الطفل ويدركها .

هـ ــ أن تكون الشخصيات واضحة في ملامحها ، وطباعها ، وسلوكها ، متوافقة مع أحداث القصة في أفكارها ، وأن تكون بعيدة عن المثالية المطلقة ، وأن تكون في مستوى الواقع متباينة ، تعترف الخطأ وتسعي إلي الصواب ، وتتغير في النهاية إلي الأفضل .[1]

---

[1] المرجع السابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

٤- الأسلوب :

والأسلوب هو الصياغة اللغوية للحدث ، وتقديم الفكرة العامة بشكل مشوق ، وغير مباشر إلي الأطفال . ويجب أن يتميز أسلوب القصة الجيدة بما يلي :

١- أن يكون قوياً قادراً علي إثارة عواطف الطفل وانفعالاته

٢- أن يمتاز بالتوافق النغمي ، والتآلف الصوتي والموسيقي المستمر في مقاطع الجُمل .

٣- أن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغوي ، وأن يكون في مقدوره فهمها وإدراك معانيها ، ورموزها ، وأن تكون تراكيبها اللغوية سهلة ، والنسيج اللفظي بسيطاً خالياً من الزخارف البيانية ، بعيداً عن السذاجة والسطحية .

وملخص ما سبق . . . أنه عند اختيار قصة لسردها ، أو لتعليمها للأطفال ، يجب علينا أولاً الإجابة علي التساؤلات التالية :

١- هل يحقق المحتوى متعة ؟ أو هل له أهمية للأطفال ، بحيث يستطيع الطفل أن يقرر في النهاية أن هذا الإبداع الأدبي يخصه هو وحده ؟ .

٢- هل تم عرض هذا المحتوى بطريقة ممكنة وطبيعية بالنسبة إلى الأطفال، تجعل الحياة سهلة القيادة ، بصورة أكثر ، وتوفر نماذج يُحتذى بها في السلوك ، وهي في الوقت ذاته مفيدة ومرغوب فيها ؟ .

٣- هل الحلول التي قُدّمت في نهاية المشكلة حلول بناءة ، ومقبولة ، وعملية ؟ .

وعندما تكون الإجابة بنعم ؛ تكون القصة صالحة لتوفير المساعدات اللازمة التي تمكن الطفل من التحكم والسيطرة علـــي عالميـة : الداخلـي والخارجي ، وهي أهم أهداف الأدب .[1]

ثانياً : أنـــواع قصـــص الأطفـــال :

١- قصــص ألعــاب الأصابــع :

وهي قصص صغيرة تقدم عادة الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ٢ ـــ ٤ سنوات ويستخدم عند إلقائها اليد وأصابع اليد مع ترديد كلمات منغمة .

وتهدف هذه القصص إلي الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفـظ المنطوق ، من حيث هذا الترابط يتيح للأطفال شيئاً فشيئاً : الوعي والانتبـاه، الدقة ، الربط بين الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها .

كذلك يساعد هذا النوع من القصص على تثبيت كلمات الأنشودة فـي ذاكرة الطفل كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير .[2]

٢- القصــص الفكاهيــة :

ينجذب الأطفال إلي القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظــر ، حيـث يجدون فيها ، وفي الطرائف والنوادر ما يضحكهم . لذا تخصصت صحـف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية .

---

[1] المرجع السابق ، ص ٥٠ ، ٥١ .

[2] عواطف إبراهيم ، قصص أطفال الروضة ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ١٠ .

ولا يعرف علماء النفس أو غيرهم من العلماء السبب في اســـتعداد الأطفال للضحك ، لذا فهم يذهبون في تفسير ذلك مذاهـــب شـــتى ، بينمـــا يعرف أغلبهم أسباب بكاء الأطفال .

ومن القصص الفكاهية ما ترسم علي شفاه الأطفال ابتسامه ، ومنـــها ما تضحكهم . . ومن بين هذه وتلك ما تحمل مثلا ومبادئ أخلاقية . ومنـــها ما تنبه أذهان الأطفال وتدفعهم إلي التخيل أو التفكير ، ومنها ما تشيع فيـــهم رغبات إنسانية نبيلة ، وتسبغ علي حياتهم المرح والانشراح ، ومنـــــها مـــا تنمي ــ فضلا عن ذلك كله ــ ثروتهم اللغوية .

ويختلف الأطفال في استمرائهم لهذه الأنـــواع ، حســـب مســـتويات نموهم ، وحسب البيئة التي يحيون فيها .

وهناك قصص فكاهية لا تبعث علـــي الضحـــك ، إذ إنـــها تحمـــل مضموناً جاداً ، ولكنها تتخذ لها دوماً جواً مرحاً .

ومن جانب آخر ، فإن إطلاق الأطفال الضحكات ، بعد اســـتماعهم أو مشاهدتهم لهذه القصة أو تلك ، لا يعنـــي بـــالضرورة أن القصـــة مـــن القصص الفكاهية ، لأن الطفل ، وكذا الراشد ، يجد في الضحك ــ أحياناً ــ وسيلة ليقي نفسه من آلام المشاركة الوجدانية ، حيث يهبه الضحك شيئاً مـــن المناعة ضد الآلام .[1]

---

[1] هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة . المجلس الوطني للثقافـــة والفنـــون والآداب ــ الكويت . العدد ١٢٣ ، مارس ١٩٨٨ ، ص ٢٠٠ . ٢٠١ .

ويتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحـك ، وتتضمـن التكرار كعنصر هام من عناصرها وهي تضم أحياناً مواعظ خلقيـة يمكـن تطبيقها في المواقف الحياتية . وتتركز قيمتها التربوية في إمتـاع الأطفـال والترويح عن النفس والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بهم .[1]

ويقبل الأطفال علي هذا النوع ، وتكثر منه الصحف والأفلام تلبيـة لحاجاتهم ، وينادي بعض الباحثين بربط كل أنشطة الطفل بالضحك ، وهـذا رأي يحتاج إلي مراجعة لأن سيطرة الضحك على الأنشطة يغرس في نفـس الطفل انطباعاً بأن الحياة كلها هزل ، فلا يعتاد الجد ، ثم يصطـدم بـالواقع الذي يغلب عليه الجد .

ويعلل الدارسون الضحك بالتعاطف ثم المفاجـأة ، أو بالمفارقـات الغريبة ، أو بالشعور بالتفوق عند الطفل تجاه أبطال القصة الفكاهيـة وهـم في مآزقهم ، أو بالخروج علي تقاليد مألوفة ، أو بأن الضحك هو تعويـض عن الألم الناتج عن التعاطف الزائد .

ويكمن الهدف الأول للقصة الفكاهية فى الإضحـاك المقصـود بـه إزالة التوتر وتجديد النشاط ، وبخاصة في فصول الدراسة ، وإشـاعة جـو من المودة والألفة بين المعلم والتلاميذ ، والتخفيـف مـن ضغـوط اليـوم الدراسي ، كما أن لها فوائد صحية للأعصاب والشـرايين ، وهـي تنمـي التفكير عن طريق المفارقات والتناقضات التي في القصة ، وتنمـي الـذوق

---

[1] مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

والإحساس . هذا بالإضافة إلي تكوين قيم جديدة صالحة عن طريق السخرية من قيم أخرى فاسدة .[1]

وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة ، وتكون عقدتها في النهاية . . وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية ، وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة ، أو أحداث غريبة لا يمكن لها أن تكون في الحياة الاعتيادية .

وتعد النكتة من الأشكال القصصية الفكاهية ، وهي تلميحة ذات معنى تنطوي علي مفارقة ، أما النادرة فهي حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة ، وهي أطول نسبياً من النكتة .

والحكايات والقصص الفكاهية تشابه في بعض جوانبها قصص الهزليات المصورة . ومن الهزليات قصص فكاهية تعتمد في حوادثها ــ في الغالب ــ علي المصادفات النادرة المثيرة ، كما تنتهي ــ في الغالب ــ بصدفة غريبة ، لذا تبدو في أكثر الأحيان مختلة في البناء القصصي .

ويلاحظ أن كثيراً من الأفلام والمجلات والكتب المخصصة للأطفال، تعطي نصيباً وافراً للقصص الفكاهية والهزليات المصورة ، مستغلة ميل الأطفال إلي المرح .[2]

---

[1] زكريا عنانى ، الأدب القصصي للناشئة ، مذكرات غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .

[2] هادى نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

٣- القصـــص الخياليـــة :

القصص الخيالي نوع من القصص يعزى إلـــى عصـــور ســـابقة ، ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عـــالم الجـــن أو السحر وتبرز من خيال القصص الأسطوري خصائص الشـــعوب والأمـــم والأجناس . ويقوم البطل بخوارق العادات ويهدف لتكوين القيم الرفيعة .[١]

يقع تحت هذا العنوان نوعان من القصص يشـــتركان فـــي بعـــض الجوانب ويختلفان في بقية الأمور . هذان النوعان هما قصص الأســـاطير ، وقصص الخوارق : ــ

أ ــ الأساطيـــر :

هي محاولة غير علمية لجأ إليها الإنسان في مرحلة ما قبل العلـــوم لتفسير الظواهر الكونية وقضايا الحياة والموت وخلق الإنسان ، والشـــعائر الدينية والعادات والتقاليد وغيرها . وهي أنواع ، منها ما يفســـر الطقـــوس الدينية ومنها ما يعلل الظواهر ويختلق كائنات روحية لها دور فـــي تنظيـــم العالم وتخريبه ، ويكون الكاهن هو الوسيط بين هذه الأرواح وبين الإنســـان فنشأ السحر . ومنها أسطورة تاريخية قد يكون لها أصل ، لكن المبالغة فيـــها أوجدت أحداثاً خارقة وأبطالاً يصعدون إلى مراتب الآلهة أحياناً .

وكثيراً ما تتردد على الألسن كلمتا خرافـــة وأســـطورة بوصفـــهما كلمتين مترادفتين . فالأسطوري والخرافي كلمتان متســـاويتان تمامـــاً فـــي المعنى عند كثير من الناس ، وذلك لأن كليهما يصور الشيء البعيـــد عـــن المنطق والمعقول . ولكننا عندما ندرس الأنواع الأدبيـــة الشـــعبية ، يتحتـــم

---

[١] حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

علينا أن نفرق تفرقة تامة بين الأسطورة والخرافة إذ أنهما أدبيـــاً يختلفــان تماماً من حيث الدافع والشكل [١] .

فالخرافة في المقام الأول بمثابة اعتراض وتمــرد مكبـوت علــى الضعف الإنساني وفي الوقت ذاته تمثل ميلاً وارتباطاً للقـــوة الخارقــة لأن النسج الخيالي الخرافي يأتي بأشخاص لهم قوى فوق قوى البشر ليســاعدوا الضعيف ويدافعوا عنه وتعبر الخرافة عن الطموحات الجامحة للإنسان الذي يولد مملوءا بالخوف من الأشياء التي تبدو غريبة عليه ولكنه شغوف لمعرفــة ما وراء المجهول لتخطي حدود عالمه الخاص مهما كلفه ذلك .

وللخرافة جذورها في بيئة الإنسان النفسية وتغذيها اعتقاداته وأفكاره السائجة ومن ثم فقد احتفظت الخرافة بأشخاصها وقصصها عــبر القــرون فهي غالبا ما تجمع بين الأضداد ، الملك والرعية ، الأقويـــاء والضعفــاء ، الكرماء والبخلاء ، وتمثل المناظر والمشاهد داخل نسج الخرافة إطاراً فقــط ولا تؤثر على السير الطبيعي للأحداث ، اللهم إلا نادراً عندما تخفي وتــأوي الغابة الضعيف المطارد .

وتتميز الخرافة بسمة أساسية ألا وهي الصراع الذي لا تخبو له نــار بين الخير والشر وبين الساحرة الشريرة والمخلوق الطيب وبيـــن العمــلاق الشرير والعملاق الطيب . هذا الازدواج يعطي لعالم الخرافة أساس واقعــي، إذ أن الحياة اليومية ما هي إلا سلسلة متصلة من الأفراح والأفراح كمـــا أن

---

[١] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩ ، ص ١٧ .

حياة الإنسان بها السلب والإيجاب وهذا ما يعرفه الكبار ، وإن كان الطفل لا يدرك ذلك بصورة كاملة [١] .

فهناك صلة بين الحكاية الخرافية والأسطورة ، تتمثل فـي كونـهما يحققان في الغالب هدفاً واحداً وهو إعادة النظام للحياة ، ومـع ذلـك فـإن الأسطورة تنتمي إلى سلوك روحي آخر غير الذي تنتمـي إليـه الحكايـة الخرافية .

ونود الآن أن نوضح هذا السـلوك الروحـي الـذي تنتمـي إليـه الأسطورة بحيث أصبحت تتميز عن الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى . علـى أنه ينبغي علينا ــ قبل أن نوضح هذا ــ أن نتساءل عن ماهية الأسـطورة في حد ذاتها . ويمكننا أن نقول بإيجاز ان الأسطورة محاولة لفـهم الكـون بظواهره المتعددة ، أو هي تفسير له . إنها نتاج وليد الخيـال ، ولكنـها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد . وعلى هذا فإن الأسطورة الكونية ــ شأنها شأن الفلسفة ــ تتكون في أولـى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون المتعددة . وبالتأمل ينجم عنـه التعجب ، كما أن التعجب ينجم عنه التساؤل .[٢]

ولما كان من الصعب أن نقدم نماذج للأسطورة من الأدب العربـي ، حيث أن ما وصل إلينا من هذا الأدب هو في معظمه أجزاء مـن أسـاطير وليس أساطير مكتملة ، فلا مفر أذن من تقديم هـذه النمـاذج مـن الآداب الأخرى والتي تمثل الأنواع المختلفة للأسطورة .

---

[١] ترجمة : فوزي عيسي ، عبد الفتاح حسين ، التربية اللغوية للطفل ، تأليف : سـرجيو سـبيني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٣٢ .

[٢] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

الأسطـورة الكونيـة (الطقوسيـة) :

أن الكون بنظامه الطبيعي قد شغل الإنسان القديم ، وأن هذا الإنسان عبر عن تصوره للظواهر الكونية من خلال اللغة التصويرية والتمثيلية .

فالدافع وراء نشأة الأساطير الأولي كان هو التأمل في نظام الكـون ومحاولة تفسيره .

وعندما حكى الإنسان لنفسه قصة الظواهر الكونية ، لم يكن يـود أن يقول أكثر مما قال في الأسطورة ، فما قاله في شكل حكايـة ، هـو بعينـه الحقيقة التي أحس بها ، لا أكثر ولا أقل [١] .

الأسطـورة التعليليـة :

قد تكون الأسطورة التعليلية نمطاً من أنماط الأسـاطير الكونيـة إذا حاولت أن تعلل ظاهرة كونية . وقد تكون نمطاً قصصياً آخر ، فالإنسـان لا يكف عن التعليل والتفسير طوال مدة بقائه على سطح الأرض .

على أن الأسطورة الكونية التعليلية ليست وليدة الإحساس بعاطفـة شعورية بين الإنسان والظاهرة الكونية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي فـي تفسير الأشياء . [٢]

الأسطـورة الحضاريـة :.

إذا سلمنا أن الإنسان مر بمراحل حضارية مختلفة ابتداءً من العصر البدائي أو الهمجي إلي أن اصطنع لحياته شكلاً مادياً واجتماعياً . فإنه لابـد

---

[١] المرجع السابق ، ص ٢٣ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٢٨ .

أن يكون قد عبر عن هذا التعبير في أساطيره . والأسطورة الحضارية هـي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال مـن المرحلة الطبيعية إلي المرحلة الحضارية . (١)

ب ـ الخـوارق :

هي القصة التي تعتمد علي أبطال لـهم قـدرات خارقـة للطبيعـة البشرية ، يأتون بأفعال معجزة ، من أمثال : " سوبر مان " ، " بات مـان " ، وغيرهم . وأبطال هذه القصص لا يقهرون ، ويمتلكون قوى غير عادية .

وتمثل هذه القصص للأطفال ما يتوقون إلي تحقيقه فـي حياتـهم ، وتأثيرها فيهم قد يتعدى الانفعال المؤقت عند المشاهدة أو القراءة ، ليظـهر في سلوك المحاكاة الذي يقوم به الأطفال لتقليد هذه الشخصيات .(٢)

وتنمي قصص الخوارق الحديثة خيالات الطفل ، لمـا فيـها مـن مواقف مشبعة بالخيال ، لكنها من الجانب الآخر تمجد البطولة الفردية .

وأبطال هذه القصص كاملو الصفات يبلغون هدفـهم فـي النهايـة بمساعدة الجان ومعظم الأحداث مفتعلة لصنع نهاية سعيدة .

وإلي هنا تتشابه الخوارق والأساطير في الأحداث الخارقة والأبطـال الخارقين ، لكن الأسطورة لها جانب ديني قد لا يوجد في قصص الخـوارق، ولها وظيفة تعليل الظواهر ، ولا علاقة للخوارق بهذه الوظيفة . والخـوارق أصبحت تعتمد على المخترعات الحديثة بعكس الأساطير .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(٢) كمال الدين حسين ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

ويشترك النوعان في ميزة تنمية الخيال عند الأطفال ، وفي إشعار الأطفال بأن هناك قوى أخرى في الكون لا يجوز تجاهلها ، وهذه القوى في ـ المفهوم الديني البعيد عن الخرافة ، ستنتهي إلى فكرة الإله الواحد المتحكم في كل القوى الكونية .

ومن الملاحظ أن القصص الخيالية بصفة عامة لها بعض السلبيات الخطيرة والتي منها :

- قد يحاكيها الأطفال ، وتكون عندهم سلوكا عدوانيا .
- قد تكون اتجاها هروبيا نتيجة الحلول الخرافية التي يرونها ، بدلا من مواجهة المشكلة بحلول علمية واقعية .
- تمجيد البطولة الفردية على حساب البطولات الجماعية .
- تزين العنف والخروج على القوانين كما يفعل أبطالها .
- تسبب الخوف عند الأطفال أحيانا .[١]

٤- القصص التاريخية :

نوع من القصص يعتمد علي الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ، ويأتي هذا القصص ممزوجا بقصة حب تقع بين أبطاله . وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس وهو يتضمن عادة طرائف من الشرق والغرب ترمي إلي تنمية الخيال والإلمام بثقافة الناس وطبائعهم وعادتهم وحضاراتهم ، وبها قصص طريفة ، حوادثها أخاذة وأسلوبها

---

[١] زكريا عناني ، مرجع سابق .

مشوق تبهج الطفل القارئ وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة وتدفع عنه السأم وتعوده حسن التفكير .[١]

- ***ويحقق هذا القصص الأهداف الآتية :***

- توعية الأطفال بالارتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل من حيث أن الماضي هو الذي صنع الحاضر ، والحاضر يصنع المستقبل .
- تأكيد قيمة الجهد الإنساني في تغيير الحياة وتطويرها من خلال عرض الماضي والحاضر والمستقبل .
- تنمية الحاسة الاجتماعية وروح العمل الجماعي والفردي من خلال عرض الأحداث التاريخية .
- تقوية قدرة الأطفال على تمييز المفاهيم والقيم التي تبدو متعارضة في الظاهر ، كوجوب القتال ضد العدو وتحريم القتال بين الإخوان .
- تنمية خيال الأطفال وتفكيرهم وإشباع فضولهم .
- تغذية الشعور الديني والوطني والاقتداء بالصالحين ، والزعماء والأبطال والمصلحين والدعاة .[٢]

ويرى المربون ، أن قصص التاريخ من القصص الهامة في تربية النشيء ، ولذلك يلتمس المؤلفون لهذه القصص الأساليب المناسبة التي يألفها الأطفال للإقبال عليها ، ولكن يجب ملاحظة الشروط الآتية عند كتابة القصة التاريخية :

- ضرورة استناد القصة التاريخية إلي نواة تاريخية حقيقية ، شخصية تاريخية أو حدث تاريخي .

---

[١] حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

[٢] زكريا عناني ، مرجع سابق .

- أن يعمل الكاتب قبل كتابة القصة على تحليل النواة أو الموضوع الـــذي يجب أن تدور حوله الأفكار الرئيسية التي تتضمنها ، والشخصيات التـي يراد تحريكها ، حتى تكون القصة بكل مركباتها واضحة تماما للقـــارئ الصغير .

- أن يحدد الكاتب الصور التي يستخدمها لتقريب الأفكار إلى الأطفـــال ، بحيث تكون مرتبطة بخبرتهم الحسية المباشرة ، أو لـــها أشـكال ولـو تقريبية في إطار بيئتهم .

- تحديد الإطارين الزماني والمكاني لموضوع القصة بوضـــوح ، حتـى يستطيع الطفل معرفة موقع الأحداث التي يقرؤها بالنسبة لحياته .

- تقديم وصف للمجتمع الذي تتحدث عنه القصة والبيئـة والـذي يشـمل مجالات الطعام والشراب والمسكن والملبس وحياة الأطفال وهواياتـــهم وبعض العادات والأعمال مثلا . . . تبعا لما تتطلبه القصة .

- أن تكون المعلومات المقدمة للأطفال في القصة زاخرة بوصف مســهب ودقيق وملون حتى يتكون لدى الطفل كثير من الانطباعات الواسعة عـن الموضوع . فإذا كان الحديث عن معركة حربية مثـلا خاضـها بطـل القصة ، فلابد من وصف السلاح الذي حارب به ولباســه ، وأي نـوع من المطايا ركب ، وكيف كر أو فر أو صال وجال . . . الخ .

- أن يكون الأسلوب اللغوي حيا وجذابا ومشوقا بالصور الملونة .[١]

---

[١] هدي قناوى ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

ولابد لمن يكتب للأطفال أن يقرن الحقيقية والواقع بما يفسرها ، وبما يستخرج منها من الاتجاهات والقيم اللازمة في عملية التربية التي يصوغها الكبار من أجل صناعة المواطنة ، وتخليق صفاتها عند هؤلاء الأطفال والشباب . وليس معنى هذا انحراف كتابة التاريخ عن الحقيقية ، أو خروجها عن الموضوعية ، وإنما معناها أن الحقائق الصامتة والأحداث المجردة لا تؤدي إلى ما ينبغي أن يهدف إليه كتابة التاريخ لقطاع الأطفال والشباب . . ولعل عدم إقبال أطفالنا على مطالعة ما بين أيديهم من كتب عن البطولات والأبطال سببه الأساسي أن هذه القصص التي كتبت خصيصا للأطفال لم تتنبه إلي هذا الفارق الجوهري بين كتابة القصة وكتابة التاريخ فأصبحت أقرب إلي جفاف التاريخ منها إلى حيوية وجمال تشويق العمل القصصي [١] .

ولذلك فأهم مقومات كتابة القصة التاريخية للطفل ما يلي :

أ ــ حسن اختيار الأحداث :

فما دام الهدف من تقديم الأبطال. والبطولات لأطفالنا هو التربية وليس تعليم التاريخ ــ فإن الكاتب لا يكون ملتزما بذكر كل الأحداث والتفاصيل التاريخية المتعلقة بموضوعه ــ بشرط ألا يؤدي ذلك إلى تغيير جوهري في الحقيقة التاريخية . . لذا يجب اختيار حدث أو أحداث محدودة تدور حولها أحداث القصة ، وأن يحاول اختيار أحد التفسيرات المقبولة للوقائع ، ولا يذكر كل وجهات النظر أو يناقشها . . وللكاتب أن يبتدع في مجال الدوافع النفسية وجهات نظر جديدة لإبراز حيوية الأحداث .

---

[١] يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، سلسلة اقرأ ــ العدد ٤٨٣ ، دار المعارف ــ القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٤ ، ص ٧٢ .

ب ـ ابتداع الشخصيات والصور القصصية التي لا تتعارض مع التاريخ :

يحق للكاتب أن يضيف إلى الشخصيات والأحداث التاريخية شخصيات وأحداث جديدة ما دامت لا تخرج عن الإطار التاريخي للشخصية أو الحادثة .

جـ ـ عدم التزام الكاتب بعرض السلبيات ومناقشتها :

وفي ضوء ما تهدف إليه من توجيه الأطفال والشباب إلى بطل يتمثلونه ، فإننا لن نحقق هذا الهدف ، إذا تناولنا في عملنا الفني سلبيات البطل ومواطن ضعفه وإلا فشلنا في وضع نموذج مثالي للسلوك أمام الطفل.

د ـ التزام جانب القيم فيما يقدم من أحداث :

ولعل أهم القيم التي يمكن أن نقدمها لأطفالنا من خلال قصص الأبطال والبطولات : التأكيد على أن العظمة الحقيقية هي في القدرة على تحمل المسئولية الاجتماعية بنجاح مهما صادف الإنسان في ذلك من صعوبات أو مشاق أو جحود ، وقدرة الأبطال على مواجهة القوى الخارجية في صلابة وإيمان بالأهداف دون يأس أو ضعف ، وتذكير الأطفال بما قدمته أمتهم للحضارة والإنسانية من علم وفن ودفاع عن الحياة ، وهو ما يؤثر تأثيراً قوياً وفعالاً يدفع الطفل إلى الاعتزاز بقومه ، بالإضافة إلى زيادة وعيه بالأبطال الذين قادوا بلادهم في مواقفها الصعبة ، وأنقذوها من محنها ، وعملوا لإخراجها من مراحل التخلف والهزيمة ، وضحوا في سبيل هذه الأهداف بكل راحة أو متعة أو كسب ، وهذا ما قد يثير الرغبة الأطفال في خدمة وطنهم والتضحية في سبيله بكل شئ [1] .

---

[1] هدى قناوى ، أدب الأطفال ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

٤- القصص العلمية :

تتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية . . وغيرها بصورة مبسطة وذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمي للأطفال ، بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة . (١)

وقد ظهرت الحاجة إلى هذا اللون من القصص في زمن تصارعت فيه العقول ، لتصل إلى ما في الكون من حقائق . واتجه المؤلفون إلى القصص العلمي ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمون واتجاهات العصر ، وليمهدوا سبيل العلم أمام الناشئين حتى يتابعوا في المستقبل مسيرة الكشف والاختراع ، ويحققوا للإنسان سعادته .

ولقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص إلى استخدام الرمز لعرض مظاهر من الطبيعة والتاريخ الطبيعي ، أو الحقائق الجغرافية ، أو سمات النباتات لإثارة اهتمامات الأطفال العلمية وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة . وكذلك كثر الحديث عن الكشوف الجغرافية والعلمية والاختراعات واستخدمت الصواريخ في الانتقال ، والإشعاعات الكونية ، وعالم الفضاء والإنسان الآلي إلى غير ذلك من تكنولوجيا عصر العلم والتقدم العلمي . وتحدثت هذه القصص عن سكان الأرض والكواكب الأخرى وعالم الفضاء والنجوم . . . الخ . وفي هذه القصص نجد الإنسان الآلي يخضع لإنسان خارق من سكان الأرض ، أو أحد الكواكب كالمريخ أو غيره فيؤدي كثيراً من الأعمال التي لا يقوى عليها الإنسان البشري ،

---

(١) مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

وربما انطلقت جيوش الآليات لتحارب سكان الأرض أو سكان الكواكب الأخرى وربما تنطلق أو تتصدى للدفاع عن أهل الكواكب التي تنتمي إليه .

ويهدف القصص العلمي إلى تحقيق أهداف منها :

- اقتراح بعض الحلول للمشكلات التي يعجز الواقع العملي عن حلها ، وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراته .
- تلقين النشء حقائق العلم بأسلوب ممتع خال من الجفاف .
- إثارة مخيلة الأطفال وتوجيهم نحو البحث العلمي المبني على الفروض واختبار صدقها ، وافتراض حلول لها .
- توجيه الأطفال نحو قبول التغيير وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الأفضل دائما .
- تقريب أطفال الروضة من بعض المفاهيم ، كمفهوم تصنيف الأشياء، ومفهوم التسلسل ، ومفهوم القياس ، والزمن ، والسرعة والحركة ، وغيرها [١] .

٦- القصص الدينية :

ويشمل قصص القرآن وسير الأنبياء والرسل والخلفاء والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين . ويهدف هذا النوع إلي بث تعاليم الدين ، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى [٢] .

---

[١] زكريا عناني ، مرجع سابق .

[٢] عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

وتُعرف القصة الدينية بأنها : هي كل ما يستمد من القرآن الكريـــم والسنة وسيرة النبي ــ صلي الله عليه وســـلم ــ والصحابـــة والتـــابعين ، والفتوح الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية .

وما يستمد من القرآن يشمل قصص الأنبياء ، وأممــهم ، والأمثـــال التي يضربها القرآن في شكل قصصـــي ، أمـــا الســيرة والســنة فتعطينـــا الغزوات ومواقف الصحابة المشاهير والتابعين البارزين ، وقصص الفتـــوح تقدم البطولات والتضحيات المثالية .

ففي الإسلام ، قرآنا ، وسنة ، وتاريخاً ، وعند المســلمين معيــن لا ينضب من القصص الرائع الذي يخلب الوجـــدان ، ويُقـــدم العـــبر والقيـــم والصفات الحميدة ، ولذلك كانت القصة العنصر الأول فـــي أدب الأطفـــال الإسلامي ، ولم لا ؟؟ ، فلقد كان الأطفال يجـــدون فـــي القصـــص وســـير الأنبياء، وبطولات الأبطال والمجاهدين والعلماء ، والتي كانت تُحكـــي فـــي المساجد في العصر الأموي ، ثم في العصر العباسي بعـــد ذلـــك بتوســـع ، مجالاً واسعاً وخصباً يتلقطون فيه ما يروقهم ويستهوي نفوسهم ، ولذلك كان هذا العرض القصصي الرائع لهذه البطولات والسير الإسلامية ، يُلقي علـــي جماهير المسلمين في المساجد ليعرف الجميع ، صغاراً وكباراً ، ماضيـــهم التليد وحاضرهم المشرق من خلال هذه القصص .

علي أن النبع الأول ، والمصدر الأساسي لأروع ما يمكـــن تقديمـــه من قصص لأطفال المسلمين من خلال أدب الأطفال الإسلامي ، هو القـــرآن الكريم .

فلقد اشتمل القرآن الكريم على أحسن القصص التي تتضمن تنمية خيال القارئ ، والتي تحمل العبرات والقدوة ، وتوجه نفوس الأطفال إلي كمال القيم الأخلاقية والسلوكية ، والتي توضح جزاء حسن الاتباع والتطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالي ، كما تبين عاقبة الضياع والإهمال والتفريط في حقوق الله عز وجل ، وحقوق الناس أيضا .

فقصص القرآن الكريم قصص هادف وبناء ويوجه سلوك الحياة وينمي الفضيلة لدى الناشئة من أبناء المسلمين .

وإذا حاولنا معرفة الجوانب التي يتحدث عنها القصص القرآني ، والصالحة للأطفال نجدها كالآتي :

أ ــ قصص الخير والشر والصراع بينهما ، والتي حكاها القرآن موضحا الطرق الشريفة لانتصار الخير .

ب ــ قصص وحدانية الله والتعرف على الله .

ج ــ قصص الطمع والجشع وعاقبة ذلك وقدرة الله عز وجل وسلطانه على دحض أصحاب هذه الصفات المذمومة وعقابهم في الدنيا والآخرة.

د ــ قصص الأنبياء التي ذكرها بالتفصيل القرآن الكريم .

هـ ــ قصص الأمثال القرآنية التي ضربها الله عز وجل للناس جميعا ليتعظوا ويعتبروا منها ومن معانيها .

وحياة النبي صلي الله عليه وسلم بها مئات القصص المثرية للعقل والقيم والإدراك ، ولم لا ؟؟ ، فحياة النبي علية الصلاة والسلام كانت حياة جهاد وكفاح ، وكانت مثلا تطبيقيا للقيم الأخلاقية الفاضلة التي تتناول

الصدق والأمانة والتضحية والبر والرحمة والوفاء والتعاون والنظافة والإنماء والخير والعطف والتواضع ، وغيرها من الأمثلة الحية للأسوة الحسنة والقدوة الموجهة الصالحة ، للاقتداء بها في كل زمان ومكان .

كما أن الرسول صلي الله عليه وسلم حكي لنا في سنته الشريفة عشرات الحكايات التي تتحدث عن قيم وفضائل وأخلاق وتضحية في سبيل التوحيد وفي سبيل حماية النفس والأهل والمال ، ومنها قصص الفتي والساحر والراهب وقصة حجر المغارة ، وقصة ماشطة فرعون ، وقصة الكنز وقصة الأخدود وقصة الخشبة وغيرها الكثير والكثير ، وهذه القصص (سيرة الرسول الكريم والحكايات النبوية التي حكاها) تشكل النواة الثانية في قصص أدب الأطفال الإسلامي .

وهناك قصص وسير الصحابة من الخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين (عددهم في حجة الوداع نحو مائة وأربعة وعشرين ألف صحابي) . رضوان الله عليهم ، وهي قصص للشجاعة والأمانة والتضحية والبطولة والفداء ، وقصص البطولات الإسلامية العظيمة التي ساهمت في فتح الدنيا كلها أمام الدين الإسلامي وانتشاره في ربوع الأرض من المشرق إلي المغرب ، لنشر كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهي قصص وحكايات مشوقة يمتلئ بها تراثنا الإسلامي العظيم ، والتي يجب أن يتشربها الأطفال أبناء المسلمين .

وتمثل قصص الخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم جميعـا ، وحياتهم ، مع حياة التابعين رحمهم الله ، المجال الثالث فـــي قصـــص أدب الأطفال الإسلامي .[١]

٧- قصـــص الحيـــوان :

الأطفال مولعون بقصص الحيوان لأنهم يتقمصـــون شـــخصياتها ، ويقيمون صداقات معها ، وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها أقـــرب إلـــي نفوسهم ، كما أن علاقات الأطفال الاجتماعية محدودة في نطـــاق الأســـرة والجيران ، وتكمل الحيوانات في قصص الأطفال هذه الخبرات الناقصة عند الأطفال ، ويربط الأطفال كثيرا بين سلوك الأطفال وبين سلوك زملائهم .

وقد أثبتت التجارب الإحصائية إقبال الأطفال دون سن العاشرة علـي قصص الحيوان أكثر من إقبالهم علي قصص الفكاهة والتاريخ مثلا . وربمـا كانت قصص الحيوان أقدم أنواع قصص الأطفال ، فقد عثر على قصـــص مكتوبة على أوراق البردي عند قدماء المصريين منذ نحو أربعة آلاف عـام. كما يرى بعضهم أن قصص الحيوان هي أقدم الحكايات الشعبية . [٢]

فاهتمام الأطفال الشديد بالحيوانات وحبهم يرجع إلي ذكرياتهم أيـــام طفولتهم المحببة عندما كانت الوالدات والمربيات يقصصن عليهم قصـــص وحكايات الحيوانات ، فالحيوان بالنسبة للطفل هو رفيق وقد تمثل الحيوانـات بالنسبة للطفل الخوف والذعر وذلك مرده تقريبا إلي حديث الكبار الخـــاطئ عن الحيوانات ، ومع ذلك فإن الحيوانات تمثل عنصر هام في عالم الطفـــل

---

[١] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الأدب الإسلامي للأطفال ، دار الفكر العربـــي ، القـاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٩ ــ ٣٢ .

[٢] زكريا عناني ، مرجع سابق .

المليء بالحركة والحيوية فهي عنصر يستخدمه الطفل في ألعابه ، وحب السيطرة لدى الطفل يدفعه إلي امتلاك الأشياء الصغيرة ليسخرها لمتعته ومن ثم نجده يحب بشدة أو على العكس يتعامل بقسوة مع الحيوانات الصغيرة كالفراخ والطيور وصغار القطط والحشرات [1] .

وتختلف صورة الحيوان في القصص ، فيكون صديقا مساعدا للإنسان ، أو عدوا له ، وتكون أعماله حقيقية كرعاية القطة لصغارها وبناء العصفور عشه ، أو خيالية كقيام الأسد بدور الملك ، والثعلب بدور المكار .

أما من حيث مضمون قصص الحيوان ، فقد يكون علميا أو أخلاقيا أو فكاهيا أو مغامرات يمثلها الحيوان ، أو مغزى تربويا ، وربما أعجب الطفل بشجاعة الأسد فيتشجع ، أو بتدبير النحلة والنملة فيتعلم النظام والادخار والطاعة وغير ذلك ، أو بجمال الطيور فيحب تحقيق الجمال فيما حوله .

وقصص الحيوان تربي في الأطفال ملكة الاستماع ، وتمييز الأصوات بدرجاتها ومصادرها واتجاهاتها ، وذلك من خلال تقليد أصوات الحيوان واستماعها [2] .

والأطفال في أعمارهم المختلفة يستمتعون بثلاثة أنواع من قصص الحيوان هي :

أ ــ القصص التي تقوم فيها الطيور والحيوانات بما يقوم به الأطفال والكبار من أعمال تفسر لهم جوانب من الحياة ، بهدف أن يتعودوا

---

(1) ترجمة ، فوزي عيسي ، عبد الفتاح حسن ، التربية اللغوية للطفل ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(2) زكريا عناني ، مرجع سابق .

آداب السلوك التي تفيدهم في الحياة . . مثل ذلك قيام البطة بأعمال التلميذة الصغيرة، حيث تلبس ملابس المدرسة وتحمل الكتب ، وتذهب إلي المدرسة ، وتتلقى العلوم ، وتذاكر إلي غير ذلك من أعمال التلاميذ ، والأرنبة التي تقوم بدور الأم في رعاية الأبناء وتنصحهم مبينة لهم أضرار اللعب بالكبريت مثلا . . وتعودهم على النظافة والنظام وغير هذا من أنماط السلوك اللازم تعلمها ، وأنماط الاتجاهات المستحبة .

ب ــ من القصص ما تقوم فيها الطيور والحيوانات بأعمالها الحقيقية في البيئة كقيام الكلب مثلا بالحراسة ، وإخلاصه لأهل المنزل الذي يقيم فيه، وتفانيه في الإخلاص الذي يجعله يقتحم النار لينقذ الطفلة الصغيرة عند اشتعال المنزل ، وتعريض نفسه للخطر . والحمار الذي يقوم بخدمات جليلة للفلاح وكيف يصبر على التعب وحمل الأثقال . والبقرة التي تخدم الفلاح وتعطيه اللبن مثلا . وبذلك يتعلم الطفل كثيرا من طبائع الحيوانات والطيور ، وأعمالهم التي لا يستغني الطفل عن معرفتها في حياته ، ويلم بفوائد الحيوانات ومنافعها للإنسان مثلا .

ج ــ وهناك نوع ثالث من القصص على لسان الحيوانات والطيور ، يكون ظاهره التسلية وباطنه الحكمة أو النقد السياسي أو الاجتماعي ، وفيه تقوم الحيوانات بدور الإنسان مبرزة بعض الطرق والأساليب لحل مشكلاته في الحياة بطريقة غير مباشرة ، كما تعرض بعض الطرق لتجنب الأخطاء التي قد يقع فيها ، وتجسد له كيفية إدراك الفضائل والحكم ليهتدي بها في حياته . ومن ذلك قصص " كليلة ودمنة "

لمؤلفها الفيلسوف " بيديا " حيث جعل كلامه علي ألسنة الطيور والحيوانات ليكون ظاهرها اللهو للأطفال والعوام ، وباطنها رياضة للعقول والنقد للخاصة والمثقفين [١] .

ثالثا : دور معلمة الروضة في مجال القصة :

يفضل الأطفال عامة سرد القصة عليهم بدلا من قراءتها . ففي السرد يكون الراوي عادة حرا طليقا من كل قيد ، يستطيع الجلوس أو الوقوف ، الإيماء أو الإشارة باليد ، وملاحظة وتتبع تعبيرات الأطفال أولا بأول على وجوههم ، كما يستطيع أن يختصر القصة إذا كانت طويلة أو يطيلها إذا كانت قصيرة .

كما أن شخصية الراوي تضفي الكثير علي أحداث القصة الأمر الذي يؤدي إلي نوع من الألف والائتناس بين الراوي ومستمعيه من الأطفال، بالإضافة إلي سهولة جذب انتباه الأطفال مما يدعو إلى تفضيل سرد القصص بدلا من قراءتها .[٢]

فمنهج القصة في الروضة يقتضي من المعلمة سردها للأطفال ، لأن طفل الروضة غير قادر علي القراءة . وفي حسن سرد القصة جمال هو التعبير وهو فن إذا أجيد سما بالقصة وبعث فيها حياة جديدة وزاد في قيمتها الفنية وفي تمتع الأطفال بها .

---

[١] سعد ظلام ، الحكاية علي لسان الحيوان عند شوقي ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

[٢] عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ويمكن التعرف علي دور المعلمة في مجال قصص الأطفـــال مـــن خلال النقاط التالية :

١- اختيـــار القصـــــة :

يجب علي المعلمة مراعاة الأسس التي تحدثنا عنها في الصفحـــات السابقة مع مراعاة بعض الاعتبارات الأخرى :

- أن تكون القصة قصيرة بحيث لا يمل الطفل الاستماع إليها حتى النهاية.
- أن تتضمن القصة فكرة معينة وأن يكون لها هدف ومغـــزى يسـتطيع الأطفال أن يدركوه وأن تكون مراحلها محبوكة التسلســـل مـــن حيـــث المقدمة وتتابع الأحداث والحوار والوصول إلي نهاية مناسبة .
- يحسن أن تتضمن القصة موقفا يشد الأطفـــال ويســـتدعي تفكـــيرهم أو مشكلة تستوجب الحل على أن تكون المشكلة في مقـــدور الأطفـــال وأن تستثير خيالهم وتفكيرهم وأن يتركوا للوصول بأنفسهم إلى النتائج فـــهذا يبعث فيهم الثقة بالنفس ويدخل على أنفسهم السرور .
- لما كان الطفل بطبيعته مرهف الحـــس ، وجداناتـــه تغمـــر تصرفاتـــه وسلوكه وتؤثر في مدركاته فلابد للمدرسة من احترام مشـــاعر الطفـــل وهذا يتطلب منها أن تتجنب الأحداث العنيفة في القصص التي تختارهـــا ولهذا يمكنها حذف الأحداث التي يمكن أن تثير مخاوف الطفل أو تلـــك التي تهدد أمنه وطمأنينته ، أو ما يثير انفعالاتـــه واضطرابـــه وإذا لـــم يتيسر لها ذلك تستبعد القصة كلية . وليس معنى هذا خلو القصـــة مـــن المواقف الانفعالية بل يجب أن يكون بالقصة مواقف انفعالية ذات صبغـــة وجدانية متنوعة بتنوع الانفعالات ويحسن أن يغلـــب عليـــها انفعـــالات

الابتهاج والمرح والحب والعطف ولا مانع من وجود مواقف تدعو إلي الحزن والألم والغضب من غير أن يكون فيها مبالغة تؤثر على أعصاب الأطفال الحساسة .

- يحسن أن تشتمل القصة على تعبيرات أو كلمات أو أصوات خاصة متكررة في أجزاء مختلفة من القصة مما يستدعي التذكر والحفظ وأن يكون تكرارها مصحوبا بحركات خاصة أو أصوات معينة أو أغاني . فالأطفال عادة مغرمون بسماع ما يكرر من الألفاظ أو العبارات لا سيما ما يدل منها علي حديث أو وصف كما أن أصوات الحيوانات في لغة القصة تضيف كثيرا إلي حيويتها وتأثيرها في نفس الطفل .[١]

٢- إعداد القصة قبل سردها للأطفال :

يعتبر سرد القصة فنا من الفنون الدرامية . والسرد موهبة تصقل وتنمو بالتدريب والمران .

ويتطلب سرد القصة ذاكرة قوية من الراوي ، وخيال مبدع ومعلومات واسعة وقدرة لفظية علي التعبير مع استخدام أسلوب سلس بسيط وصوت واضح متزن محبب إلي النفس ومعبر مع استخدام إيماءات وحركات يدوية لتدعيم المعاني وتقريبها إلي ذهن الأطفال .

---

[١] لمزيد من التفصيل أرجع إلي :

- عواطف إبراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ٣٨ .
- مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .
- كمال الدين حسين ، مرجع سابق ، ص ص ٦٩ ــ ٧١ .

والراوية عادة تعيش القصة وتنفعل بأحداثها وأبطالها وتسهم في إبراز أحداثها في تسلسل مقنع بما تضيفه شخصيتها على المضمون أثناء السرد . [١]

وعلى المعلمة أن تتأكد من النقاط التالية قبل سردها للقصة :

أ - التعرف على جميع حوادث القصة معرفة جيدة وبوضوح .

ب - التعرف على ترتيب هذه الحوادث واتصال بعضها ببعض وموضع العقدة وكيفية حلها .

ج - التأكد من دراسة الشخصيات المختلفة في القصة وطبيعة كل شخصية وإمكانية إجادة تقليدها .

د - التأكد من معرفة مظاهر الوجدان المختلفة في القصة وإمكانية عرضها بصورة مؤثرة .

هـ- التأكد من إمكانية تقليدها للأصوات الموجودة بالقصة وخاصة أصوات الحيوانات .

و - إعداد ما يحتاج إليه من وسائل إيضاح .

ز - إمكانية استغلال القصة بعد السرد وبأي طريقة . [٢]

٣- الوسائل المعينة علي سرد القصة :

يمكن لمدرسة الروضة أن تستخدم وسيلة سمعية بصرية تدعم وتساعد الأطفال علي إدراك حبكة القصة . وتتنوع تلك الوسائل تبعا لتنوع القصص وتباين سن الأطفال .

---

[١] عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال الحضانة ، مرجع سابق ، ص ص ٧ ـــ ١٠.

[٢] عبد العزيز عبد الحميد ، القصة في التربية .. أصولها النفسية ـــ تطورها ـــ مادتها ـــ طريقة سردها، مرجع سابق ، ص ٣١ .

ويفضل استعمال تلك الوسائل مع الأطفال صغار السن حيث هم في حاجة إلي التعرف على كل ما يحيط بهم . أما الأطفال في رياض الأطفال (٤ أو ٥ سنوات) فلا يحتاج سرد القصة إلى وسيلة مادية تعتمد عليها المعلمة أثناء السرد لأن الصور والرسوم تقضي على الصور الذهنية التي يكونها الصغير بخياله الخصب أثناء سماعه القصة ويفضل تقديم الوسيلة في نهاية القصة وبذلك تكون اختبار لمدى استيعاب الأطفال لأحداث القصة من خلال المناقشة حول موضوعها . ومن هذه الوسائل : سيلويت ، نماذج أو رسومات تعرض بالفانوس السحري أو البروجكتور ، نماذج من الصلصال، نماذج من الكرتون تلصق تباعا على السبورة الوبرية وتقدم حسب تسلسل القصة .[1]

٤- تنظيم الجلسة أثناء سرد القصة :

تقوم المعلمة (ويساعدها الأطفال في ذلك) بتنظيم الجلسة بحيث يكون الأطفال نصف دائرة يجلسون ملتصقين بجانب بعضهم البعض ، فالتقارب الجسدي بين الصغار يسهم إلى حدا كبير في خلق تقارب فكري فيما بينهم .

وتجلس المعلمة (الراوية للقصة) أمامهم بحيث يرى الجميع وجهها وهي تحكي . فالطفل إذا لم يري وجه الراوية سرعان ما يتشتت انتباهه ويسرح ويقلق فيضطرب سكون الفصل .

وتلعب الإضاءة ، دورا هاما في خلق الجو المناسب الذي تتطلبه أحداث القصة . فإذا الإضاءة من خلف الأطفال ، حجبت رؤية الراوية

---

[1] عواطف إبراهيم ، قصص الأطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

لتعبيرات وجوه الأطفال ومتابعتها أثناء السرد ، وإذا جاءت من الأمام فقد تحجب عن الأطفال تعبيرات وجه الراوية ولهذا يستحسن أن تكون إضاءة الفصل جانبية .[1]



رسم يوضح الجلسة الصحيحة للمعلمة أثناء السرد

٤- طريقة سرد القصة :

تبدأ المعلمة في إلقاء قصتها بصوت هادئ ومسموع مع الأخذ في الاعتبار أن الطفل إذا لم يسمع لن يفهم وسرعان ما يقلق ويتحرك وتشيع الفوضى في الفصل .

تقوم المعلمة بسرد الحوادث بطريقة مسترسلة متتابعة وإذا حدث وغابت بعض تفصيلات القصة عن ذاكرة المعلمة لسبب من الأسباب ، ينبغي ألا يشعر بذلك الأطفال فعليها أن تضيف من عندها بعض التفصيلات التي لا تؤثر في مجري أحداث القصة ، أو أن تترك العنصر الذي نسيته ، إذا كان لا يؤثر علي أحداث القصة وفهم الأطفال لها .

---

[1] لمزيد من التفصيل :

- عواطف ابراهيم ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٤١ .
- مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .
- فهيم مصطفي ، الطفل والقراءة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٠٥ ـ ١٠٨ .

كما أنها يجب عليها أن تحس بالقصة كأنها حوادث حية وأن تحاول عرضها كذلك وتعطى كل شخصية طابعها وذلك بأن تحاول تقليد أصوات وحركات شخصيات القصة .

ويجب أن يكون السرد بصوت متنوع (تغيير نبرات الصوت) بحيث يعطي لكل فكرة أو حالة نفسية صوتها الملائم وأن يظهر على وجهها الانفعالات المختلفة للشخصيات من فرح أو حزن أو استعطاف أو غضب... حتى تكون طريقتها مشوقة مؤثرة تجذب انتباه الأطفال .

وعلى المعلمة أن تتوقف عن السرد من أن لآخر ، فترات قد تطول أو تقصر تبعا لأحداث القصة . فالسكون من حين لآخر يسهم في تجميع شتات انتباه الصغار أثناء السرد .

كما يجب ألا تسرف في ذكر تفاصيل لا داعي لها ، تشتت أذهان الأطفال وتبعدهم عن فكرة القصة الأساسية . كما لا تبالغ في عرض القصة وتطيل في حوادثها وتؤخر الحل في المواقف التي تحتاج إلى سرعة الإنقاذ والخلاص .

وينبغي علي المعلمة أن تتجنب إعطاء تعليمات للأطفال أثناء سرد القصة . فإذا لاحظت مثلا عدم متابعة أحد الأطفال لسرد القصة عليها أن تتركه وشانه إذا كان لا يضايق غيره من الأطفال .

وإذا لاحظت كثرة حركة الأطفال أثناء السرد ، فهذا عادة يكون تعبيرا عن الإحساس بالملل وهنا يمكن للمعلمة إما أن تتوقف عن السرد وتعد الأطفال بتكملة القصة في وقتا لاحق أو أن تختصر أحداث القصة .[١]

٥- استثمار القصة :

عندما تنتهي المعلمة من سرد القصة يمكن أن تستثمرها وتوظفها لخدمة التربية الشاملة وذلك من خلال :

أ ـ تدريب الطفل علي إعادة سرد القصة التي حكتها له المعلمة في الفصل مستعينة بالصور التي تمثل أحداثها .

ب ـ توزع المعلمة صور القصة بطريقة عشوائية على الأطفال لترتيبها حسب التسلسل الزمني لأحداث القصة .

ج ـ تعليم الطفل أن يتقمص إحدى شخصيات القصة ويقوم بتمثيلها لتدريبه على حقوق وواجبات الدور الذي يقوم بأدائه .

د ـ يطلب من الطفل إيجاد عكس بعض الصفات الموجودة في نص القصة : كبير × صغير ـ طويل × قصير .

هـ ـ تقديم صور للطفل ويطلب منه أن يقوم بوصفها .

و ـ توزع صور القصة على الأطفال ثم توصف المعلمة كل منها على حدة . وعلى الطفل أن يقدم لها الصورة التي معه إذا كانت مطابقة للوصف .

ز ـ يقدم للطفل بطاقة مكتوبة عليها كلمة وعليه أن يبحث عن شبيهتها في سياق النص المكتوب للقصة .[٢]

---

[١] مواهب عياد ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

[٢] عواطف إبراهيم ، الطرق الخاصة باستثمار القصص المصورة في تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١ .

٦- إعداد قائمة بالقصص المناسبة للأطفال :

ينبغي على المعلمة أن تعد قائمة بالقصص المناسبة للأطفال الذين ترعاهم ، على أن تتضمن القائمة معلومات كافية عن تأليف ونشر تلك القصص . ويمكن للمعلمة تصنيف القصص حتى يسهل عليها اختيار المناسب منها طبقا لخطتها المنهجية والتي يمكن أن تحقق بها الهدف التربوي المطلوب . وتسهيلا لذلك يمكنها أن تحتفظ بتلخيص صغير موجز لكل قصة للتذكرة . [1]

رابعا : طرق رواية قصص الأطفال * :

هناك طرق عديدة لرواية القصة ، بعض هذه الطرق تقليدي وشائع والبعض الآخر غير مألوف أو غير معروف على الإطلاق لدينا ولكنه منتشر في بلاد أخرى ، وقد استطاع بعض القصاصين المحترفين جمع عدد لا بأس به من هذه الطرق غير المعروفة ، أثناء رحلاتهم بين دول العالم .

والمعلمة في حاجة لتعرف أكبر عدد ممكن من طرق رواية القصة للأطفال لعدة أسباب أولها : أن التنوع في الطرق يعطي ثراء للنشاط ، وثانيها : أن التنوع يجعل القصص أكثر جاذبية وتشويقا للأطفال ، وثالثها : أن المعلمة في حاجة لاختيار الطرق الأكثر مناسبة لتكوينها الشخصي ، ورابعها : أن التنوع في الطرق يعطي فرصة للمعلمة لاختيار أكثرها

---

[1] عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال دور الحضانة ، مرجع سابق ، ص ص ١٠-٤٩ .

* ـ جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض ، وزارة التربية والتعليم ـ إدارة رياض الأطفال ، ١٩٨٩ ، ص ٥ .

ـ كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ ، ص ص ٨٢ ـ ٨٩ .

ملاءمة لموضوع قصة بذاتها ، فكثيرا ما يفرض نوع القصة وتركيبتها أسلوبا معينا لعرضها ، فالطريقة التي تصلح لهذه القصة قد لا تصلح لتلك .

ومهما تكن الطريقة المستخدمة في رواية القصة للأطفال فإن قواعد فن رواية القصة الأساسية لا تختلف وإن كان يضاف إليها بعض القواعد التي تناسب الطريقة المستخدمة . ومن هذه الطرق ، رواية القصة بدون وسيلة ، رواية القصة باستخدام الكتاب ، رواية القصة باستخدام الكتالوج ، رواية القصة باستخدام التسجيلات الصوتية ، رواية القصة باستخدام سينما ١٦ مللي أو ٨ مللي ، رواية القصة باستخدام الرسم، رواية القصة باستخدام صندوق الرمل .

وعموما فأنه عادة ما يعتمد راوي القصة على قدراته الذاتية في روايته لقصص الأطفال ، لكن هناك بعض الوسائل التي يمكن أن يستخدمها راوي القصة للمساعدة على جذب الأطفال من جهة ، وللحكي من خلالها من جهة أخرى . وبعض هذه الوسائل ذو جذور شعبية ، وبعضها الآخر مستحدث . ومن هذه الوسائل :

١- استخدام الخيوط في رواية القصة :

تعتبر الخيوط واحدة من الوسائل المبكرة التي استخدمها الإنسان للمعرفة قبل اختراع الكتابة ، فقد كان الإنسان ــ قبل اختراع الكتابة ــ يستخدم الخيوط للتعرف علي الأعداد ، والتواريخ ، حيث كان بعض الرحالة القدامى يستخدم قطعة مطوية من الجلد (علي هيئة حبل) تعقد وتلف بشكل معين ، يمكن بواسطتها التعرف علي عدد من الأحداث التي يمر بها هذه الرحالة ، ويمكن استرجاعها عند اللزوم . وحتى اليوم هناك

عدد من الأشكال يمكن تكوينها بالخيوط والأصابع أثناء رواية القصة ، ويرتبط تسلسل تكوينها بتسلسل الأحداث .

وفي بعض المجتمعات يكتسب شكل الخيوط اسما رمزيا ، كما قد ترتبط الخيوط بأشكال النجوم ، أو النباتات ، أو الأشياء الطبيعية . وعند استخدام الخيوط يجب أن يتم استخدام الأطوال المناسبة ، والخيوط ذات الألوان المختلفة ، لتمييز الشخصيات بسهولة .

٢- رواية القصة باستخدام الأصابع :

وهي طريقة تستخدم في عديد من بلدان العالم ، وتعتبر واحدة من أقدم الوسائل التي تستخدم مع الأطفال في رواية القصة ، وتدعوهم إلى المشاركة باللعب بالأصابع في تشكيلات جميلة تعبر عن مضمون القصة ، خاصة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين وثلاث .

٣- رواية القصص باستخدام العرائس والمجسمات :

هناك في كثير من بلدان العالم ــ خاصة دول الشرق الأقصى ذات التراث الشعبي الموغل في القدم ــ مجموعة من العرائس واللعب والمجسمات التي كانت تستخدم في رواية القصة ، وتحولت الآن إلى هدايا رمزية تعبر عن تراث هذه الشعوب ، وكان لها ذات يوم قيمتها الأدبية بين أهل هذه البلدان ، لارتباطها بحكايات شعبية تتضمن عديدا من القيم والتقاليد والعقائد في بعض الأحيان . والآن يمكن استخدام الأسلوب نفسه بالاستعانة بعرائس أو دمي مصنوعة من القماش ، أو الخامات الفنية البسيطة ، تعبر عن شخصيات الحكاية المروية ، سواء أكانت من البشر ، أم الحيوان . وهناك أيضا النماذج جاهزة الصنع من البلاستيك للحيوانات أو الأشخاص

التي يمكن استخدامها ، كما يمكن الاستعانة أيضا بعرائس مسرح الأراجوز (القفاز) ، أو خيال الظل .

٤- رواية القصة باستخدام الآلات الموسيقية :

هو واحد من الأساليب الشعبية القديمة التي كانت تستخدم في رواية القصة ، بدأه الشعراء الجوالون الذين كانوا يروون قصصهم غناء باستخدام القيثارة (في الغرب) ، والربابة (في مصر) ، ثم الهارب ، والأرغن في الكنائس . واليوم يمكن استخدام الموسيقي المسجلة ، أو العزف على آله وترية بسيطة ـ كالجيتار ـ أثناء الرواية ، لإضفاء متعة وإبهار لشكل الحكى .

٥- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في رواية القصة :

أ ـ اللوحة الوبرية :

هي وسيلة من وسائل التواصل البصري ، أي مخاطبة حاسة البصر بجانب مخاطبة وجدان الطفل من خلال حاسة السمع . وتتم بتجهيز عدد من الصور المعبرة عن شخصيات القصة ، ولصقها حسب تسلسل القصة على لوحة وبرية تعد لهذا الغرض .

ويفضل استخدام هذا الأسلوب مع رواية القصة ، لأن استخدامه مع قراءة القصة من كتاب قد يعوق استخدام اليدين في وضع الصور علي اللوحة الوبرية ، ويضعف من قدرة الراوية علي الأداء .

ويجب أن نضع في الاعتبار أنه ليس كل القصص تصلح لاستخدام اللوحات الوبرية ، فالقصص التي تتضمن الحركة الكثيرة ، أو الفعل الفيزيقي ذا التفاصيل الكثيرة ، لا تتناسب مع اللوحات الوبرية ، بعكس

القصص البسيطة التي تتضمن أشكالا (لشخصيات) محددة واضحـــة ، أو تلك التي تحتاج إلي تجميع عدد من العناصر مع بعضها خـــلال الروايــة ، مثل قصة (العنزات الثلاث) مثلا ، فهي مـــن أنســب القصــص للتنفيـذ باللوحات الوبرية .

وعند استخدام اللوحات الوبرية يجب أن تضع الراوية في اعتبارهـا أن تكون اللوحة واضحة للجميع ، خاصة مع الجماعـــات كبـيرة العـدد . لذلك.. يفضل استخدام حامل لوحات الرسم لوضع اللوحة الوبريـــة عليـه ، وبجانب الحامل أو اللوحة نقوم بترتيب الأشكال بنظام مناسب حسب تسلسـل الرواية ــ قبل البدء في الرواية ــ وبوضع لا يمكن للأطفال ملاحظتها ، أو التعرف عليها ، إلى أن يحين موعد وضعها علـــي اللوحــة أثنـاء روايـة القصة.

ب ــ ألبـــوم الصـــورة :

وسيلة أخرى تستخدم لمخاطبة الحاسة البصرية للأطفال أثناء روايـة القصة ، باستخدام مجموعة متعاقبة من الصور تجمع في تسلســـل يرتبـط بتسلسل أحداث القصة فيما يشبه ألبوم الصـــور ، وتسـتخدم أثنـاء روايـة القصة، ويستفاد منها كمفاتيح أيضا للأفكار الرئيسية . وتمتاز هذه الصـــورة بإمكانية تضمنها إشارات للمكان والزمان اللذين يدور فيهما الحدث .

ويمكن رسم الصور باليد ، أو باستخدام تقنية الشف ، أو باســـتخدام الشرائح الضوئية التي نسقطها علي الورق ، ونرسمها مـــن خـــلال الظـل الساقط على سطح الورقة . وأكثر الصور تشويقا للأطفال تلك التي تسـتخدم بعض المواد التي تحقق الصورة المجسمة ذات الأبعاد الثلاثة ، وتلـــك ذات

الملمس المختلف الذي يشعر به الأطفال ، كاستخدام الأقمشة المختلفة لملابس الشخصيات ، والريش الطبيعي للطيور ، والشباك النايلون للسحب ، واللباد أو القماش ذي القراء لأجسام الحيوانات .

جـ ـ شريط الصور المتتابعة :

يتم برسم أجزاء القصة علي مجموعة من اللوحات التي تجمع مع بعضها علي شكل شريط كبير ، يدور حول محور يشكل أسطوانة يمكن طيها وفردها للمساعدة في توضيح المشاهد المتعاقبة لأحداث القصة .

ويتم وضع هذه الأسطوانة (شريط الصور) بعد تثبيت طرفيها بمحورين داخل صندوق من الكرتون ، له فتحة في مواجهة الأطفال ، ليكون ما يشبه صندوق التليفزيون أو عدسة صندوق الدنيا . وبإدارة أحد المحاور ، يتم فرد الصور وعرضها في تعاقب معين أثناء الرواية . وبعد الانتهاء من الرواية يعاد الشريط بكامله إلى المحور المقابل ، لإعادة روايتها مرة ثانية .

ويستفاد من هذا الأسلوب في إنماء الإبداع لدى الأطفال ، بأن يطلب منهم من بعد سماع القصة ، أن يشكلوا جماعات لرسم مجموعة من الصور المتعاقبة لأي حكاية أو قصة يقرأونها أو يسمعونها ، ثم يقومون بروايتها بعد ذلك .

د ـ الرسم أثناء رواية القصة :

في هذا الأسلوب تتم مشاهدة شخص وهو يرسم مشاهد القصة أثناء روايتها .

مثل هذا النشاط الإبداعي المثير ، يدفع العديد من الأطفال لمحاولـــة محاكاته ورسم أشكال بسيطة ، أو استخدام الأشكال الجاهزة التي يتم لصقــها (الاستيكرز) لشخصيات مشابهة لشخصيات القصة .

الفصل الثالث

القيم التربوية في قصص الأطفال

مقدمة .

أولاً : خصائص القيم .

ثانياً : مكونات القيم عند الأطفال .

ثالثاً : تصنيف القيم .

رابعاً : اكتساب الطفل للقيم .

خامساً : تدعيم القيم من خلال قصص الأطفال .

مقدمـــة :

لا يوجد مجتمع إنساني يخلو من القيم التي تعطي لحياة أفراده معنى وغرضاً ، وتنشأ هذه القيم في المجتمع استجابة من الأفراد للقوى والضغوط التي تفرضها البيئة ويتشبث الأفراد بهذه القيم عن وعي منهم ، كما أنهم ينقلونها ويلتزمون بها في سلوكهم ، وتتوحد بها الشخصيات أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، كل قيمة تؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي لصالح الشخصيات المكونة للمجتمع ولصالح المجتمع كله وتعمل على التوافق الاجتماعي وتلح عليه ، فتوافق الأشخاص مع القيم السائدة وتوحدهم معها أمر ضروري لتؤدي القيم وظائفها . [١]

وتتخذ أنماط السلوك في المجتمعات مساراً وفق مجموعة من القيم ، وهذه القيم يخلقها الإطار المرجعي العام في المجتمع الذي يتمثل في نوع الثقافة السائدة فيه .

وللقيم أهداف وغايات شخصية أو اجتماعية ، تعد نواتج ثقافية من المجتمعات التي يعيش فيها الأفراد . [٢]

وفي ظل الظروف والمتغيرات التكنولوجية ما أحدثه التطور العلمي السريع من ضياع الكثير من القيم وسط زحام هذا العصر ، كان من نتيجتها إدخال مفاهيم جديدة لا تتناسب مع واقعنا ومجتمعنا واختفاء الكثير من قيمنا المستمدة من تراثنا الثقافي وتلاشيها نسبياً .

---

(١) محمد سعيد فرح ، البناء الاجتماعي والشخصية ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٨٠، ص٣٨٢.

(2) Reitman Sandford, Foundations of Education for Prospective teachers, London, Allynand Bacon, inc., 1977, P. 255.

ولذلك كانت المجتمعات في حاجة إلي تدعيم بعض القيم التي كانت قد تلاشت نسبياً ومحاولة إحيائها ، فهي مع التغير العلمي والاجتماعي تصنع للإنسان معايير للتصرف في ضوئها وبذلك لا تقع فريسة لتغير القيم وصراعها وتعدد مناهجها [١] .

والقيم لا تكون دائمة التغير والتبديل ، ولا تدوم دواماً مطلقاً ، فالاستمرار النسبي والتغير النسبي للقيم يخضعان دائماً لظروف المجتمع.[٢]

والدين هو مستودع القيم والمثل العليا ، ورافد أساسي من روافدها خاصة في المجتمعات التقليدية كمجتمعنا [٣] .

وتمثل القيم جزء هام من ثقافة المجتمع التي تشمل أيضاً السلوك الاجتماعي والمعتقدات والقوانين وكل نتاج المجتمع يتم نقله عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تستمر طوال حياة الأفراد لإكسابهم وظائف لها دورها في المجتمع . [٤]

(1) Dantonia William & Joan Aldo Us, Families and Religions, Conflict and Change in Modern Society, SAGE Publications inc., California, 1983. P. 81.

[٢] عبد الفتاح عثمان ، خدمة الفرد في المجالات النوعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ ، ص ١٦ .

[٣] محمد الجوهري ، ملامح التغير في المجتمع المصري ، محاولة لتشخيص المشكلات ، ورقة مقدمة إلي المؤتمر العلمي الخامس ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .

[٤] خير الدين علي أحمد عويس ، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ص ١١٠ ــ ١١٣ .

كما تشكل القيم مكاناً هاماً من مكونات مفهوم الذات ومحوراً رئيسياً للسلوك الإنساني ، فلكل فرد نظام هرمي يحكم سلوكه ويعكس بشكل أو بآخر حاجاته واهتماماته والنظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه . [١]

ويرى العلماء أن القيم ترتبط بحياتنا العلمية ارتباطاً وثيقاً فما هي إلا تعبير لتقدير الأشياء ، وتعتمد علي الوقائع والتجارب ، ولا تنعزل عن الحياة ، بل تعلو عليها ، وتسمو على الواقع لتكتسب الموضوعية والعمومية. [٢]

وتُعد القيم من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضاً وارتباطاً بعدد كبير من المفاهيم الأخرى ويرجع هذا الغموض إلي أن المصطلح مرتبط بالتراث الفلسفي من جهة ويعبر عن أرض مشتركة بين العلوم والمعارف من جهة أخري . [٣]

فالقيمة من الناحية اللغوية تعني " الاستقامة والاعتدال والتوجه إلي الغايات دون ميل وإتباع المنهج الحق " [٤] . وعلم النفس يعرف القيم بأنها "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها ، وهو مفهوم ضمني غالباً ما يعبر عن

---

(١) عبد المجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨٠ .

(٢) محمد سعيد فرح ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ .

(٣) محمد علي محمد ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٣٤٩.

(٤) حميدة عبد العزيز إبراهيم ، القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء التعليم في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .

الأفضل والامتياز ودرجة التفضيل التي ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعنى " . [١]

وقد تم تناول مفهوم القيم في القاموس التربوي عام ١٩٥٩ علي أنها " كل الصفات ذات الأهمية البالغة للنواحي السيكولوجية والسوسيولوجية أو الأخلاقية أو الجمالية وتتصف بالجماعية " . [٢]

أولاً : خصائص القيم :

رغم الاختلافات والآراء المتعددة ووجهات النظر المتنوعة لمفهوم ومعنى القيم وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى ، إلا إنه هناك مجموعة من الخصائص تشترك فيها القيم يمكن تحديدها علي الوجه التالي :

١- *القيم ذاتية :* والمقصود بذاتية القيم إنها تتعلق بالطبيعة النفسية للفرد وتشمل الرغبات والميول والعواطف . . . وهذه الخبرات النفسية غير ثابتة وتتغير من لحظة إلي أخرى ومن شخص إلي آخر ، والقيم في تناسب مع الرغبات ، وكلما ازدادت هذه الرغبات ازدادت القيم.

٢- *القيم نسبية :* إن وجود القيم نسبي ، فإذا زالت الأشياء وانعدم الأشخاص زالت القيم وانعدمت ، حتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها ، إلا بالنسبة للأفراد ، ومن هنا كانت القيم وقتية وغير دائمة .

---

(١) أحمد مصطفي خاطر ، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي رؤية لنظرية وواقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د ت ، ص ص ١١١ ـ ١١٤ .

(2) Carter V. Good (ed), Dictionary of Education, Second Edition, Mc Graw-Hill Book, Inc., N. Y., 1959, P. 195.

٣- *القيم ثابتة نسبياً :* ثبات القيم واستقرارها وصلابتها سوف يظل أمراً نسبياً ، فالقيم بكل أنواعها ليست ثابتة وبنفس القدر ، لأن القيم تخضع لسُنة التغيير والحركة والتطور .

٤- *علو القيم :* لدينا جميعاً إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها وسموها .

٥- *كثرة القيم ووحدتها :* يرجع تعدد القيم وكثرتها وتنوعها إلى كثرة الحاجات الإنسانية بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها ، إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية . . . الخ .[١]

وعلى الرغم من تنوع القيم وكثرتها ، فإن هناك انسجاماً بينها واتحاداً لا ينفصل ، لأن القيم تندمج وسط منظومة متكاملة تسمى بنسق القيم (Values System) ويحدد (بنجتسون Bengtson) أهم خصائص القيم في إنها رابطة تربط بين البناء الاجتماعي والشخصية ، على اعتبار أن البناء الاجتماعي ينفذ بتأثيره إلى سلوك الآخرين من خلال ما يتحدد على أنه قيم للجماعة تفرض الامتثال [٢].

وعندما تخضع القيم في ترتيبها لدرجات تفضيلية طبقاً لمدى عموميتها أو سيادتها ، ومن ثم يأخذ هذا الترتيب صورة هرمية ، تحتل فيها

---

(١) نازلي اسماعيل حسين : الانسان والقيم ، المكتبة القومية الثقافية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٧ـ٤٦ .

(2) Bengtson V.L., Values, Personality and Social Structure, An intergenerational Analysis, American Behavioural Scientest, 1973, Vol. 16, No. 6, pp. 880-912.

كل قيمة أسبقية عن القيم الأخرى وهو ما يُطلق عليه الترتيب الهرمي للقيم Hierarchy of values أو النسق القيمى Values System . [١]

ثانيا : مكونات القيم عند الأطفال :

تتكون القيمة من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

١- *المكون المعرفي :* ويشمل المعارف والمعلومات النظرية ، وعن طريقه يمكن تعليم القيم ، ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها وأهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة .

٢- *المكون الوجداني :* ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الطفل إلي قيمه معينة ، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها ، وفي هذا الجانب يشعر الطفل بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ .

٣- *المكون السلوكي :* وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة ، فالقيمة تترجم إلي سلوك ظاهري ، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفسحركي ، وفي هذا الجانب يقوم الطفل بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية . [٢]

---

[١] سمير نعيم ، انساق القيم الاجتماعية ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، جامعة الكويت ، يونيو ١٩٨٢ ، ص ١٢٣ .

[٢] منصور أحمد عبد المنعم ، دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدارس الثانوية ، مجلة كلية التربية ، بالزقازيق ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، يوليو ١٩٨٦ ، ص ١٥٧ .

ثالثاً : تصنيف القيم :

أثارت مسألة تصنيف القيم العديد من المشكلات نظراً لتنوع وجهات النظر أو التوجهات التي يتبناها الباحثون ، ولا يوجد اتفاق على تصنيف معين .

وترى فوزية دياب أن تصنيفات القيم قد اختلفت وتعددت ولكنها لا تفي بالغرض ، لذلك فقد اعتمدت على تصنيف كلوكهن Kluckhohn الذي ورد في كتاب بارسونز وشيلر على أساس أبعاد القيمة من حيث :

أولاً	: بُعد المحتوي	Dimension of Content
ثانياً	: بُعد الشدة	Dimension of Intensity
ثالثاً	: بُعد العمومية	Dimension of Generality
رابعاً	: بُعد الغرض ـ المقصد	Dimension of Intent
خامساً	: بُعد الوضوح	Dimension of Explicitness
سادساً	: بُعد الدوام	Dimension of Permanency [1]

ويُعد تصنيف القيم من حيث المحتوى أكثر التصنيفات مناسبة في التعامل مع الأطفال .

وهو تصنيف البورت Allport وفيرنون Vernon وليندزى Lindzey ويفترض هذا التصنيف أن الناس يهتدون أساساً بواحدة أو أكثر من القيم الست الشهيرة الآتية :

---

(1) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ ، ص ص ٧٣ـ ٧٤ .

١- *القيمة النظرية :* ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلي اكتشاف الحقيقية فيتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء ، بقصد معرفتها ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية ، معرفية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء. ويرى " نجيب اسكندر وآخرون " أن القيم النظرية تتميز بمنهج عملي ناقد ، والشخص النظري يسعى وراء التشابه والاختلاف بين الأشخاص دون النظر إلي المنفعة أو إلي الجمال فيها، فهو يقنع بالملاحظة والتفكير وغايته هي البحث عن المعرفة وتنظيمها [١] .

فهذه القيم تشمل المعرفة والعلم والبحث والتفكير ، وهو ما يجب دعمه في الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة .

٢- *القيم الاقتصادية :* ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلي كل ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذي تسود لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية .

كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والفوائد المرتقبة وكثيراً ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيم [٢] .

٣- *القيم الجمالية :* ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلي ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق وهو ينظر إلي ذلك العالم المحيط

---

[١] نجيب اسكندر ، لويس كامل مليكه ، رشدي منصور ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٤٩٨ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٤٩٩ .

به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي ، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانين مبدعين ، وإنما لديهم القدرة على تذوق الجمال والفن [١] .

٤- *القيم الاجتماعية :* ويعبر عنها اهتمام الطفل وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلي مساعدتهم ، ويجد في ذلك إشباعاً له ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الآخرين [٢] .

٥- *القيم السياسية :* ويقصد بها اهتمام الطفل بالحصول علي القوة والسيطرة ، بهدف التحكم في الأشياء والأشخاص ، ويتميز الأطفال الذين يتصفون بهذه القيمة بقدرتهم على توجيه غيرهم علي زملائه الآخرين [٣] . وذلك يتطلب توجيه الطفل نحو الأنشطة التي تدربه علي القيادة والتبعية وتحمل المسئولية .

٦- *القيم الدينية :* ويقصد بها اهتمام الطفل وميله إلي معرفة ما وراء الطبيعة أو العالم الظاهري ، فهو راغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصوره ما ، ويتميز الأطفال الذين تسود لديهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحي . [٤]

---

(١) هاشم فتح الله عبد الرحمن ، دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدي طلابها ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٢) نجيب اسكندر وآخرون ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٠ .

(٣) فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٨٠ .

رابعا : اكتســاب الطفــل للقيــم :

يحدد ريشر Rescher عملية اكتساب القيم على أنها العملية التــي يتبنى من خلالها الطفل مجموعة من القيم لم يكن يتبناها قبل ذلك ومن ثــم فإنها كما يرى تمثل أحد قطبي متصل يمثل قطبه الآخر الــهجر أو التخلــي عن الاحتكاك إليها ، وبحكم هذا المعنى فإن اكتساب القيم والتخلي عنها إنمــا هو أمر آخر يختلف عن عملية تغير القيم التي تعني تحرك موضوع القيمــة على هذا المتصل ، أي أن معنى الاكتساب يتعلق بمسألة الوجــود أو عــدم الوجود في حين يختص معني التغير بمسألة الدرجــة التــي يتحــدد بــها الوجود.[1]

وتبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر وبتأثير الوالديــــن ، فــالطفل يعتمد في تكوين ذاته المثالية على الوالدين ويكتسب الأبناء قيم الآبــاء مــن خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وتختلف القيــــم التــي يكتســبها الأبنــاء باختلاف الطبقات الاجتماعية لآبائهم الذين يهتمون بدورهم بالنتائج المباشــرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك . [2]

فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للطفل منذ مولـــده ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع ، وهي جــزء ممــا يسمي بالتكوين النفسي والاجتماعي للفرد .

---

[1] محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدي المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٥٣ .

[2] عبد الرحمن العيسوى ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار الفكر العربي ، الإســكندرية ، ب . ت ، ص ٢١١ .

والطفل يكتسب نسق القيم Value System من الجماعة التي يعيش فيها وينتمي إلها بفعل الخبرة المباشرة والاحتكاك الدائم أي بتأثير عملية التنشئة الاجتماعية ، وهي وإن كانت تختلف من جماعة مرجعية لجماعة مرجعية أخرى داخل إطار الثقافة الواحدة ، إلا أنها لا تختلف كثيراً عن قيم المجتمع الأصلي . [١]

فعملية اكتساب القيم عملية تعلم ويبدأ طور اكتسابها عندما يتعلم الطفل نطق الكلمات ، واكتسابه لقيم جديدة يعني تعلمه لكيفية تبادل الأدوار مع الآخرين ووعيه بتبادل الأدوار والمراكز والمواقف والجزاءات الإيجابية والسلبية . ويهمنا أن نؤكد أن عملية توحد الطفل بالقيم عملية ضرورية لاكتسابه قيم المجتمع ، وعملية اكتساب القيم لا تقتصر على الأسرة بل تمتد إلي الجماعات التي ينتمي إليها الطفل في المدرسة والنادي والشارع . . . الخ ، وتلك العضوية قد تساعد علي تدعيم القيم الموجودة ، واكتساب قيم جديدة ، أو تضع ما يوجد من قيم موضع الشك أو النقد . [٢]

ويركز البعض علي تنمية القيم الأخلاقية كمسئولية أساسية للآباء والأمهات ، ومن المهم أن تستعين الأسرة بالخبراء في هذا المجال الذين يجب عليهم حث الأسرة على أخذ وقت كاف في مناقشة القيم الأخلاقية

---

[١] سيد محمد عبد العال ، مدخل إلي علم النفس الاجتماعي ، دينامية العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ ، ص ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤ .

[٢] محمد سعيد فرح ، مرجع سابق ، ص ٤٠٢ .

ويتقاسمون الجهد في توضيح الصواب والخطأ في نماذج القيم التي يطالبون بإقرارها ، ومساعدة وتعزيز السلوك الجديد المطلوب .[1]

خامساً : تدعيم القيم من خلال قصص الأطفال :

تعد القيم التربوية إحدى مرتكزات العمل التربوي ، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه . وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعون إلي تأكيد النسق القيمى الإيجابي ، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع .

والطفل في حاجة لأن يتعلم كيف ينبغي أن يسلك ، ولا يجب ان يقتصر في ذلك على نقل المعرفة الخلقية ، بل تكوين وتنمية العادات الخلقية لدى الأطفال . فالفضائل ثمرة العادات والمهارات الخلقية يمكن تعلمها عن و. ممارستها .

وجدير بالذكر أن الأطفال يمرون بعملية التربية الخلقية إلا أنه لا يمكن القول أنهم يسلكون سلوكاً مقبولاً اجتماعياً . فالطفل يبدأ بتقليد أفعال أكثر الناس قرباً له ، أي الآباء ، ومن خلال الإيحاءات يتشرب مشاعرهم واتجاهاتهم ، ومن خلال عملية التقمص يتبنى خصائصهم الشخصية ، ومن ثم تصبح هذه الخصائص سمات مثله الأعلى ، وفكرته عن ذاته . وتصوره لما ينبغي أن يكون عليه .

والطفل يحتاج إلي دعم خياله ، واثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة ولكن يجب تطعيم ذلك ببعض القيم التربوية المرغوبة ، فالقراءات

---

(1) Nerle M. Ohlsem, A.M. Horme and Charles F. Lowe, Group Counseling, Holt, Rinchart and Winston, Inc., N. Y , 1988, p. 253.

الحرة أكثر تأثيراً وفعالية في تكوين فكر النشء واتجاهاتهم . والأطفال هـم قادة الغد وصانعو المستقبل . فإذا أحسن تثقيفهم في صغرهم فأنهم يشـبون وقد امتلكوا معايير صحيحة للحكم على الأشياء تحقق لهم ولغـيرهم الحـق والخير والجمال . وليس كل ما يُكتب للأطفال يمكن أن يكون مناسباً لـهم . فما لم يكن المؤلف على وعي بأهداف واتجاهات وقيم المجتمع ، ومـا لـم يكن فاهماً ومدركاً لخصائص نمو الأطفال ومطالب هذا النمو وما لم يكـن مقتنعاً ومؤمناً بأهمية ما يُكتب للأطفال وأثره في توجيههم وتشكيل سـلوكهم فإن كتابته لن تحقق الهدف المنشود . لذا يجب أن نختار القصة الهادفـة ذات القيم الفنية والجمالية ، وهي التي تدعو إلي القيم والأهداف السامية ، وتشـبع ميول أكبر عدد من القراء .[1]

ولاشك أن ثقافة الطفل تستهدف أول ما تستهدف التكوين والبنـاء ، والنمو للشخصية المتكاملة للطفل ، والأعداد السليم للطفـل مـن النواحـي النفسية والعقلية والفكرية ، وتنمية مهاراته وقدراته وصقلها والنهوض بـها ، وإشباع حاجاته وهواياته الفنية والعلمية والمهنية والتشجيع علـى ممارسـة الأنشطة التي يشعر من خلالها الطفل علـي تـأكيد ذاتـه فـي المجـالات المختلفة.[2]

وقد يكون من الصعوبة بمكان وضع تحديد شامل للقيم التربوية فـي ثقافة الطفل ، ولكن يمكن الاتفاق على عدد من هذه القيم التربوية باعتبارهـا

---

(١) حسن شحاته ، القيمة التربوية في قصص الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليميـة لعـام ١٩٨٥ (القيـم التربوية في ثقافة الطفل) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) مصطفي المسلماني ، التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الحلقة الدراسية الأقليمية لعـام ١٩٨٥ والقيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ٦٧.

أساس يُبنى عليه أي تخطيط أو برامج أو مشروعات وأنشطة تستهدف إعداد الطفل وزيادة معرفته ومعلوماته واكتشاف قدراته ومهاراته وإمكاناته وصقلها وتنميتها وإشباع حاجاته وهواياته بطرق ووسائل ملائمة مناسبة ، مواجهة فضوله وطموحاته بما يتلاءم مع أوضاع الطفل وبيئته ومجتمعه ، وفي حدود الإمكانيات المادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ، والقيم الروحية والدينية والأخلاقية السائدة .

ويمكن عرض عدد من هذه القيم التربوية فيما يلي : [1]

أولا : احترام الفرد وآدميته وحريته :

فالكيان الإنساني كرمه الله وفضله على كافة المخلوقات وقد خير الله الإنسان بالفعل وحمله أمانته ، ومن ثم حمله المسئولية فيما يقوم به من عمل وما يرتكبه من أخطاء وآثام ، وألا ينظر الإنسان نظرة تقلل من قدره، ولا نفرق في معاملته بسبب اللون أو اللغة أو الأصل أو العقيدة أو الفكر ، "وليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى " ، تقوى الله ، في كل عمل يقوم به وكل تصرف وسلوك يسلكه ، والمحاسب والمجازي هو الله رب العالمين . والكل سواسية كأسنان المشط ، والله لا ينظر لوجه الإنسان وجميل زينته ورونقه ، بل ينظر لقلبه وعمله ، وما يقوم به لخير أهله وعشيرته ووطنه .

---

[1] المرجع السابق ، ص ص ٦٨ ـــ ٧٢ .

ثانيا : الوفـــاء والاحتـــرام للوالديـــن : والتماســـك الأســـري بيـــن أفراد الأســـرة الواحـــدة :

فاحترام الوالدين وتقديرهما والاعتبار الواجب لهما ، لقاء ما قدمـــا من قبل لابنائهما ، هي من القيم الأساسية التربوية للأبنـــاء ، كـــي يحـــترم ويقدر الأبناء الجهد الذي بذله الآباء لتربيتهم ونشئتهم وإعدادهـــم للحيـــاة ، والتضحية في سبيل تحقيق هذه الغاية ، من حماية الطفل وهـــو صغـــير لا يقوى علي شئ ورعايته للطفل وهو لا يستطيع أن يعتمـــد علـــى نفســه ، ولفترة طويلة من عمره ومعاونته على تخطي الصعاب والشدائد في مراحـــل العمر المختلفة ، وحتى يستطيع أن يستقل بذاته . ويندمج في الحيـــاة قـــادرا على مواجهة الصعاب والتنافس في الحياة والاندماج فيـــها ، بكـــل القـــوى والمقومات التي يستطيع أن يعتمد عليها .

فاحترام الوالدين وطاعتهما هما من أبرز القيم التربوية والأساســـية في حياة الطفل والثقافة التي يجب أن يتلقاها الصغير من نعومة أظافره ومـــن مراحل عمره الأولى ، لا يعرضنا ولا يقلل مـــن قيمتـــها أي عـــامل مـــن العوامل، حتى ولو كانت دعوتهما لغير الخير .

كما أنه لابد أن يوجه الآباء للعمل الطيب وتقوى الله ، وحب الخـــير للناس وأن يعلم الإنسان أن ما يقوم به من عمل سينعكس علي حياة أبنائـــه الصغار الضعاف .

كما أن الحياة الزوجية يجب أن يلقن مفهومها للأبناء والأطفال منـــذ الصغر بأنها حياة تقوم علي السكن والأمـــن والاطمئنـــان والاســـتقرار وأن تكون مهمة هذه الحياة المودة والرحمـــة ، لا التنـــابذ والتنـــاحر . والكيـــد

والإساءة والضيق بهذه الحياة ، فإن تفهم الأبناء والأطفال منـذ الصغـر أن العش العائلي الذين يعيشون فيه يجب أن يحاط بالحماية والعناية . كي تؤدي الأسرة رسالتها وأن تقوم بوظيفتها بعيدا عن العبث والاضطـراب وعـدم الاستقرار . واللهو الذي يمارسه بعض الآباء والأمهات في الحياة الزوجيـة والأسرية . لاهين عن المسئولية الجدية التي يجب أن تحيط بـهذه الحيـاة والإبقاء عليها والتضحية من أجل استقرارها والوفاء بأدوارها ومسئولياتها ، وأن ينشأ الأبناء ويشبوا من أجل تثبيت هذه القيم وتأكيد الأدوار التي يجـب أن تلعبها والمحافظة على أركانها ودعائمها ، والتسامي والتسامح من أجـل هذه الأهداف كلها .

ثالثا : حمايـة المجتمـع والمشاركـة فـي تنميتـه وتقدمـه :

يجب أن يعلم الأطفال ويتعلموا منذ مراحل نموهـم الأولـى أنـهم يعيشون في مجتمع وهم أعضاء فيه ، ويجب أن يكونوا أعضـاء صـالحين قادرين على تحمل المسئولية والمشاركة في أعداد نموه وتقدمـه ورقيـه . بالجد والعمل والكفاح والتضحية بالنفس ، من أجله إذا لزم الأمر .

فالمجتمع والوطن الأكبر هما البيئة والمؤهل الذي ينتمي إليـه كـل فرد من أبناء المجتمع ، ويجب أن ينشأ الطفل منذ مراحل عمره ومنذ نشـأته الأولى علي الولاء والانتماء . وحب الوطن والدفاع عنه والتضحية بـالنفس من أجله ، ويجب أن يضع هذا الحب مـع مراحـل عمـره ، وأن يتشـبع بالإحساس والرغبة المستمرة في المشاركة بالعمل والكفاح والاجتـهاد مـن أجل تقدم المجتمع وازدهاره ورقيه وأن يلبي نداء الواجـب عندمـا يدعـى للدفاع عنه .

رابعا : الدعــوة للخيــر والنهــي عــن المنكــر ومقاومتــه :

أن إيجابية الفرد وانتمائه للمجتمع تقتضي أن يســاهم فــي الدعــوة للمعروف والنهي عن المنكر ومقاومة كل ضــار غــير نــافع للمجتمــع . والمواطن الصالح هو الذي يشارك في حياة مجتمعه في صــورة إيجابيــة ، أي يقدم له الخير بكل سبيل ووسيلة يراها بما يستطيع أن يقدمها لمجتمعــه . والدعوة بالمعروف معناها ألا يقف الفرد عند حد جهده ، بل يجب أن يدعــو غيره للمشاركة في العمل الصالح لخير المجتمع ، وألا يقــف سـلبيا يــرى حاجة المجتمع للعمل النافع ولا يدعو الناس له . ولا أن يرى العمل الضــار يسود ، والمنكر يتفشى ولا يقدم من عمل يقاومه ، أو أن يؤدي عملا يوقــف الضرر ويحد من آثاره علي المجتمع ، فالإنسان الصالح إذن هو الذي يــأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما أمرنا الله سبحانه وتعال . كما أن الإنســان المؤمن المشارك في مجتمع إذا رأى منكرا فليغيره بيده . فيجب أن يســود حياتنا الاجتماعية والإنسانية حب الخير ورد الأذى ، والتكــافل والتضــامن بين الناس والبعد عن السلبيات .

خامسا : ســيادة القيــم الدينيــة الروحيــة والخلقيــة بيــن النــاس :

يجب أن ينشأ أبناؤنا علي قيم دينية وروحية وخلقية ، وأن تبتعد عن الفردية والأنانية والحياة المادية بين الناس ، فالخلق والسلوك الذي تدعو لــه الأديان قائم على التواد والتراحم والتعاون والتكافل ، ورعاية الفقير والبـائس والمسكين ، وأن يكون أساس التعامل قائما علي الصدق والأمانــة والوفــاء بالوعد والعهد والبعد عن النفاق وإعطاء كل ذي حــق حقــه ، وإلا نكتــم الشهادة ، وإلا نأكل مال اليتيم إلا بالحق ، ولا نغتال حق الغير ومالــه ، ولا نأكله صغيرا أو كبيرا .

كل هذه القيم يجب أن نعمقها في نفوس أبنائنا وأطفالنا ، وأن ننشئهم على احترامها واستيعابها وممارستها منذ الصغر ، حتى إذا ما كبروا كانت هذه القيم كلها جزء منهم ، ليس في ذلك فحسب بل في احترام تعاليم الدين وأحكامه وعباداته ، فلا ينشأ الصغير دون أن يعرف ويمارس التكاليف الدينية، من صلاة وصوم وزكاة ومعرفة صادقة بحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ، وذلك بداهة بعد الإيمان بأن الله واحد ، ومحمدا هو نبيه ورسوله وحبيبه ، وعلينا الإيمان بالطاعة والوفاء بكل أحكام الدين والتزاماته ، مع التعاليم الإسلامية وسلوكيات الإسلام الحميد ، وأن يكون لنا في رسول الله صلي الله عليه وسلم أسوة حسنة ، تتبع ما كان يدعو إليه ، وننتهي عما نهانا عنه.

علي أنه يجب أن يوضح كل ما سبق ذكره وغيره من أحكام الدين الحنيف بالأسلوب واللغة التي يتقبلها الطفل الصغير ويسعد باستيعابها وممارستها ، والأخذ بها مدى الحياة ، دون تزمت أو تعصب أعمي .

سادسا : احترام ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده :

أن الشعوب تتوارث ثقافات المجتمع ، والممارسة المتتابعة للعادات والتقاليد ، ولكل مجتمع عادته وتقاليده وتراثه الذي يعمل على الحفاظ عليه لكل السبل والوسائل ، وهذه كلها تنبعث وتنعكس على نواحي الحياة كلها ، في علاقاتنا وحياتنا الاجتماعية ، في أحوال زواجنا وبناء الأسر وتكوين العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد المجتمع ، وفي التعامل والتبادل بين الناس ، وفي تربية الأبناء على الشجاعة والتربص للأعداء وفي الحكمة وفي فض المنازعات التي تقوم بين الناس بالتحكيم والتوفيق ، وخلق

الأعراف بين الناس ليحكموا بها علاقاتهم وخلافاتهم ، والكرم للوالدين واحترام الصغير للكبير ، وتأمين الغريب وإكرامه .

ثم يجب الاعتزاز بثقافتنا وحضارتنا التاريخية ، وأن نعتز بها ونفخر بأجدادنا ، الذين بنوا الحضارة القديمة ونشروا ثقافة مجتمعنا ومبادئ حضارتنا القويمة في العالم كله ، دون أن ينسينا ذلك أن نبني حضارة حديثة بالعلم والإيمان والخلق القويم والأسلوب الحضاري للحياة الحديثة .

فإن المرء أو الفتي لا يقول كان أبي وإنما الإنسان هو الذي يقول هأنذا .

سابعاً : الحث علي الفضيلة ومقاومة الرذيلة :

على المجتمع أن يسمو بالغرائز بكل التعاليم التي ينشرها ، وكل الممارسات التي تقوم في حياة المجتمع في تربية أسرية سليمة ، في حياة مجتمع سليم يُبعد الأبناء والشباب عن الانحراف ، والإغراء بالرذيلة وما تدعو إليه ، مع توقي النفس من الزلل ، والوقوع في مخالب الأثم والانحراف، بالقيم الخلقية الكاملة والتسامي والسمو بالنفس على الغرائز في حلال .

وليس هذا في معترك الحياة الغريزية والجسمية فحسب ؛ فهناك الإثارة والدعوة للمغامرة لارتكاب الجريمة والعدوان علي نفس الغير وماله، فهناك من المغامرات ما يثير فهم الأبناء والأطفال ومحاولة التقليد لارتكاب جريمة ، فيها إزهاق الروح وسلب المال والاستيلاء علي ما يملكه الآخرون، مما يحرم منه البعض .

ثامنا : البعد عن الخوف والرعب والقلق :

يجب أن ننشئ أبناءنا وأطفالنا علي الطمأنينة والهدوء والراحة ، والشعور بالأمان ــ بعيداً عن الخوف والرعب والقلق . ويقتضي الأمر أن تكون كل وسائل وأساليب المعرفة والثقافة والإعلام والتعليم ، من كتب وصور ونشرات ومجلات وإذاعات . كل من يرد فيها أو يذاع منها أو ينشر عنها ، يجب أن يكون بعيداً عن الإثارة التي تعرض الصغير للرعب والخوف والقلق ، الرعب من حيوان قاتل فتاك ، أو عرض حوادث خطف وتعذيب وجرائم تعرض الإنسان للخطر الداهم والفناء أو التعرض للعاهات والمخاطر والفتك ، أو التعرض لأحداث حرب نووية ، وما يترتب على قيامها من صور ووقائع مثيرة فتاكة ، تجعل الصغير الذي يراها أو يقرأ عنها يظل في خوف وقلق مستمر خوفاً من مواجهتها وتكرار حدوثها ، بالبشاعة التي تظهر بها وبالشكل المروع الذي يعرض به ، وبالقصص غير الموضوعي أو اللا واقعي الذي تعرض به ، فتصيب هذه الصور الطفل الصغير بحالات من الرعب والخوف والقلق وعدم الأمان تظل لاصقة به ، ويكون من العسير والصعوبة ، بل من الاستحالة التخلص منها ، والعودة للاطمئنان النفسي الذي يجب أن يتحلى به الصغير وأن يحاط به علي مدى مراحل حياته .

وعلى ذلك نجد أن من القيم التربوية الأساسية في ثقافة الطفل أن نبعده عن كل ما يؤثر في حياته وفي سلوكه ؛ وفي نموه وتربيته ونضجه ، بحيث لا يكون بناؤه على اضطراب أو خوف أو قلق ، وألا يكون سلوكاً منعكساً عليه انزعاجه وعدم اطمئنانه في المحيط الذي يعيش فه . لقد يرى

فيلماً فيه مغامرة خطيرة وأحداث جسام لا يستطيع أن يستوعبها ويتفهمـــها ، أو أن تكون قصة الفيلم قائمة على جوانب من الرعب .

الفصـل الرابـع

إطار تصوري لتحليل مضمون قصص الأطفال

مقدمة :

يتناول هذا الجزء الإطار العام لتحليل قصص الأطفال في ضوء الأهداف العلمية والعملية لها ، وكذلك في ضوء السمات والخصائص الأساسية للأطفال .

حيث تكمن أهمية تحليل مضمون القصص في التعرف على الأنماط السلوكية التي يُشجع عليها الأطفال والأنماط الأخرى التي يُصرفون عنها وذلك من خلال الإطار الاجتماعي للأطفال بما يحوي من قيم ومعايير تنعكس على القصص التي تقدم لهم .

وبالتالي فقد روعي في إطار التحليل التعرف على معدل تكرار الأنماط السلوكية من خلال الدوافع والحاجات الكافية وراء هذه الأنماط ، وكذلك التعرف على النتائج المترتبة على تلك الأنماط السلوكية .

كما يُظهر إطار التحليل الشخصية الأساسية في القصة وكذلك ميول الأطفال القرائية من خلال التعرف على نوع القصة المقدمة لهم . وأيضاً مدى ملائمة القصة للخصائص اللغوية للطفل .

وأخيراً محاولة تحليل البناء الفني للقصة من حيث وضوح السياق الزماني والمكاني ومدى توفر الحبكة الفنية والعقدة ونهاية القصة ، هذا خلاف المميزات المادية للقصة والمرتبطة ببنط الكتابة والغلاف وخلافه ..

وفي الواقع أن هذا الإطار يمثل تصور لا أدعى كماله ــ فالكمـــال لله وحدة ــ وإنما هو محاولة تمت بالاستعانة بالعديد من الدراسات .(١)

أولاً : الأنمــاط السلوكيــة :

تصنف الدوافع أو الحاجات التي تكمن وراء السلوك وفقا للتصنيـف الذي قدمه هنري موري وزملاؤه في كتابهم استقصاءات في الشخصية وقـد أخذوا به معدلا ليناسب مادة قصص الأطفال : وقد بلغت الحاجـــات التــي حللت مادة القصص علي أساسها أثنين وعشرين حاجة وهي : (٢)

الحاجــة إلي التــواد :

أن يكون الفرد مخلصا لأصدقائه وأن يشارك في جماعات يســـودها الود ، وأن يعمل أشياء من أجل أصدقائه وأن يعقد أكبر قدر من الصداقــات وأن يشارك الأشياء مع أصدقائه وأن يعمل الأشياء معهم بدلا مـــن عملــها بمفرده وأن يكون علاقات وثيقة وأن يكتب خطابات لأصدقائه .

الحاجــة إلي الخضــوع :

أن يحصل الفرد على مقترحات الآخرين وأفكارهم ، وأن يتوصـــل إلي ما يعتقدونه ، وأن يتبع التعليمات وأن يقوم بما هـــو متوقـــع منـــه وأن

---

(١) لمزيد من التفصيل :

ــ هدي برادة ، السيد العزاوى ، جابر عبد الحميد ، الأطفال يقرأون ــ بحوث ودراسات ــ الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٧٧ ــ ٢٢٥ .

ــ عفاف عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مكتبة الزهــراء ، القــاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٨١ ــ ١٩٩ .

ــ المرجع السابق ، ص ص ٧٧ ــ ٩٩ .

(٢) أرجع إلي الفصل الأول من هذا الكتاب .

يمتدح الآخرين ، وأن يخبرهم بأنهم أحسنوا أداء العمل ، وأن يقبل قيادة الآخرين وأن يقرأ عن عظماء الرجال وأن يتبع التقاليد وأن يترك للآخرين اتخاذ القرارات .

الحاجة إلي لوم الذات :

أن يشعر الفرد بالإثم حين يقترف عملاً خاطئاً وأن يتقبل اللوم عندما تسوء الأمور ، وأن يشعر أن الألم الشخصي والتعاسة تفيد أكثر مما تضر وأن يشعر بالحاجة إلي العقاب عندما يُخطئ ، وأن يشعر بارتياح حين يذعن في الرأي ليتجنب خلافاً ويشعر بالحاجة إلي الاعتراف بالأخطاء، ويشعر بالاكتئاب لعجزه عن معالجة المواقف ويشعر بالهيبة في وجود الأشخاص الذين يعتبرهم أعلي منه ، ويشعر بأنه أقل من غيره في معظم النواحي .

الحاجة إلي السيطرة :

أن يجادل الفرد دفاعاً عن وجهة نظره وأن يكون قائداً في جماعات ينتمي إليها ، وأن يعتبره الآخرون قائدا وأن يختار أو يعين رئيساً للجان ، وأن يتخذ قرارات الجماعة وأن يقنع الآخرين ويؤثر فيهم ليعملوا ما يريده وأن يشرف على أعمالهم ويوجهها وأن يخبرهم كيف يقومون بتلك الأعمال.

الحاجة إلي الاستقلال الذاتي :

أن يقدر الفرد على الذهاب والمجيء كما يريد وأن يقول رأيه في الموضوعات المختلفة وأن يكون مستقلاً عن الآخرين في اتخاذ القرارات وأن يشعر بالحرية فيما يريد أن يعمل ، وأن يعمل أشياء يعتبرها الآخرون مخالفة للتقاليد ، وأن يتجنب المواقف التي يتوقع أن يعمل فيها بطريقة

تقليدية ، وأن يعمل دون اعتبار لما قد يـــراه الآخـرون ، وأن ينتقـد ذوي السلطة وأن يتجنب المسئوليات والالتزامات .

الحاجـــة إلي تجنـــب الأذى :

يتلافي المرض ويتحاش الموت وأن يهرب من المواقف الخطـــيرة وأن يتجنب الضرر وأن يكون متردداً وحريصاً عند عمل شئ ما .

الحاجـــة إلي اللعب والترويـــح :

الميل إلي التسلية والعمل من أجل اللهو والمتعة فحسب . وقد يكـون اللعب في بعض الأحيان هروباً من الواقع .

الحاجـــة إلي الاستنجاد (المعاضـــدة) :

أن يجعل الفرد الآخرين يساعدونه عندما يقـــع فـــي مشـــكلة ، وأن يسعى للتشجيع من الآخرين ، وأن يعاملوه برفق وأن يشاركوه وجدانيـــاً وأن يكونوا أكثر تفهماً لمشكلاته الشخصية وأن يحصل على قـــدر كبـير مـــن العطف من الآخرين وأن يقدم له الآخرون كثيراً من " الأفضال " عن طيـب خاطر وأن يواسوه عندما يكون مكتئباً وأن يشعروا بالأسى عندما يمـــرض وأن يتحدثوا عنه ويهتموا به حينئذ .

الحاجـــة إلي الاستعـــراض :

أن يصدر عن الفرد عُبارات تدل على الفطنة والذكاء ، وأن يحكـــي نكتاً مسلية ، وقصصاً ممتعة ، وأن يتحدث عن مغامراته الشـــخصية ، وأن يدفع الناس إلي التعليق على مظهره وأن يقول عبارات وكلمات ليرى ما لـــها من تأثير عند الآخرين وأن يتحدث عـــن إنجازاتـــه ، وأن يكـــون مركـــز

الاهتمام، وأن يستخدم كلمات لا يعرف الآخرون معناها ، وأن يسأل أسـئلة لا يستطيع الآخرون الإجابة عنها .

الحاجـة إلي النبـذ :

حاجة الفرد لأن يزجر شخصاً آخر أو يتجاهله أو يطرده ، أو يبقـى مترفعاً عن الآخرين غير مكترث بهم ، وأن يتجنب تكوين الصداقـات ، وأن يبتعد عن الناس حتى لا يضايقوه وأن يقوم بأفعال تدل علـى استيائه مـن الآخرين ، ويحاول الانفصال عنهم ، وأن يتجنب مقابلة الناس ، وأن يرفض الدعوة التي قد توجه إليه .

الحاجـة إلي الإنجـاز :

أن يفعل الفرد أفضل ما يستطيع وأن يكون ناجحا وأن ينجز أعمـالا تتطلب مهارة وجهدا وأن يعتبر خبيرا في المجال الـذي يعمـل فيـه ، وأن يحقق شيئا له مغزى كبير ، وأن يجيد القيـام بعمـل صعـب ، وأن يحـل مشكلات صعبة ، وأن يقدر على عمل أشياء أفضل مـن الآخريـن ، وأن يكتب رواية عظيمة أو قصة .

الحاجـة إلي تجنب اللـوم :

أن يتجنب الفرد اللوم أو النبذ أو العقاب ، أن يسـلك الفـرد نفسـه سلوكا حسنا ، وأن يطيع القانون وألا يفعل ما يضايق الآخرين وأن يتجنـب كل ما يثير المعارضة والعداء ويكف التعبير عن الأفكار غير اللائقـة وأن يكون مهذبا ومحترما .

الحاجـة إلي الجنـس :

أن يُكون الفرد علاقات مع الجنس الآخـر ، وأن يكـون مغرمـاً بالحفلات المشتركة ، وأن يحب فرداً من الجنس الآخر ، وأن ينظـر إلـى أشخاص من الجنس الآخر ، وأن يقرأ كُتباً ومسرحيات يلعب فيها الجنـس الآخر دوراً كبيراً .

الحاجـة إلي الفهم والمعرفة (الاستقصـاء) :

حاجة الفرد لأن يسأل أسئلة ولأن يجيب عن الأسئلة العامة وحاجتـه لأن يحلل الأحداث والوقائع التي تقع تحت نظره .

الحاجـة إلي العـدوان :

أن يهاجم وجهات النظر المعارضة وأن يخبر الآخرين برأيه فيـهم وأن ينتقد الآخرين علناً وأن يتندر عليهم وأن يعنف الآخرين عندما يختلـف عنهم في الرأي وأن ينتقم لما يصيبـه مـن أذى وأن يغضـب وأن يلـوم الآخرين عندما تسوء الأحوال ، وأن يقرأ ما تنشره الصحف عـن الجرائـم وصور العنف الأخرى .

الحاجـة إلي تجنـب الدونيـة :

حاجة الفرد إلي تجنب الفشل وأن يمتنع عن عمل ما يتحدى قـواه ، وأن يتجنب ما يعيب وأن يبتعد عن المواقف التـي تسـبب الارتبـاك وأن يتجنب الظروف التي قد تؤدي إلي المهانة أو سخرية الآخرين . وأن يكـف عن الاستمرار في عمل ما خشية الفشل وأن يشعر بـالضيق حيـن يقـابل مجموعة كبيرة من الناس ، وتبدو عليه مشاعر القلق والضيق إذا ما تعرض لحادثة وتنتابه مشاعر الفشل وخيبة الأمل بعد وقوعها .

الحاجـة إلي التغييـر :

أن يعمل الفرد أشياء جديدة ومختلفة وأن يسافر وأن يقـابل أُناسـاً جدداً وأن يقبل علي الأشياء الجديدة وأن يجرب أعمالا جديدة وأن يذهب في أماكن مختلفة .

الحاجـة إلي التمـلك :

هو الميل إلي الاحتفاظ بالملكية (دون شريك) أو السـيطرة علـى شئ ما ، عدم الرغبة في مشاركة الشخص ما عنده مع الآخرين . وتتنـوع موضوعات الملكة ابتداءً من الألعاب التافهة إلي المحبوبة . وليس هنـاك أي ضرورة للقول بأن نفس المؤثرات الدينامية تسبب أو تحـدث كـل أنـواع التملك .

التأمـل الذاتـي :

أن يُحلل الفرد دوافعه ومشاعره وأن يلاحظ الآخرين وأن يفهم كيف يشعرون إزاء المشكلات التي يواجهونها وأن يضع نفسه مكـان الشـخص الآخر وأن يحكم علي الناس بالأسباب التي يعملـون مـن أجلـها لا بمـا يعملون.. وأن يحل سلوك الآخرين .

الحاجـة إلي التحمـل :

أن يستمر في عمل حتى يتمه وأن يكمل أي عمل يتكلـف بـه وأن يعمل بجد وأن يستمر في حل المسألة أو اللغز حتى يتمه وأن يتم عملاً قبـل البدء في عمل آخر وأن يعمل لمدة طويلة لينجز ما يقوم به .

الحاجة إلي العطف :

أن يساعد الفرد أصدقائه حين يقعون في مشكلة وأن يساعد الآخرين ممن يقل حظهم عنه ، وأن يعاملهم بعطف ورقة وأن يسامح الآخرين ويعفوا عنهم وأن يقدم " أفضالاً " صغيرة للآخرين وأن يكون كريماً معهم ، وأن يشاركهم عواطفهم حينما يمرضون وأن يظهر قدراً كبيراً من الحب نحوهم ، وأن يجعل الآخرين يثقون فيه ويتحدثون عن مشاكلهم .

الحاجة إلي الدفاع :

أن يدافع الفرد عن نفسه ضد الهجوم والنقد واللوم ، وأن يبرر أعماله الخاطئة أو ما أصابه من فشل وأن يزكي نفسه .

الحاجة إلي الاستمتاع الحسي :

أن يبحث الفرد عن المتع الحسية وأن يستثير مشاعره النواحي الجمالية وأن تكون لديه انطباعات حسية .

ثانياً : نتائج السلوك :

صنفت النتائج التي تترتب على سلوك معين إلي فئات ثلاثة : إثابة، عقاب وترك بدون إثابة أو عقاب .

ثم صنفت الإثابة والعقاب إلي التفريعات التالية :

النتائج المادية :

تتضمن الحصول علي أشياء مادية أو فقدانها وقد تكون الإثابة المادية علي هيئة هدية أو أجر حصل عليه الفرد من عمل ، أو تجنب الألم،

أما العقاب فقد يكون فقدان ممتلكات أو الحيلولة دون الحصول علي ممتلكات مادية أو التعرض للأذى أو الهجوم .

النتائج الاجتماعية :

وهي تلك التي تنتج عن سلوك الآخرين نحو الشخص دون أن تتضمن علي نحو مباشر إثابة أو عقابا ماديا مثل تقديم النصيحة ، أو التوجيهات أو الثناء أما العقاب فيأخذ شكل التوبيخ والتهديد أو إظهار عدم الرضا .

النتائج التي تنبه من داخل الفرد :

وذلك لتمثل ثوابا أو عقابا اجتماعية ، فقد يثيب المرء نفسه بالإحساس بأنه إنسان خير لأنه قام بالعمل الصائب أو يعاقب نفسه بالشعور بالآثم لما فعله أو لخوفه من أن عمله قد يؤدي إلي العقاب في المستقبل .

ثالثاً : الشخصية الأساسية في القصة :

تظهر الشخصية الأساسية بصور مختلفة وقد يقوم شخص واحد بالبطولة أو بالدور الرئيسي في القصة وقد يكون البطل حيواناً أو إنساناً (طفلا أو راشدا ، ذكرا أو أنثي) وقد أوضحت الدراسات النفسية والتربوية أن الطفل يسهل عليه تقمص الحيوان أكثر من الإنسان ولذلك نجد أن نسبة كبيرة من القصص التي يميل إليها الأطفال ويشغفون بها يلعب دور البطولة فيها حيوان وخاصة بالنسبة للأطفال ذوي الأعمال الصغيرة .. وقد يقوم بالدور الرئيسي جماعة من الأشخاص أو الحيوانات . ومثل هذا القصص

يناسب الأطفال الذين تجاوزوا مرحلة اللعب الفردي إلي اللعـــب الجمـاعي وتكوين العصابات .

رابعا : ميـول الأطفـال القرائيـــة :

للتعرف علي ميول الأطفال القرائية ــ كما ظهرت مــن مجموعـة الكتب التي قرأوها فعلا ، ومن تواتر القراءة لكل قصة نتعرف علــي نــوع القصة من خلال الإجابة علي الأسئلة التالية :

(أ) *هل القصص خيالية ؟* بمعنى أن البطل يمثل قوى الطبيعة الغامضـة التي لا يمكن التحكم فيها ؟

(ب) *هل القصص واقعية :* بمعني أنها تنطبق علي الحياة في كل زمــان ومكان ؟

(ج) *هل القصص بوليسية :* تعرض لجريمة غامضـــة وتحـاول حلــها واثبات أن الجريمة لا تفيد في النهاية ؟

(د) *هل القصة تاريخية :* تعرض لفترة من فترات التـــاريخ أو لبطــل قومي أو لشخصية تاريخية ؟ مثل هذه القصـــص تعتـبر محاولــة لتزويد الأطفال بالحد الأدنى من المعرفة بالتاريخ .

(هــ) *هل القصة من قصص المغامرات :* مثل هذه القصص تقدم أبطـــالا في سن الطفولة ويتميز الطفل عادة كما يصور فيها بالمكر والدهاء، كما يتصف بالإخلاص للقضايا النبيلة .

(و) *هل القصة من قصص الجاسوسية ؟* مثل هذه القصــــص تنطــوي على مبالغة تزيد عما نجده في القصص البوليسية العادية وتــتركز عقدة القصة حول سرقة مستند هام خاص بأسرار حربية أو عمليــة

مثل أشعة الموت أو غاز سام غامض ويعمل الجاسـوس لحساب دول أجنبية دون ذكر أسمها .

(ز) *هل القصة من قصص الحرب :* تحاول مثل هذه القصص إثبات أن المعركة التي أثارها أحد المعسكرين المتحاربين عظيمة القيمة ولها ما يبررها كما تمجد مختلف أنواع الوطنية بينما يبدو العدو في صورة تبعث علي السخرية .

(ح) *هل هي من نوع قصص الرجل الخارق للطبيعة ؟* مثل هذه القصص تقدم الرجل الخارق للطبيعة الذي يتمتع بقوة جبارة يستطيع فيها تحريك الكواكب ، وجسده لا يخترقه الرصاص ، كما أنه يستطيع أن يثير العواصف ويطير إلي أعلى طبقات الجو ويغوص إلي أعماق البحار .

(ط) *هل هي من قصص الخيال العلمي أو قصص المستقبل ؟* وتدور هذه القصص حول موضوعين رئيسيين في العادة هما :

١- الحرب بين الكواكب . ٢- الإسفار بين العصور.

(ى) *هل القصص من نوع الحكايات الشعبية ؟* هذه القصص تمجد فيها الأمم بطولاتها ومفاخرها وتعبر عن أوجاعها وآلامها وتصف فيها أخلاقها وآمالها وتطلعاتها إلى مستقبل أسعد حالاً وهي صور أدبية وفنية للتراث الإنساني .

(ك) *هل القصة من نوع القصص الاجتماعية :* وهي قصص تصور كفاح الشعوب لتغيير أنظمتها الاجتماعية وترسم أهداف المجتمع الجديد .

(ل) وأخيراً ــ وليس آخراً ــ هل القصة من القصـــص الدينـــي وهـــي القصص التي تسرد سير الأنبياء وأولياء الله الصالحين ، وأعمـــال السلف والكرامات والمعجزات وما إلي ذلك .

خامساً : الـخـصـائــص اللغـويـــة :

ويشمل التحليل اللغوي :

الكلمـــات :

هل الكلمات تقع في نطاق رقعة الطفل اللغوية أي في نطاق معجـــم الطفل ؟ أم هناك كلمات غريبة كثيرة أو مصطلحات علمية .

وعلي مستوى التركيب اللغوي كان لابد من إحصاء الجمل الطويلـة والمعقدة والجمل الاعتراضية . فالجمل الطويلة هي التي تزيد فيها الزيـادات والفضلات عن الأركان الأساسية (مبتدأ وخبرا أو فعل وفاعل ومفعـول) . أما الجمل المعقدة فهي من قبيل الجمل الشرطية والظرفية والجمل التي تقـع صفة أو حالاً لشيء في جملة سابقة . وأما الجمل الاعتراضية فـــهي التـــي تشق نسيج الجملة الأساسية كجملة الدعاء وأسلوب الاختصاص ومـــا إلـــي ذلك .

وعلى مستوي الفقرات كان لابد من التعرف علي مقـــدار وضـــوح الفقرات ومدى تسلسلها لخدمة البناء الفني للقصة . أما الوضوح فنقصد بــه أن القارئ لا يضطر كثيراً إلى فهم ما وراء المعنى الظاهر من معني خفـــي يقصد إليه الكاتب .

أما الترميز الذي يلجأ إليه بعض الكتاب فقد يكون قريباً إلي الفهم وقد يكون بعيداً عن فهم الأطفال .

هذا ويتضمن التحليل اللغوي المحتوى اللغوي . هل القصص تُروي أساساً لتزويد القارئ بالمعلومات العلمية أم لا تهتم بذلك ؟

كما يتناول التحليل أيضاً طول القصة (أي عدد كلمات القصة) ومدى ارتباطها بإقبال الأطفال على القصص كذلك ارتباطها بتقدم عمر الأطفال .

سادساً : البناء الفني في القصة :

١- هل يتضح من سياق القصة زمانها ومكانها .

٢- هل للقصة حبكة فنية .

٣- هل للقصة عقدة .

٤- هل للقصة نهاية منطقية وهل النهاية سعيدة أم غير سعيدة .

سابعاً : المميزات المادية :

ويشمل :

(أ) بنط الكتابة : كبير ــ متوسط ــ صغير . بنط الطباعة أو بواسطة خطاط .

(ب) الصور ملونة أم غير ملونة ــ ممتاز ــ متوسط ــ بدون متوسط .

(ج) الحيز الذي تشغله الصور بالنسبة للمادة المكتوبة وتوزيعها على صفحات الكتاب ومدى إتقانها وفاعليتها .

(د) صور الغلاف :

ممتاز متوسط أو دون متوسط .

ويكون معيار الحكم على الغلاف كما يلي :

الغلاف : جيد :

١- يدل الغلاف علي مضمون القصة .

٢- بساطة التصميم .

٣- الألوان متناسقة بدرجة كبيرة .

متوسط :

١- يضم أكثر من عنصر القصة .

٢- التصميم معقد بعض الشيء .

٣- الألوان متناسقة بدرجة متوسطة .

دون المستوي :

١- يقتصر على عنصر واحد .

٢- التصميم معقد جداً .

٣- الألوان غير متناسقة .

وخلاصـــة القـــول :

منهج تحليل المحتوي Content Analisis منهج علمي نشأ أساساً لتحليل وسائل الاتصال البشرية ويهدف إلي التوصل إلي استدلالات Inferences عن كل من المرسل والمستقبل ، ويعتمد علي وصف موضوعي منتظم يمكن تحويله إلي تحليل كمي للمحتوى الظاهري لمادة الاتصال (قصة ، مسرحية ، مقالة ، فيلم سينمائي ـــ برنامج إذاعي أو رسوم متحركة) وهو لا يخرج عن برمجة المضمون أو المعلومات المراد

إخضاعها لعمليات الاستدلال وذلك وفق قواعد تصنيفية موضوعية ومنتظمة، بحيث تصبح تلك المعلومات المستقاة من عملية الاستدلال قابلة للمقارنة .

ومن خلاله يمكن الإجابة علي مجموعة التساؤلات الآتية :

(أ) ما هي الفئات العمريه التي كُتبت لها القصص المختارة .
وهل أهملت فئة عمريه بينما لفئة أخرى نصيب الأسد منها ؟

(ب) ما هي الشخصيات الرئيسية في القصة (قوى خارقة ــ حيوان ــ إنسان بالغ ــ طفل) ؟ .

(ج) هل تمد القصة الطفل بمعلومات معينة ؟ وما نوع هذه المعلومات (تاريخية ، علمية ، اجتماعية .. الخ) .

(د) ما هي نوعية الحلول التي تقدمها القصص (حلول واقعية ، غير واقعية) .

(هـ) وما هي العادات والمهارات السلوكية التي يكتسبها الطفل من القصة.

نمـوذج تحليل مضمون قصة الطفـل

أسم القصـــــــــة :

المجموعة القصصية :

الناشـــــــــر :

ملخــص موضــوع القصــة

١- المرحلة العمرية :

٢- الهدف من القصة :

إعطاء معلومات (معارف)	تقليدية	
	حديثة	
إكساب قيم وعادات سلوكية	اجتماعية	
	شخصية	
	دينية وخلقية	
اكتساب مهارات الحياة اليومية		
الترفيه واللعب		
أخرى		

٣- طرق تحقيق الهدف :

بالقدوة	
بالقطاع المباشر	

٤- تصنيف القصة (نوع المعلومات بها) :

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="2">خيالية</td><td>أسطورة</td><td></td></tr>
<tr><td>خوارق</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">علمية</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">تاريخية</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">فكاهية</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">دينية</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">أخرى</td><td></td></tr>
</table>

٥- الشخصية الأساسية في القصة :

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="2">إنسان</td><td>طفل</td><td></td></tr>
<tr><td>راشد</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">حيوان</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">قوي خارقة</td><td></td></tr>
</table>

٦- الأنماط السلوكية الشائعة والتي يُشجع عليها الأطفال :

الأنماط	معدل تكرارها	الدافع أو الحاجة	نوع التعزيز إيجابي / سلبي	طريقة التعزيز

٧- الأنماط السلوكية الشائعة التي يُصرف الأطفال عنها :

الأنماط	معدل تكرارها	الدافع أو الحاجة	نوع التعزيز إيجابي / سلبي	طريقة التعزيز

٨- الخصائص اللغوية بالقصة :*

الكلمات	داخل نطاق رقعه الطفل اللغوية	
	خارج نطاق رقعه الطفل اللغوية	
التركيب اللغوي	جمل طويلة مقعدة (معدل التكرار)	
	جمل اعتراضيه (معدل التكرار)	
الفقرات	وضوح الفقرات	
عدد كلمات القصة		

٩- البناء الفني :

* يذكر أمثلة في كل خانة .

هل يوجد ؟

العنصر		
سياق زماني ومكاني		
حبكة فنية		
عُقدة		
نهاية القصة	منطقية	
	غير منطقية	
	سعيدة	
	غير سعيدة	

ملحوظة :

يُشرح أسلوب المؤلف الذي يوضح الحبكة الفنية في القصة وأمثلة توضح عُقدة ونهاية القصة .

١٠- الشكل المادي للقصة :

أ ــ الغلاف :

جيـــــد	يدل علي مضمون القصة	
	بساطة التصميم	
	ألوان متناسقة جذابة	
متوســـــط	يضم أكثر من عنصر القصة	
	تصميم غير بسيط	
	الألوان متناسقة بدرجة متوسطة	
دون المستوى	يقتصر علي عنصر واحد	
	التصميم معقد	
	الألوان غير متناسقة	

ب ــ بنط الكتابة :

بنط طباعة مناسب	
بنط طباعة غير مناسب	
خطاط	

جـ ــ الصور :

الحيز	تشغل حيز مناسب	
	الحيز غير مناسب	
الألوان	ملونة	
	غير ملونة	

١١- ملاحظات أخرى :

مراجع الكتاب

١. أحمد زلط ، قراءة في الأدب الحديث ـ بحوث ومقالات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ـ إسكندرية ـ ١٩٩٩ .

٢. أحمد مصطفي خاطر ، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي رؤية نظرية وواقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د.ت.

٣. أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـ علم وفن ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ١٩٩١ .

٤. أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـ علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٠ .

٥. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الأدب الإسلامي للأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ .

٦. بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدب ، دمشق ، أيار وحزيران،١٩٧٩ .

٧. جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض ، وزارة التربية والتعليم ـ إدارة رياض الأطفال ، ١٩٨٩ .

٨. حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ـ دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ .

٩. حسن شحاته ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ .

١٠. سيد محمد عبد العال ، مدخل إلي علم النفس الاجتماعي ، ديناميسة العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

١١. حميدة عبد العزيز إبراهيم ، القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء التعليم في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٧ .
١٢. خير الدين علي أحمد عويس ، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
١٣. زكريا عناني ، الأدب القصصي للناشئة ، مذكرات غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .
١٤. زيدان عبد الباقي ، الأسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
١٥. زينب محمود إسماعيل ، دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كليا أو جزئيا وعادي السمع من حيث الاستجابات العصابية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ، ١٩٦٠.
١٦. سعد مظلوم ، الحكاية علي لسان الحيوان عند شوقي ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
١٧. سلمى محمود جمعة ، دراسة دور الخدمة الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ـ جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٨٩ .
١٨. سمير نعيم ، انساق القيم الاجتماعية ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، جامعة الكويت ، يونيو ١٩٨٢ .
١٩. سهير علي الجيار ، الدور التربوي للمؤسسات الإيوائية في مصر ، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري " تنشئته ورعايته " ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، مارس ١٩٩٠ .

٢٠. سهير كامل أحمد ، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ .

٢١. سيد محمد عبد العال ، مدخل إلي علم النفس الاجتماعي ، ديناميـة العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

٢٢. عبد الرحمن العيسوى ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، ب . ت .

٢٣. عبد الرازق جعفر (ترجمة) ، إيزابيل جان ، ، حول أدب الأطفال، المعلم العربي ، العدد / ٥ / ١٩٨٣ .

٢٤. عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق، ١٩٧٩ .

٢٥. عبد العزيز صالح ، تطور النظرية التربوية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ .

٢٦. عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ .

٢٧. عبد الفتاح عثمان ، خدمة الفرد في المجالات النوعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .

٢٨. عبد المجيد نشواتى ، علم النفس التربوي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢٩. عبد المنعم الصاوى ، كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمـــة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٥ .
٣٠. عبد النبي حجازي ، النص ، وتلفزيون الأطفال ، حلقة بحث / إذاعــة وتلفاز الأطفال / طلائع البعث ، ١٩٨٣ .
٣١. عبدو عبود ، الكتابة للأطفال ، حوار مع ، بينو بلـــودرا / ، مجلــة المعرفة السورية ، العدد ١٨٧ ، ١٩٧٧ .
٣٢. عفاف أحمد عويس ، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحـــات ، مكتبــة الزهراء ــ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ .
٣٣. علي الحديدي ، في أدب الأطفـــال ، مكتبـــة الأنجلـــو المصريـــة ــ القاهرة، ط٦ ، ١٩٩١ .
٣٤. عواطف إبراهيم عبد الرحمن ، قصص أطفال دور الحضانة ، مكتبــة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ، ١٩٨٤ .
٣٥. عواطف إبراهيم ، الطرق الخاصة باستثمار القصص المصورة فـــي تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مكتبة الأنجلو المصريـــة ، القـــاهرة ، ١٩٨٩ .
٣٦. عيسي الشماسي ، القصة الطفليه فـــي ســورية ، منشـــورات وزارة الثقافة ــ دمشق ــ سوريا ، ١٩٩٦ .
٣٧. فوزي عيسي (ترجمة) ، عبد الفتاح حسين ، التربية اللغوية للطفـل، تأليف : سرجيو سبيني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ .
٣٨. فوزية دياب ، القيم والعـــادات الاجتماعيـــة ، دار الكـــاتب العربـــي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ .
٣٩. فهيم مصطفي ، الطفل والقراءة ، الدار المصرية اللبنانية ، القـــاهرة ، ١٩٩٣ :

٤٠. كمال الدين حسين ، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ .

٤١. محمد الجوهري ، ملامح التغير في المجتمع المصري ، محاولة لتشخيص المشكلات ، ورقة مقدمة إلي المؤتمر العلمي الخامس ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .

٤٢. محمد السيد حلاوة ، الرعاية الاجتماعية للطفل الأصم ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، إسكندرية ، ط٢ ، ١٩٩٩ .

٤٣. محمد سعيد فرح ، البناء الاجتماعي والشخصية ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ،١٩٨٠ .

٤٤. محمد علي محمد ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ .

٤٥. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة بيروت ، د . ن .

٤٦. محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدي المبدعين ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨١ .

٤٧. مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية ـ القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ .

٤٨. مصطفي المسلمانى ، التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الحلقة الدراسية الأقليمية لعام ١٩٨٥ والقيم التربوية في ثقافة الطفل، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ .

٤٩. مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ .

٥٠. منصور أحمد عبد المنعم ، دور القيم في تعليم الجغرافيا في المدارس الثانوية ، مجلة كلية التربية ، بالزقازيق ، المجلد الأول ، العدد الثاني، يوليو ١٩٨٦ .
٥١. مواهب عياد ، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ .
٥٢. نازلي اسماعيل حسين : الانسان والقيم ، المكتبة القومية الثقافية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
٥٣. نبيلة إبراهيم ، البطل والبطولة في قصص الأطفال ، الحلقة الدراسية الاقليمية " كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٣ .
٥٤. نبيلة إبراهيم ، البطولة في القصص الشعبي ، دار المعارف ــ القاهرة، ١٩٧٧ .
٥٥. نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩ .
٥٦. نجيب اسكندر ، لويس كامل مليكه ، رشدي منصور ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
٥٧. نجيب الكيلانى ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ .
٥٨. نجيب محفوظ (ترجمة) ، جيمس بيكى ، مصر القديمة ، ب . ت .
٥٩. هادي نعمان الهيتى ، أدب الأطفال ــ فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، سلسلة الألف كتاب (الكتاب الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٦ .

٦٠. هادى نعمان الهيتى ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ــ الكويت ، العدد ١٢٣ ، مارس ١٩٨٨ .

٦١. هدى برادة ، السيد العزاوى ، جابر عبد الحميد ، الأطفال يقـرأون ــ بحوث ودراسات ــ الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ، ١٩٧٤ .

٦٢. هدى قناوى ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشـــرية والمعلومـــات ، ط١ ، ١٩٩٠ .

٦٣. يعقوب الشارونى ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصريـة العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٤ .

٦٤. يوسف اليوسف ، نظرية القصة الطفلية ، مكتبة الأطفال وقراءاتـــهم ، طلائع البعث ١٩٨٠ .

65-Bengtson V.L., Values, Personality and Social Structure, An intergenerational Analysis, American Behavioral Scientist, 1973.

66-Carter V. Good (ed), Dictionary of Education, Second Edition, Mc Graw-Hill Book, Inc., N. Y., 1959.

67-Dantonia William & Joan Aldo Us, Families and Religions, Conflict and Change in Modern Society, SAGE Publications inc., California, 1983.

68-Reitman Sandford, Foundations of Education for Prospective teachers, London, Allynand Bacon, inc., 1977.

69-Nerle M. Ohlsem, A.M. Horme and Charles F. Lowe, Group Counseling, Holt, Rinehart and Winston, Inc., N. Y., 1988.

المُحتَوَياتْ

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع
٩٩ / ١٧٤٣٣
I. S. B. N
971-5902-30-4

تلعب القصة دوراً هاماً فى نمو السلوك الإبداعى لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الإتصالية لأدب الأطفال ، فهى أحد العوامل المُهيئة والمُحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل وذلك بما تحتويه من أساليب وأفكار تُثير ملكات الإبداع والخيال والإبتكار والتجديد لدى جمهور الأطفال .

ويمثل هذا الكتاب محاولة علمية لإلقاء الضوء على قصص وحكايات الأطفال بإعتبارها الوسيط الأساسى فى أدب أطفال ما قبل المدرسة وإستكمالاً لما بداه المؤلف فى كُتبه المرتبطة بالرعاية الثقافية للطفل والتى كانت باكورتها فى الكتاب الأول "مدخل إلى أدب الأطفال" ويمثل هذا الكتاب " الكتاب الثانى " فى السلسلة والذى يتبعه الكتاب الثالث بعنوان "كتب ومكتبات الأطفال" .

الناشر

مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع
١٤٤ ش طيبة ــ سبورتنج ــ الإسكندرية تلفاكس : ٥٩٧٢١٧١ - ٩٢١٢٨٤
Designed by Ahmed Amin